أهل البيت(ع)
في
روايات عائشة

بقلم
السيد فرحان النور

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم كل لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وفائداً وناصراً ودليلاً وعلينا حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً برحمتك يا أرحم الراحمين

الإهداء:

إلى سيدة نساء العالمين

إلى بعضة المصطفى محمد |

إلى أم الأئمة الطاهرين

إلى حلقة الوصل بين النبوة والإمامة

إلى مَنْ يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها

إلى روح النبي الأكرم |

إلى من غُصب حقها ، وأُسقط جنيها

إلى المظلومة المهضومة التي مُنعت من البكاء

إلى سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام

أهدي هذا العمل المتواضع

راجياً من الله القبول

المقدمة:

لقد امتاز أهل البيت ^ عن باقي المسلمين بصفات فاقت حد العد والإحصاء . فقد كانوا علماً يُقتدى به، وكان المسلمون يحتاجون إليهم وهم لا يحتاجون إلى أحد .كل ذلك لأنّهم عِدل القرآن الكريم، حيث قرنهم رسول الله | بالقرآن الكريم في حديث الثقلين المعروف، حيث قال | : «**إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض**»[1]، فقد جعلهم النبي | في مقام قيادة الأُمة في أكثر من حديث صدر عنه، وكان | يرشد الأُمة إلى أهمية أهل بيته ^ .

ولقد وردت آيات قرآنية عديدة تبين مقام أهل البيت ^ وفضلهم، ففي بعضها أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نكون مع الصادقين، حيث قال تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**}[2]، حيث ورد في تفسير هذه الآية أنّها نازلة في أهل البيت ^ ، قال الصفار في بصائر الدرجات : حدثنا الحسين بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عايذ، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي قال: >سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**} قال: **إيانا عنى**<[3] .

---

(١) كتاب السنة: ٦٣٠ .

(٢) التوبة : ١١٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥١ .

وقال أيضاً : وعنه عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد بن محمد، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}** قال: **الصادقون الأئمة الصديقون بطاعتهم**(٤) .

وقال الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة : ثم قال علي عليه السلام: **أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل لما أنزل في كتابه : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} فقال سلمان : يا رسول الله، عامة هذه أم خاصة؟ فقال** عليه السلام: **أمّا المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك ، وأمّا الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة ؟** قالوا : اللهم نعم (٥) .

وقال الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين : وعن ابن عباس في قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}** مع علي بن أبي طالب وأصحابه(٦) .

وقال الثعلبي في تفسيره : أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله، محمد بن عثمان بن الحسن، محمد بن الحسين بن صالح، علي بن جعفر بن موسى، جندل بن والق، محمد بن عمر المازني، الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في هذه الآية : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}** قال: مع علي بن أبي طالب وأصحابه.

وقال أيضاً : وأخبرني عبد الله محمد بن عثمان، محمد بن الحسن، علي بن

---

(٤) المصدر المتقدم : ٥٢ .

(٥) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٨ـ ٢٧٩ .

(٦) نظم درر السمطين : ٩١ ـ ٩٢ .

العباس المقانعي، جعفر بن محمد بن الحسين، أحمد بن صبيح الأسدي، مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر في قوله تعالى: **{وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}** قال: **مع آل محمد صلّى الله عليه [وآله] وسلم**(٧) .

إلى غير ذلك من الآيات القرآنية النازلة فيهم ^ والتي تحثنا على التمسك بهم والاقتداء بهم.

وأمّا الحديث الشريف، فإنّ المتتبع لحديث رسول الله | يرى أنّه | قد أولى أهل بيته ^ أهمية كبرى لم يولها لأحد من المسلمين، وحين نراجع أحاديثه | نجد أنّها تنصب على المقام السامي لأهل بيته ^ ، ففي بعضها نجد أنّه | يجعلهم كسفينة نوح عليه السلام ، وبعضها الآخر يجعلهم كباب حطة في بني إسرائيل، وأحيانا نجده | يأمرنا بالتمسك بأهل بيته ^ ، ويناهنا عن التقدم عليهم، وإليك بعض ما قيل في المقام:

* أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، ثنا(٨) العباس بن إبراهيم القراطيسي، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا مفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني، قال : سمعت أبا ذر (رضي الله عنه) يقول وهو آخذ بباب الكعبة : ›من عرفني فأنا من عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت النبي | يقول: **ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من قومه من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق**‹(٩) .

---

(٧) تفسير الثعلبي ٥ : ١٠٨ ـ ١٠٩.

(٨) أي حدثنا.

(٩) المستدرك على الصحيحين ٣ : ١٥٠ ـ ١٥١ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨، المعجم

Z

* وقال الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين : وعن أبي الطفيل أنّه رأى أبا ذر قائماً ينادي من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب ألا وأنا أبو ذر سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول : >**مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة**<[10] .

* وقال محمد بن الحسن الصفار في : حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن منصور بن حازم، عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني أبو المعتمر، قال: سمعت أبا ذر يقول: سمعت رسول الله | يقول: >**إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، إنذما مثل أهل بيتي فيكم باب حطة، مَنْ دخله غفر له، ومَنْ لم يدخل لم يغفر له، فإنّها ليست من فئة تبلغ مائة إلى يوم القيمة إلاّ أنا أعرف ناعقها وسايقها، وعلم ذلك عند أهل بيتي، يعلمه كبيرهم وصغيرهم**[11] .

وقد أمرنا النبي الأكرم | بأن نتعلم من أهل بتيه ^ ، حيث ورد ذلك في عدة روايات:

* قال القاضي النعمان المغربي في دعائم الإسلام: وعنه، عن أبيه، عن علي صلوات الله عليه: >**أنّ رسول الله | قال: منزلة أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق** . وقال: **تعلموا من عالم أهل بيتي، وممن**

الأوسط ٤ : ٩ ـ ١٠.

(١٠) نظم درر السمطين : ٢٣٥ .

(١١) بصائر الدرجات : ٣١٧ .

تعلم من عالم أهل بيتي تنجوا من النار› [١٢] .

وأمرنا | بالتمسك بأهل بيته ^ حيث قال الخرازي في كفاية الأثر: حدثنا علي بن الحسين بن محمد بن مبدة [١٣] ، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال: حدثنا محمد بن غياث الكوفي ، قال: حدثنا حمد بن أبي حازم المدني ، قال: حدثنا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي سعيد الخدري قال : ‹صلّى بنا رسول الله | الصلاة الأولى ، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال : **معاشر أصحابي، إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي والأئمة الراشدين من ذريتي ، فإنكم لن تضلوا أبدا** . فقيل : يا رسول الله، كم الأئمة بعدك؟ فقال : **اثنا عشر من أهل بيتي** ، أو قال : **من عترتي**› [١٤] .

وعلاوة على ما تقدم فإنّ النبي الأكرم | قرن بين القرآن الكريم وبين أهل بيته ^ في حديث الثقلين المشهور بين الفريقين:

* قال الإمام أحمد بن حنبل في مسنده : حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل ـ يعني إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي ـ عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: ‹**إنّي تارك**

---

(١٢) دعائم الإسلام ١ : ٨٠ ـ ٨١ .

(١٣) هكذا في المصدر، وفي مخطوطة (ابن عبدة) وفي أخرى (ابن مندة).

(١٤) دعائم الإسلام ١ : ٨٠ ـ ٨١ .

فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض<.

* وقال أيضاً : حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو النضر، ثنا محمد ـ يعني ابن طلحة ـ عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال: >**إنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروني بم تخلفوني فيهما**<(١٥) .

أقول: هذا بعض ما قيل في أهل البيت ^ الذين هم نور واحد تجلى في عصور متعددة. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لنشر فضائلهم، والدفاع عن حقوقهم المغتصبة.

السيد فرحان النور

---

(١٥) مسند أحمد بن حنبل ٣ : ١٤ و ١٧ .

هذا الكتاب:

لقد أوردت في هذا الكتاب الروايات الواردة في فضائل أهل البيت ^ ، والتي روتها عائشة عن النبي الأكرم | ، فمرة تكون الرواية مباشرة عن عائشة، حيث ترويها عن النبي | بصورة مباشرة، ومرة أخرى، يقول الراوي سمعت عائشة أنّها قالت، أو سألت عائشة فقالت، وما شابه ذلك، والنتيجة هي أنّ هذه الروايات مروية في فضائل أهل البيت عن النبي الأكرم | .

و قد جعلت هذا الكتاب على خمسة فصول، وهي كالتالي:

الأول: في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الثاني: في فضائل سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

الثالث: في فضائل الحسنين عليهما السلام.

الرابع: عائشة وآية التطهير.

الخامس: ملحق، وفيه روايات متفرقة.

هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لخدمة أهل البيت ^ ، وبيان فضائلهم، كما وأسأله تعالى أن يحشرني مع محمد وآله الطيبين الطاهرين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد فرحان النور

قم المقدسة / ربيع الأول / ١٤٢٨ هـ

الفصل الأول

فضائل الإمام
علي بن أبي طالب (ع)

قال رسول الله | في حق أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام: **لو أنّ الرياض أقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب**[(١٦)] .

ومن هذا الحديث ـ وغيره ـ يعلم أنّ فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام **لا** تحصى ولا تعد، ولكننا نذكر منها ما قدرنا على جمعه ، وخصوصاً ما روته عن عائشة، لأنّ بناء الكتاب على ذلك ، سائلين المولى القدير القبول.

(١٦) ينابيع المودة لذوي القربى ٢ : ٢٥٤ .

علي (ع) أعلم الناس بالسنة:

* أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثنا أبو القاسم بن مسعدة، حدثنا حمزة بن يوسف، حدثنا أبو أحمد، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا هشام بن يونس، حدثنا يحيى بن بيان، عن سفيان، عن جخدب بن جرعب التيمي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة قالت: علي بن أبي طالب أعلمكم بالسنة(١٧) .

أقول: إنّ علم علي بن أبي طالبعليه السلام من الأمور التي لا يستطيع أحد إنكارها، فقد أجمع المسلمون على أنّه أعلم الصحابة، وقد استغنى عن الصحابة مع احتياج كل الصحابة إليه، وهذا خير دليل على أنّه أعلم الكل .

ويمكن إثبات علمه من رواية مشهورة رواها الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، حيث قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، قال: خلف رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في عزوة تبوك، فقال: «**يا رسول الله، تخلفني في النساء والصبيان؟ قال: أمّا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي**»(١٨) .

فقول النبي:>**أن تكون مني بمزلة هارون من موسى**< يثبت أنّ منزلة الإمام

---

(١٧) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٠٨ .

(١٨) مسند أحمد ١: ١٨٢ ـ ١٨٣.

عليعليه السلام كمنزلة هارون، حيث إنّه لم يستثن إلاّ النبوة، ومعلوم أنّ هارون كان نبياً، وكان علمه كعلم أخيه موسى، وهذا يثبت أنّ علي بن أبي طالبعليه السلام أعلم من كل الصحابة .

ولمزيد الفائدة نورد بعض الروايات:

* روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، فقال: أخبرنا جدي الشيخ أبو نصر بقراءتي عليه من أصل سماعه غير مرة، حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المذكي إملاءً، قال: حدثني محمد بن حمدون بن عيسى الهاشمي قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا أبو عثمان الأزدي، عن أبي راشد، عن أبي الحمراء، قال: كنا عند النبي | فأقبل علي فقال رسول الله: «**من سره أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه وإبراهيم في حلمه فلينظر إلى علي بن أبي طالب**»[١٩] .

* وقال أيضاً: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ إملاءً، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الرازي، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا أبو عمر، عن أبي راشد، عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله | : «**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب**»[٢٠] .

---

(١٩) شواهد التنزيل ١: ١٠٠ .

(٢٠) شواهد التنزيل ١: ١٠٣ .

* وقال: أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين الحسني (رحمه الله) قراءة قال: أخبرنا محمد بن محمد بن سعد الهروي وكتبه لي بخطه، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمان الشامي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله | : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**» (٢١).

وذكر ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عدة روايات عن أصحاب رسول الله تبين فضل علي عليه السلام، حيث أجمعت الروايات على تقدم علي عليه السلام وأنّ له السبق والريادة في العلم، وإليك جملة منها:

* حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا عون بن سلام، حدثنا محمد بن أبي حفص، عن عمران بن سليمان، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبيدة قال: صحبت عبد الله سنة، ثم صحبت علياً فكان فضل ما بينهما في العلم كفضل المهاجر على الأعرابي.

* وقال أيضاً: حدثنا يعقوب، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن منصور، عن مسروق، قال: انتهى العلم إلى ثلاثة: عالم بالمدينة وعالم بالشام وعالم بالعراق: فعالم المدينة علي بن أبي طالب، وعالم الكوفة عبد الله بن مسعود، وعالم الشام أبو الدرداء، فإذا التقوا ساءل عالم الشام وعالم العراق

---

(٢١) شواهد التنزيل ١: ١٠٤.

أقول: في هذا الحديث دلالة على تقدم الإمام علي عليه السلام على جميع الصحابة، وعدم سؤاله منهم دليل على وفرة علمه، وعدم احتياجه إليهم.

عالم المدينة ولم يسألهم(٢٢) .

* وقال البري في الجوهرة في نسب الإمام علي وآله: وروي سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به .

وروى جويبر عن الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن عباس، قال: والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله شاركهم في العشر العاشر.

وسأل شريح بن هانئ عائشة أم المؤمنين عن المسح على الخفين فقالت: إئت علياً فسله .

وروى عبد الرحمن بن أذينة، عن أبيه بن مسلمة العبدي، قال: أتيت عمر بن الخطاب فسألته: من أين أعتمر؟ قال: إئت علياً فسله.

وقال أيضاً: وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب . فقال له عتبه أخوه: لا يسمع هذا منك أهل الشام . قال: دعني عنك(٢٣).

* وقال الموفق الخوارزمي في المناقب: أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني إجازة، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي، حدثني سويد بن مسعر بن يحيى بن حجاج النهدي، حدثنا أبي، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحرث الأعور ـ صاحب راية علي ـ

---

(٢٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢:١٤٠ و ٤٠٨ .

(٢٣) الجوهرة في نسب الإمام علي وآله: ٢٧ و٤٧ .

قال: بلغنا أنّ النبي ﷺ كان في جمع من أصحابه فقال: «**أريكم آدم في علمه ونوحاً في فهمه وإبراهيم في حكمته**، فلم يكن بأسرع من أن طلع علي، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أقست رجلاً بثلاثة من الرسل؟ بخ بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال النبي ﷺ: **ألا تعرفه يا أبا بكر**؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: **أبو الحسن علي بن أبي طالب**، فقال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا با الحسن» .

* وقال أيضاً : ... عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: قرأ عليَّ عباس بن الفضل الأسفاطي، عن ضرار بن صرد، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، عن عبد الله قال: علي أعلم أهل المدينة بالقضاء .

* ... عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا يونس بن أرقم، عن أبي الجارود، عن عدي بن ثابت الأنصاري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: العلم ستة أسداس، لعلي بن أبي طالب عليه السلام خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا[٢٤] .

هذا غيض من فيض مما ورد في بيان علم علي بن أبي طالب عليه السلام، ولو أردت الاستقصاء لطال الحديث .

ومما تقدم يظهر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد فاق في علمه كل الصحابة، فهم

---

(٢٤) المناقب: ٢٩ و ٨٨ .

محتاجون إليه وهو مستغنٍ عنهم، وهذا يستدعي أن يتقدم عليهم في كل شيء، لأنّ الله سبحانه وتعالى قال: **{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ}**(٢٥) .

ونعم ما قاله الثعالبي في حق علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث قال: وأمّا علي (كرم الله وجهه) فهو أكثرهم(٢٦) تفسيراً للقرآن، وذلك لأنّه لم يُشغل بالخلافة، وإنّما كان متفرغاً للعلم حتى نهاية عصر عثمان ... وكثرة مرافقته للرسول | ، وسكناه معه، وزواجه من ابنته فاطمة إلى جانب ما جباه الله من الفطرة السليمة... كل ذلك أورثه العلم الغزير، حتى قالت عائشة (رضي الله عنها): أما أنّه لأعلم الناس بالسنة، في زمن كان الصحابة (رضي الله عنهم) متوافرين(٢٧) .

وروى معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يخطب، وهو يقول: **سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلاّ أخبرتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلاّ أنا أعلم، أبليل نزلت أم بنهار؟ أم في سهل أم في جبل؟**

وقيل لعطاء: أكان في أصحاب محمد أعلم من علي؟ قال: لا، والله لا أعلمه.

وقال ابن مسعود: إنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن، وإنّ علي بن أبي طالب عنده من الظاهر والباطن(٢٨) .

---

(٢٥) الزمر: ٩ .

(٢٦) أي الصحابة .

(٢٧) أي كثيرون، لسان العرب: مادة (وفر) .

(٢٨) تفسير الثعالبي ١: ٥٢ .

السابقون ثلاثة:

* أخرج الديلمي، عن عائشة، والطبراني وابن مردويه، عن ابن عباس: أنّ النبي | قال: >**السابقون ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب**<[٢٩].

أقول: لقد وردت روايات متعددة بهذا المعنى، مرة عن عائشة وأخرى عن غيرها من الصحابة، وكلها تثبت السبق لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وإليك جملة منها:

* عن ابن عباس عن النبي | قال: >**السبق ثلاثة: السابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمد | علي بن أبي طالب رضي الله عنه**<.

رواه الطبراني وفيه حسين بن حسن الأشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور، وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح[٣٠] .

وقد ذكر هذا الحديث المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير، حيث قال: >**السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى بن عمران يوشع بن نون، وهو القائم من بعده، والسابق إلى عيسى ابن مريم صاحب يس، حبيب النجار، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب**<.

---

(٢٩) ينابيع المودة لذوي القربى ٢: ٣٩٩.

(٣٠) مجمع الزوائد ٩: ٢٠١.

ثم علق عليه بقوله: فأعظم بها من منقبة لعلي، وكم له من مناقب لا يُشارك فيها[٣١] .

وقال الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: حدثنا محمد بن عبد الرحيم، حدثنا ابن عائشة، حدثنا حسين بن حسن الأشقر، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: >**السبّاق ثلاثة: سبق يوشع إلى موسى**عليه السلام**، وصاحب ياسين إلى عيسى**عليه السلام**، وعلي إلى النبي** | <[٣٢] .

وقال القرطبي في تفسيره: قال ابن أبي ليلى: >**سبّاق الأُمم ثلاثة، لم يكفروا بالله طرفة عين، علي بن أبي طالب وهو أفضلهم، ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، فهم الصديقون**<.

ذكره الزمخشري مرفوعاً عن رسول الله | [٣٣] .

ومن هذه الرواية يعلم أنّ السبق يعتبر منقبة للسابق، وقد ثبت أنّ علي بن أبي طالبعليه السلام هو السابق في هذه الأُمة، ولم يسبقه أحد من المسلمين، ولذلك مدحه رسول الله | بهذا المدح .

وقد تحدث الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن هذه الفضيلة عندما أراد معاوية أن يثبت لنفسه بعض الفضائل، فقد روى الفتال النيسابوري في روضة الواعظين، فقال: عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي يوسف بن أبي سيف

---

(٣١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤: ١٧٨ .

(٣٢) شواهد التنزيل ٢: ٣٩٢ .

(٣٣) تفسير القرطبي ١٥: ٢٠ .

المدايني، قال: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين: يا أبا الحسن، إنّ لي فضايل كثيرة: كان أبي سيداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله | ، وخال المؤمنين وكاتب الوحي، فلما قرأ أمير المؤمنين عليه السلام كتابه قال: **أبالفضائل يفخر علي ابن آكلة الاكباد؟! يا غلام، اكتب** وأملى عليه:

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ابناي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً ... غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خم
وما أن زلت أضربهم بسيفي ... إلى أن ذلّ للإسلام قومي
فويل ثم ويل ثم ويل ... لمن يلقى الإله غداً بظلمي

فلما قرأها معاوية قال: مزقه يا غلام، لا يقرأها أهل الشام فيميلون نحو ابن أبي طالب(٣٤) .

النظر إلى وجه علي (ع) عبادة:

* أخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد، وأبو الحسن علي بن عساكر بن سرور

---

(٣٤) روضة الواعظين: ٧٨ .

قالا: حدثنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، حدثنا وأخبرنا أبو القاسم هبة الله بن مسلم بن نصر بن أحمد الرحبي، حدثنا خال أبي أبو المرجا سعد الله بن صاعد بن المرجا الرحبي، قالا: حدثنا مسدد بن علي الحمصي بدمشق، حدثنا إسماعيل بن القاسم الحلبي، حدثنا أبو أحمد، حدثنا أبو علي الحسن بن عبد الغفار بن عمرو الأزدي، حدثنا دحيم، حدثنا شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: رأيت أبا بكر الصديق يكثر النظر إلى وجه علي بن أبي طالب، فقلت: يا أبة، إنّك لتكثر النظر إلى علي بن أبي طالب، فقال لي: يا بنية، سمعت رسول الله | يقول: > **النظر إلى وجه علي عبادة**< [١] .

* وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، أخبرني الأُستاد الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن بدر الكرخي بقراءتي عليه، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد العطار، حدثنا أبو الحسن علي بن سراج المصري، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: كان أبو بكر يديم النظر إلى علي فقيل له في ذلك، فقال: سمعت النبي | يقول: >**النظر إلى علي عبادة**< [٢].
عبادة< [٢].

أقول: لقد روي هذا الحديث بألفاظ متعددة عن عائشة وغيرها من الصحابة نذكر جملة منها:

(١) تاريخ دمشق ٤٢: ٣٤٩، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام ١: ٢٥٥ .
(٢) المناقب : ٣٦٢ . مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ٦٤٢ .

* روى حسن بن سليمان الحلي في المحتضر، فقال: وروى الخوارزمي في مناقبه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله | : «**إنّ الله تعالى جعل لأخي فضائل لا تُحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائلة مقراً بها له غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائلة لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائلة غفر الله له بالاستماع لها الذنوب التي اكتسبها بالسمع، ومن نظر إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال** | :**النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه**»[١] .

* وقال الحاكم النيسابوري في المستدرك: حدثنا دعلج بن أحمد السجزي، حدثنا علي بن عبد العزيز بن معاوية، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الجعفي، حدثنا عبد الله بن عبد ربه العجلي، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله | : «**النظر إلى علي عبادة**»[٢] .

وقال أيضاً: حدثناه عبد الباقي بن قانع الحافظ، حدثنا صالح بن مقاتل بن صالح، حدثنا محمد بن عبد بن عتبة، حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال:

---

(١) المحتضر: ٨٩ .

(٢) المستدرك ٣: ١٤١ .

قال رسول الله | : >**النظر إلى وجه علي عبادة**<[١] .

* وقال ابن الأثير في أُسد الغابة: أخبرنا أبو موسى كتابة، قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد المعداني، أخبرنا أبو الحسين بن أبي القاسم، أخبرنا أحمد بن موسى، حدثني محمد بن علي، أخبرنا جعفر بن أحمد بن رزين الموصلي، حدثنا يعقوب الدورقي، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا حارثة بن أبي الرجال، عن عمرة، قال: قالت لي معاذة الغفارية: كنت أنيساً برسول الله | أخرج معه في الأسفار أقوم على المرضى وأداوي الجرحى، فدخلت على رسول الله | بيت عائشة وعلي(رضي الله عنهما) خارج من عنده، فسمعته يقول: >**يا عائشة، إنّ هذا أحب الرجال إلي وأكرمهم عليّ، فاعرفي له حقه وأكرمي مثواه**< وذكر الحديث في النظر إلى علي عبادة[٢] .

الوحيد الشهيد:

* حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن شروس الحلبي،

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أُسد الغابة ٥: ٧٤٥ .

ورد هذا الحديث في أمهات المصادر الإسلامية، فمن أراد المزيد فليراجع: المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٧٦، الكامل، ج ٧، ص ١٢٨، ذيل تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٥٢، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٥٤٢، لسان الميزان، ج ٢، ص ٢٢٩، بشارة المصطفى، ص ٢٩٤، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام ج ١، ص ٢٥٥، ينابيع المودة لذوي القربى، ج ٢، ص ١٨٥، وغيرها.

عن ابن ميناء، عن أبيه، عن عائشة قالت: رأيت النبي | التزم علياً وقبله ويقول: «**بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد**»[١] .

* وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد الكاتب، أخبرنا محمد بن عبد الرحمان الجنزرودي، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان الحبري، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن شروس اليماني، عن ابن منبا، عن أبيه، عن عائشة قالت: رأيت النبي | التزم علياً وقبله وهو يقول **بأبي الوحيد الشهيد**[٢] .

أقول: هناك حديث مفصل بهذا المضمون رواه سليم بن قيس الهلالي، وهذا نصه: قال سليم: وحدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ‹**كنت أمشي مع رسول الله | في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة! قال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها .**

ثم أتينا على حديقة أُخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة! قال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها . حتى أتينا على سبع حدائق، أقول: يا رسول الله، ما أحسنها، ويقول: لك في الجنة أحسن منها. فلما خلا له الطريق اعتنقني، ثم أجهش باكياً فقال: بأبي الوحيد الشهيد، فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟

---

(١) مسند أبي يعلى ٨: ٥٥ .

(٢) المناقب : ٦٤، ينابيع المودة لذوي القربى ٢: ٣٩٧ .

فقال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلاّ من بعدي، أحقاد بدر وترات أحد .

قلت: في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك، فابشر يا علي، فإنّ حياتك وموتك معي، وأنت أخي وأنت وصيي وأنت صفيي ووزيري ووارثي والمؤدي عني، وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي عني، وأنت تبرئ ذمتي وتؤدي أمانتي، وتقاتل على سنتي الناكثين من أمتي والقاسطين والمارقين، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أُسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك، فإنّك بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه، وإنّ موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم: إن ضلوا فوجد أعواناً أن يجاهدهم بهم، وإن لم يجد أعواناً أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم›[1] .

أقول: في هذا الحديث دلالة واضحة على أنّ هناك من أصحاب رسول الله | مَنْ كان يحقد على علي بن أبي طالب عليه السلام ويبغضه، مع أنّه ورد بطرق صحيحة أنّ من أبغض علياً عليه السلام فقد أبغض رسول الله | .

روى الزرندي الحنفي في درر السمطين،فقال: عن ابن عباس قال: إنّ النبي نظر إلى علي بن أبي طالب فقال: ‹**أنت سيد في الدنيا وسيد الآخرة، من أحبك فقد أحبني وحبيبك حبيب الله، ومن أبغضك أبغضني وبغيضك بغيض**

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي : ١٣٦ .

الله، والويل لمن أبغضك»[1] .

وهذا الحديث صريح في أنّ مَنْ يبغض علياً عليه السلام إنّما يبغض الله ورسوله | ، لكن هؤلاء القوم لم يجرأوا على التصريح ببغض الله ونبيه، لأنّهم كانوا يتسترون بالدين للوصول إلى أغراضهم ومصالحهم الشخصية .

خير إخوتي علي (ع) :

* أخرج الديلمي، عن عائشة: أنّ النبي | قال: «**خير أخوتي علي، وخير أعمامي حمزة، وذكر علي عبادة**»[2] .

أقول: هذا الحديث يثبت إخوة الإمام علي عليه السلام للنبي الأكرم | ، بل يثبت هذه الفضيلة له عليه السلام دون غيره من الصحابة، وهي: أنّه خير أُخوة النبي | ، وهذه منقبة لم يحزها أحد من الصحابة، فالأُخوّة منزلة عظيمة .

وقد ثبت في التاريخ أنّ النبي | عندما هاجر إلى المدينة آخى بين المسلمين، وآخى بينه | وبين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد ذكر الإسكافي في المعيار والموازنة ما هذا نصه: ... ثم فكروا في حديث المؤاخاة وما فيه من الدلالة الواضحة، إذ ميّزهم على قدر منازلهم، ثم آخى بينهم على حسب مفاضلتهم، فلم يكن أحد من فضل أبي بكر من عمر فلذلك آخى بينهما، وأشبه

---

(١) نظم درر السمطين: ١٠١ .

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى ٢: ٣٩٩، فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣: ٣٤٦، قال المناوري: وهذه منقبة عظيمة لهما .

طلحة الزبير وقربت منازلهما، لذلك فآخى بينهما، وكذلك فعل بعبد الرحمن بن عوف، فآخى بينه وبين عثمان .

ثم قال لعلي: إنما أخرتك لنفسي، أنت أخي وصاحبي .

فلم يكن فيهم أحد أشبه بالنبي من علي، ولا أولى من مؤاخاة النبي منه، فاستحق بمؤاخاته النبي لتقدمه على القوم، وكانت مؤاخاة علي أفضل من مؤاخاة غيره لفضله[1] .

وحديث المؤاخاة مما لا أشكال فيه، وهو يثبت فضلاً **لعلي**عليه السلام يفوق به جميع الصحابة، فهو يبين أنّ منزلة **علي**عليه السلام هي نفس منزلة النبي الأكرم | .

وهذه المنقبة لعلي عليه السلام ثابتة وقد ذكرها عليه السلام في أكثر من موضع، فقد روى عمرو بن أبي عاصم في كتاب السنة، فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله، قال: سمعت علياً (رضي الله عنه) يقول: «**أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب مفترٍ، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين**»[2].

إذن فحديث المؤاخاة مما لا أشكال فيه، وهو يثبت إخوة علي بن أبي طالب عليه السلام للنبي | ، إلاّ أننا نرى هناك من ينكر هذه الأخوّة .

فقد ذكر ابن قتيبة في الإمامة والسياسة قصة بيعة أبي بكر فقال: ... فقال أبو

(١) المعيار والموازنة: ٢٠٨ .

(٢) كتاب السنة: ٤٨٥ .

بكر (رضي الله عنه) لقنفد: عد إليه[١]، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفد[٢]، فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: **سبحان الله! لقد ادعى ما ليس له**، فرجع قنفد، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، ثم قام عمر فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: **يا أبتِ يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة**، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع .

فقال: **إن أنا لم أفعل فمه؟** قالوا: إذن والله الذي لا إله إلاّ هو نضرب عنقك، فقال: **إذن تقتلون عبد الله وأخا رسوله**، قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا[٣]، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله | يصيح ويبكي، وينادي: **يا بن أمّ، إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**[٤].

---

(١) أي لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

(٢) هكذا في المصدر، والصحيح قنفذ.

(٣) إنّ قول عمر هذا إنكار صريح لحديث المؤاخاة، وتكذيب لرسول الله | الذي أثبت الإخوة لعلي عليه السلام.

(٤) لقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام ما ذكره هارون عليه السلام عندما أراد بنو إسرائيل قتله، فهناك شبه بين ما فُعِل بهارون عليه السلام وبين ما فُعِل بأمير المؤمنين عليه السلام.

فقال عمر لأبي بكر (رضي الله عنهما): انطلق بنا إلى فاطمة، فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحائط(١)، فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام(٢)، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله، والله إنّ قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي، وإنك لأحب إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلاّ أني سمعت أباك رسول الله | يقول: لا نورث، ما تركنا فهو صدقة .

فقالت: **أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله | تعرفانه وتفعلان به؟** قالا: نعم .

فقالت: **نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟**

قالا: نعم سمعناه من رسول الله | .

قالت: **فإنّي أُشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونّكما إليه.**

---

(١) هذا أول إجراء من فاطمة الزهراءعليها السلام لبيان عدم رضاها عن الشيخين .

(٢) من المعلوم أنّ الزهراءعليها السلام هي سيدة نساء العالمين، وهي معصومة وقد تربّت في أحضان النبوة وتعرف الأحكام الإسلامية، فلماذا لم ترد السلام على الشيخين مع أنّها تعلم وجوب رد السلام، وهي أعلم النساء بأحكام الله؟!!! .

فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: **والله، لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها**، ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي[1].

ذكر علي (ع) عبادة:

* أخبرنا أبو الحسن السلمي، حدثنا أبو القاسم بن أبي العلاء، حدثنا أبو جابر زيد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عمر الجعابي، حدثنا عبد الله بن يزيد أبو محمد، حدثنا الحسن بن صابر الهاشمي، حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله | : «**ذكر علي عبادة**»[2].

* وأنبأني الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار الهمداني، والإمام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي قالا: أنبأنا الإمام الشريف الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان،

---

(١) الإمامة والسياسة ١ : ١٩ .

أقول: لو كان الرجل صادقاً في مقولته لتخلى عن الخلافة دون طلب من الناس لإقالته، لأنّه يعلم أنّ بيعته لم تكن وفق الشروط الإسلامية في الخلافة، وهو يعلم صاحبها الأصلي، ولا يمكنه أن ينكر فضل علي عليه السلام وتقدمه، لكنه حب الرئاسة!!!! .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٣٥٦ .

حدثنا القاضي المعافي بن زكريا ـ من حفظه ـ عن إبراهيم بن الفضل بن يوسف، عن الحسن بن صابر، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله | : «ذكر علي بن أبي طالب عبادة»(١).

أقول: ذُكر هذا الحديث في أكثر من مصدر، وهو تارة ينقل عن عائشة وأُخرى عن غيرها من أصحاب رسول الله | ، وهو يثبت منقبة لعلي عليه السلام اختص بها دون غيره من الصحابة.

وهنا يطرح هذا السؤال: لماذا يكون ذكر علي عليه السلام عبادة؟

وفي مقام الجواب نقول: أولاً: لأنّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو نفس رسول الله | بنص آية المباهلة(٢)، والنظر إلى رسول الله | يذكّر الناس بالله سبحانه وتعالى، لأنّه أفضل مخلوق على وجه الأرض.

وثانياً: لأنّ علي بن أبي طالب عليه السلام يجسد الإسلام الحقيقي، فهو قرآن في

---

(١) المناقب :٣٦٢ ، ينابيع المودة لذوي القربى٢ : ٢٤٥، مناقب آل أبي طالب ٣ : ٦، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: ٨٥، بحار الأنوار ٣٨: ١٩٩، مقام الإمام علي: ٦، ميزان الحكمة ١: ٢٤١، الجامع الصغير ١: ٥٦٦، كنز العمال ١١: ١٠٦، البداية والنهاية ٧: ٤٩٣، كشف اليقين: ٤٤٩، سبل الهدى والرشاد ١١: ٣٩٢، مستدرك الوسائل ٥: ٣٨٢، الاختصاص: ٤٢٢، مستدرك سفينة البحار ٣: ٤٤٧، نهج السعادة ٧: ٥٦٤ .

(٢) قوله تعالى: {**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**} . المائدة: ٦١ .

صورة آدمي .

ومع كل هذه الأحاديث التي كان النبي الأكرم | يقولها في حق علي عليه السلام، ويحث المسلمين على التمسك بها إلاّ أننا نرى في المسلمين من لا يروق له أن يسمع بذكر علي عليه السلام، وكأنّه لم يسمع ما قاله النبي الأكرم | فيه، ولا يحب ذكر اسمه، فقد روى البخاري في صحيحه فقال: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله قال: قالت عائشة: لما ثقل النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم واشتد وجعه، استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له، فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض، وكان بين العباس ورجل آخر(١) .

قال عبيد الله بن عبد الله فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة، فقال لي: وهل تدري مَنْ الرجل الذي لم تسم عائشة؟

قلت: لا . قال: هو علي بن أبي طالب(٢) .

* وقد روى ابن أبي الحديد هذه الحادثة مع زيادة فقال: وروى محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة، قالت: رجع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم تلك الليلة من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي، وأقول: وارأساه! فقال: بل أنا وارأساه، ثم قال: ما ضرك لو مِتّ قبلي، فقمتُ عليك فكفنتك، وصليت عليك ودفنتك، فقلت: والله لكأني بك ـ لو كان ذلك ـ رجعت إلى منزلي، فاعرست ببعض نسائك . فتبسم عليه السلام،

---

(١) انظر أيها القارئ اللبيب إلى هذه الكلمة ، وتأمل فيها.

(٢) صحيح البخاري ١: ٢٦١ .

وتتام به وجعه، وهو مع ذلك يدور على نسائه حتى استعز به[١] ، وهو في بيت ميمونة، فدعا نساءه فاستاذنهن أن يمرض في بيتي، فأذنَّ له، فخرج بين رجلين من أهله، أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر، تخط قدماه في الأرض، عاصباً رأسه حتى دخل بيته .

قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبه: فحدثت عبد الله بن العباس بهذا الحديث، فقال: أتدري من الرجل الآخر؟ قلت: لا .

قال: علي بن أبي طالب، لكنها كانت لا تقدر أن تذكره بخير وهي تستطيع[٢].

علي (ع) سيد شباب أهل العرب:

* أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، حدثنا أبو غالب بن غيلان، حدثنا أبو بكر الشافعي، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا إبراهيم بن زياد، حدثنا خلف بن خليفة،

---

(١) استعز به : اشتد عليه وجعه وغلبه على نفسه.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٣: ٧٢ .

أقول: مع كل ما كانت تحمله هذه المرأة على علي بن أبي طالبعليه السلامإلاّ أنّه صدر منها من الأحاديث ما يثبت فضلاً لعليعليه السلام لا يسبقه إليه غيره، وكل ذلك لأنّ الله سبحانه وتعالى أراد أن يبين فضل هذا الرجل ممن كان يبغضه ويظهر العداوة له.

ونعم ما قاله الشافعي عندما قيل له : ما تقول في علي؟

قال: ما أقول في حق من أخفت أولياؤه فضائله خوفاً، وأخفت أعداؤه فضائله حسداً، وشاع من بين ذين ما ملأ الخافقين.

عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: بلغني أنّ عائشة نظرت إلى النبي | فقالت: يا سيد العرب، فقال: «**أنا سيد ولد آدم، وأبوك سيد كهول أهل العرب، وعلي سيد شباب أهل العرب**».

رواه عبد الملك بن عبد ربه الطائي، عن خلف، عن إسماعيل، عن قيس، عن عائشة مرسلاً[١] .

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٣٠٥ .

أقول: إنّ الأقلام المأجورة لم يرق لها أن يتفرد الإمام علي عليه السلام بهذه المنقبة، فإضافت للحديث (وأبو بكر سيد كهول أهل العرب) ، حيث إنّه لم يرق الأمر لبني أمية إلاّ أن يضعوا أحاديث في الشيخين في قبال كل حديث يثبت فضلية لعلي وأهل بيته ^ .

حيث ورد حديث آخر يثبت أنّ علياً عليه السلام هو سيد شباب العرب ، ولكن لم توجد فيه هذه الزيادة ، وإليك ذلك :

* قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٢ ، ٣٠٥ ـ ٣٠٦ : أنبأنا أبو علي الحداد، وحدثني أبو مسعود المعدل عنه، أنا أبو نعيم الحافظ ، نا أبي ، نا محمد بن أحمد بن يزيد ، نا الخليل بن محمد العجلي ، نا أبو بكر الواسطي ، نا عبيد بن العوام ، عن فطر ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رجل : يا رسول الله ، أنت سيد العرب ؟ قال : >**لا ، أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب ، وإنّه لأوّل من ينفض الغبار عن رأسه يوم القيامة قبلي علي** <.

وقد حصلت مناظرة بين يحيى بن أكثم والإمام الجواد عليه السلام حول هذا الموضوع نذكرها إكمالاً للفائدة:

* روى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج ٢ : ٢٤٦ ، مناظرة طويلة أخذنا منها مورد Z

* عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، أنت سيد العرب؟

قال: «**أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب**»[1] .

أقول: ذكر الشيخ الصدوق مناشدة الإمام علي عليه السلام لأصحاب رسول الله | في بيان فضائله حيث قال: «... **نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله | : أنا سيد ولد آدم، وأنت يا علي سيد العرب؟» قالوا: اللهم لا**<[2] .

الحاجة: ... ثم قال يحيى بن أكثم: وقد روي: أنّ مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء<.

فقال: وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه، لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد أشركا بالله عز وجل وإن أسلما بعد الشرك. فكان أكثر أيامهما الشرك بالله، فمحال أن يشبههما بهما .

قال يحيى: وقد روي أيضاً : أنّهما سيدا كهول أهل الجنة ، فما تقول فيه؟

فقال عليه السلام: **وهذا الخبر محال أيضاً، لأنّ أهل الجنة كلهم يكونون شباباً ولا يكون فيهم كهل، وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله | في الحسن والحسن** عليهما السلام: **بأنهما سيدا شباب أهل الجنة .**

(١) كنز العمال ١٣ : ١٤٥ .

(٢) الخصال : ٥٦١ .

لقد روي هذا الحديث بطرق مختلفة عن عائشة وغيرها، وكلها تجمع على أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو سيد العرب، وإليك جملة منها:

* قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج١١، ص٩٠ : ... عن عبد الله بن محمد بن

Z

أحمد بن السماك الرازي وغيره وكان صدوقاً، أخبرني الخوميني، حدثنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمود الفقيه أبو محمد السماك، حدثنا أحمد بن خالد الحروري، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا يعقوب ـ يعني ابن عبد الله الأشعري ـ عن جعفر، عن سلمة بن كهيل، قال: مرّ علي أبي طالب على النبي | وعنده عائشة ، فقال لها: **إذا سرك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى علي بن أبي طالب.**

فقالت : يا نبي الله، ألست سيد العرب؟

فقال : **أنا إمام المسلمين وسيد المتقين، إذا سرك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى علي بن أبي طالب.**

* وقال الحاكم النيسابوري في المستدرك ج ٣ ، ص ٤٢١ : حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا محمد بن معاذ، حدثنا أبو حفص عمر بن الحسن الراسبي، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة رضي الله عنها: أنّ النبي | قال: **أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب** .

* وقال أيضاً : أخبرناه أبو بكر محمد بن جعفر القاري ببغداد، حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، حدثنا الحسين بن علوان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله | : **ادعوا لي سيد العرب** .

فقلت: يا رسول الله ، ألست سيد العرب؟

فقال: **أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب** .

وله شاهد آخر من حديث جابر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله | : **ادعوا لي سيد العرب** .

فقالت عائشة (رضي الله عنها): ألست سيد العرب يا رسول الله؟

فقال: **أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب** .

Z

أقول: هذا الحديث واضح الدلالة في أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو سيد العرب، وقد ذكر للسيد عدة معانٍ، نذكر جملة منها:

قال الطباطبائي في الميزان: «والسيد هو الذي يتولى أمر سواد الناس وجماعتهم في أمر حياتهم ومعاشهم، أو في فضيلة من الفضائل المحمودة عندهم، ثم غلب استعماله في شريف القوم لما أنّ التولي المذكور يستلزم شرفاً

---

* وقال الشيخ الصدوق في أماليه ص **٣٩**: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثني أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا عبد الله بن صالح بن أبي سلمة النصيبيني، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة، قالت: كنت عند رسول الله | فأقبل علي بن أبي طالب، فقال: **هذا سيد العرب**، فقلت: يا رسول الله، ألست سيد العرب؟

قال: **أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب**، فقلت: وما السيد؟ قال: **من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي**.

أقول: هذا الحديث يبيّن خصوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام لم تبيّنها بعض الأحاديث، وهي أنّه عليه السلام مفروض الطاعة كما أنّ رسول الله | تجب طاعته، فهذه الرواية تربط بين طاعة النبي | وطاعة علي عليه السلام.

* وقال المتقي الهندي في كنز العمال ج ١١، ص ٦١٩: **يا عائشة، إذا سرك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى علي بن أبي طالب**، فقالت: يا نبي الله، ألست سيد العرب؟

قال: **أنا إمام المسلمين وسيد المتقين، إذا سرك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى سيد العرب** .

بالحكم أو المال أو فضيلة أُخرى»[١] .

وقال الجصاص في أحكام القرآن: «... والسيد هو الذي تجب طاعته، وقد روي عن النبي | أنّه قال للأنصار حين أقبل سعد بن معاذ للحكم بينه وبين بني قريظة: قوموا إلى سيدكم . وقال | للحسن: **إنّ ابني هذا سيد**»[٢] .

وقال القاضي عياض: «والسيد هو الذي يلجأ الناس إليه في حوائجهم»[٣] .

وقال ابن منظور في لسان العرب: والمراد بالسيد ههنا المالك، وإنّما أراد الرئيس والإمام في الخير، كما تقول العرب فلان سيدنا، أي رئيسنا والذي نعظمه، وأنشد أبو زيد:

سوار سيدنا وسيد غيرنا صدق الحديث فليس فيه تماري[٤]

أقول: يفهم من هذا الحديث أنّ النبي الأكرم | أراد يبين مقام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث قال: هو سيد العرب، وقد تقدم أنّ معنى السيد هو الذي تجب طاعته، فكأنّ الرسول | أراد أن يقول: علي تجب طاعته.

علي (ع) أحب الخلق إلى الله :

* أخبرنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد

---

(١) تفسير الميزان ٣ : ١٧٧ .

(٢) أحكام القرآن ٢: ١٥ .

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ٢٠٨ .

(٤) لسان العرب ٣ : ٢٣٠ .

بن القاسم بن الريان المصري بالبصرة، قال: نبأنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي بمصر، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده قال: كلما فرغ علي بن أبي طالب من قتال أهل النهروان قفل أبو قتادة الأنصاري ومعه ستون أو سبعون من الأنصار، قال: فبدأ بعائشة .

قال أبو قتادة: فلما دخلت عليها، قالت: ما وراءك؟ فأخبرتها أنّه لما تفرقت المحكّمة(١) من عسكر أمير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم .

فقالت: ما كان معك من الوفد غيرك . قلت: بلى، ستون أو سبعون . قالت: أفكلهم يقول مثل الذي تقول . قلت: نعم . قالت: قص عليّ القصة .

فقلت: يا أم المؤمنين، تفرقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفاً ينادون لا حكم إلاّ لله، فقال علي: **كلمة حق يراد بها باطل**، فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه، فقالوا: كفر عثمان وعلي وعائشة ومعاوية، فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن فقاتلناهم وقتلونا، وولى منهم من ولى، فقال علي: **لا تتبعوا مولياً**، فأقمنا ندور على القتلى حتى وقفت بغلة رسول الله | وعلي راكبها، فقال: **اقلبوا القتلى** فأتيناه وهو على نهر فيه القتلى، فقلبناهم حتى خرج في آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدي، فقال علي: **الله أكبر، والله ما كذبت ولا كذبت، كنت مع النبي | وقد قسم فيئاً فجاء هذا فقال: يا محمد، اعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم .**

فقال النبي | : ثكلتك أمك، ومن يعدل عليك إذا لم أعدل . فقال عمر بن

---

(١) هو اسم للذين قبلوا بالتحكيم بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية، وخرجوا عليه فيما بعد، فسموا بالخوارج .

الخطاب: يا رسول الله، ألا أقتله، فقال النبي | : لا، دعه فإنّ له من يقتله، وقال: صدق الله ورسوله .

قال: فقالت عائشة: ما يمنعني ما بيني وبين علي أن أقول الحق، سمعت النبي | يقول: **تفترق أُمتي على فرقتين تمرق بينهما فرقة، محلقون رؤوسهم محفون شواربهم، أزرهم إلى أنصاف سوقهم، يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم، يقتلهم أحبهم إلي وأحبهم إلى الله تعالى .**

قال: فقلت: يا أم المؤمنين، فأنتِ تعلمين هذا فلِمَ كان الذي منك؟

قالت: يا أبا قتادة، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وللقدر أسباب<، وذكر بقية الحديث[1] .

أقول: لقد وردت الأحاديث الكثيرة لكي تبين أنّ علي بن أبي طالبعليه السلام هو أحب الخلق إلى الله ورسوله، وثبت ذلك في حديث الطائر المشوي، الذي بلغ حد التواتر . فقد نُقل في أكثر مصادر الحديث والتاريخ والتفسير، وهذا يثبت تواتره، بل أُلفت فيه الكتب.

وإليك بعض ما روي في هذا المجال:

١ - حدثني أبو علي الحافظ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أيوب الصفار وحميد بن يونس بن يعقوب الزيات، قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة، حدثنا أبو يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيى

---

(١) تاريخ بغداد ١: ١٧١ .

بن سعيد، عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: >كنت أخدم رسول الله | فقُدم لرسول الله | فرخ مشوي، فقال: **اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير** .

قال: فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء علي عليه السلام فقلت: إنّ رسول الله | على حاجة، ثم جاء فقلت: إنّ رسول الله | على حاجة، ثم جاء فقال رسول الله | : **افتح**، فدخل فقال رسول الله | : **ما حبسك عليَّ**، فقال: **إنّ هذه آخر ثلاث كرات يردني أنس، يزعم أنك على حاجة.**

فقال: **ما حملك على ما صنعت؟**

فقلت: يا رسول الله، سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي .

فقال رسول الله | : **إنّ الرجل قد يحب قومه**<.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه(١) وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة(٢).

٢ - حدثنا الحسن بن حماد، حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع ـ ثقة ـ حدثنا عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدي، عن أنس بن مالك: >أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم كان عنده طائر، فقال: **اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل معي من**

---

(١) **أقول**: إذا كان الحديث على الموازين المعتبرة عند الشيخين فلماذا لم يخرجاه، ألأنّه يثبت فضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام؟! ألم يخرج الشيخان أحاديث عن عمران بن حطان الخارجي الناصبي وغيره من الخوارج؟ فلماذا لم يخرجا هذا الحديث؟!!!!

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٠ .

هذا الطير، فجاء أبو بكر فرده، ثم جاء عمر فرده[١] ثم جاء علي فأذن له›[٢] .

أقول: كون علي بن أبي طالب عليه السلام أحب الخلق إلى الله مما لا إشكال فيه، ومع ذلك فهناك مَنْ لا يروق له ذلك، بل يحاول أن يحط من قدر علي عليه السلام مهما

---

(١) انظر أيها القارئ إلى قوله «فجاء أبو بكره فرده، ثم جاء عمر فرده» تعرف عظم منزلة علي بن أبي طالب عليه السلام، فلو كان الرجلان أو أحدهما أحب الخلق إلى الله لما ردهما رسول الله | .

(٢) روي هذا الحديث في مسند أبي يعلى ٧: ١٠٥، المسترشد: ٣٣٦، الفصول المختارة: ٨٩، أمالي الشيخ الطوسي: ٥٤٦، ذخائر العقبى: ٦١، حلية الأبرار ٢: ٣٠٩، مدينة المعاجز ١: ٣٢٣، بحار الأنوار ٣١: ٣٧٤، الغدير ٤: ٦٥، المعجم الأوسط ٦: ٣٣٦، كنز العمال ١٣: ١٦٧، نهج الإيمان: ٣٣١، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام ١: ٥١، ينابيع المودة لذوي القربى ٢: ١٥٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٢، الخصال: ٥٥١، شرح أصول الكافي ٦: ١٤٠، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٤٨٩، الإفصاح: ٣٣، الإرشاد ١: ٣٨، الصراط المستقيم ١: ١٩٣، مناقب أهل البيت ^ : ١٤٤، نهاية الدراية: ١٣٤، مستدرك سفينة البحار ٦: ٦١٤، نهج السعادة ١: ١٢٩، الإمام علي عليه السلام: ٣٠٩، سنن الترمذي ٥: ٣٠٠، المعيار والموازنة: ٢٢٤، السنن الكبرى ٥: ١٠٧، المعجم الكبير ١: ٢٥٣، مسند أبي حنيفة: ٢٣٤، شرح نهج البلاغة ٣: ٢٦٤، تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٢٤، التفسير الصافي ١: ٢٧، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله: ٦٣، تاريخ جرجان: ١٧٦، البداية والنهاية ٧: ٣٨٧، بشارة المصطفى: ٢٦١، إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٣١٦، سبل الهدى والرشاد ٧: ١٩١، تأويل الآيات ٢: ٧٩١، حياة الإمام الرضا عليه السلام ٢: ٢٥٦ .

أمكنه ذلك .

علي (ع) أحب الناس لرسول الله (ص):

* أنبأني مهذب الأئمة هذا، أنبأنا محمد بن علي القرشي، أخبرنا محمد بن علي الشاهد، حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمان، حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي، حدثني زيدان، حدثنا يوسف بن سابق، حدثنا ابن عيينة، عن أبيه، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جميع بن عمير، عن عائشة قال: دخلت عليها وأنا غلام فذكرت لها علياً، فقالت: ما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله | من عليعليه السلام، ولا امرأة أحب إليه من امرأته فاطمة الزهراء[1] .

* أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ إملاءً في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، أخبرنا علي بن سهل بن قادم، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمتي على عائشة فقالت عمتي لعائشة: من كان أحب الناس إلى رسول الله | ؟

قالت: فاطمة . قالت: من الرجال؟ قالت: زوجها[2] .

* أخبرني محمد بن آدم، قال: حدثنا ابن أبي غنية، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن جميع وهو ابن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة وأنا غلام فذكرت لها

---

(١) المناقب : ٧٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١١ : ٤٢٨ .

علياً، فقالت: ما رأيت رجلاً أحب إلى رسول الله | منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله | من امرأته(١) .

أقول: لا إشكال في أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو أحب الخلق لرسول الله | لما ورد من الأحاديث المتواترة التي أثبتت ذلك، وهذه المنقبة لم تتحقق لغيره من الصحابة، فعلي عليه السلام حاز قصب السبق في الفضائل والمناقب حتى أنّه قد تفرد بفضائل لم تثبت لغيره(٢) .

---

(١) السنن الكبرى ٥ : ١٣٩، مسند أبي يعلى ٨ : ٢٧٠ .

(٢) وقد وردت في هذا المقام عدة روايات تثبت هذه الفضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ومن طرق متعددة نذكر قسماً منها:

* روى أحمد بن عبد الله الطبري في ذخائر العقبى ، ص ٢٦ فقال: عن عائشة رضي الله عنها سئلت: أي الناس أحب إلى رسول الله | ؟ قالت : فاطمة ، قيل : من الرجال. قالت : زوجها ، إن كان ما علمت صواماً قواماً .

أخرجه الترمذي وقال حسن غريب .

ـ وعنها وقد ذكر عندها علي فقالت : ما رأيت رجلا أحب إلى رسول الله | منه، ولا من امرأة أحب إلى رسول الله | من امرأته .

أخرجه المخلص الذهبي والحافظ أبو القاسم الدمشقي.

ـ وعن معاذة الغفارية قالت : دخلت على النبي | في بيت عائشة وعلي خارج من عنده فسمعته يقول : يا عائشة ، **إنّ هذا أحب الرجال إليّ وأكرمهم عليّ، فاعرفي له حقه وأكرمي مثواه** . أخرجه الخجندي .

ـ وعن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل إلى أبي ذر (رضي الله عنه) وهو في مسجد

Z

علي (ع) أعلم المؤمنين:

العلم من الأمور التي يتفاضل بها الناس، وهو يُعدُّ منقبة لصاحبه، وقد مدح الله سبحانه وتعالى العلماء فقال: **{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ}**(١).

والعقل السليم يقضي بتقديم العالم على الجاهل أو على الأقل منه علماً.

وتقديم العالم على غيره أمر فطري، فنحن نرى أنّ العقلاء يقدمون العالم على غيره، لأنّهم يرون أنّ العالم هو الذي يريهم الطريق السوي، وهو الذي ينجيهم من الهلكات، قال الله سبحانه وتعالى: **{أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}**(٢).

وقد ثبت بالدليل أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو أعلم الناس بعد رسول الله | ، فكان حقاً على المسلمين أن يقدموه ويهتدوا بعلمه، لأنّه سوف يهديهم إلى السراط السوي. وإليك بعض ما قيل في المقام:

* أخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو علي بن حبش

رسول الله | فقال: يا أبا ذر، ألا تخبرني بأحب الناس إليك، فإني أعرف أن أحب الناس إليك أحبهم إلى رسول الله | ؟

قال: إي ورب الكعبة، أحبهم إليّ أحبهم إلى رسول الله | هو ذاك الشيخ، وأشار إلى علي. خرجه الملا في سيرته.

(١) الزمر: ٩.

(٢) يونس: ٣٥.

الدينوري، قال: حدثنا العباس بن الفضل المقري، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن الثوري، عن جخدب بن جرعب، عن عطاء، عن عائشة قالت: علي أعلم أصحاب محمد بما أنزل على محمد | [١].

* أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الله، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، حدثنا أحمد بن يحيى وأحمد بن موسى بن إسحاق قالا: حدثنا ضرار بن صرد، حدثنا عبد الكريم بن يعفور، عن جابر، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت: حدثتني فاطمة ابنة محمد أنّ النبي | قال لها: «**زوجتك أعلم المؤمنين علماً، وأقدمهم سلماً وأفضلهم حلماً**»[٢].

* أخبرناه أبو القاسم الشحامي، حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ابن الأعرابي، حدثنا أبو عبد الله يحيى بن إبراهيم بن محمد بن كثير الزهري القاضي، حدثنا ضرار بن صرد، حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي، قال: حدثنا عبد الكريم بن يعفور الجعفي، حدثنا جابر، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت: حدثتني فاطمة بنت محمد | أنّ النبي | قال: «**زوجتك أعلم المؤمنين علماً، وأولهم سلماً، وأفضلهم**

---

(١) شواهد التنزيل ١: ٤٧ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٣٢ .

حلماً»(١).

أقول: هذه الروايات تثبت أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو أعلم الناس بعد رسول الله | (٢).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٣٢ .

(٢) لا شك في أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو أعلم الصحابة، والمتتبع للروايات التي صدرت عن النبي الأكرم | يرى ذلك بوضوح، فقد وردت عدة روايات تبيّن ذلك نذكر جملة منها:

* روى المتقي الهندي في كنز العمال ج ١٣، ص٤١١ ، فقال : عن علي قال: **خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأبى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي، قال: ما لي من شيء إلاّ درعي وجملي وسيفي، فتعرّض علي ذات يوم لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: يا علي، هل لك من شيء؟ قال : جملي ودرعي أرهنهما، فزوجني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فاطمة، فلما بلغ فاطمة ذلك بكت، فدخل عليها رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: ما لك تبكين يا فاطمة، والله أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً، وأقدمهم سلماً** . وفي لفظ: أولهم سلماً .

* وقال أيضاً في ج ١٣، ص ٤١١ : عن علي قال : **علمني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ألف باب، كل باب يفتح ألف باب** .

* وقال الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١، ص ١٠٩: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين

Z

بن محمد البجلي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: حدثنا إبراهيم بن هراسة، قال: حدثنا أبو العلاء، عن خالد بن الخفاف، عن عامر، عن ابن عباس، قال: العلم عشرة أجزاء أُعطي علي بن أبي طالب منها تسعة، والجزء العاشر بين جميع الناس، وهو بذلك الجزء أعلم منهم .

* وقال في ج ١، ص ١٣٩: عن مطين، قال: حدثنا منجاب بن الحرث، قال: حدثنا حصين بن عمر بن الفرات الأحمسي، عن مخارق، عن طارق بن شهاب، قال: كنت عند عبد الله بن عباس فجاء أُناس من أبناء المهاجرين فقالوا له: يا بن عباس، أي رجل كان علي بن أبي طالب؟

قال: ملئ جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجدة، وقرابة من رسول الله .

* وقال ابن الأثير في أُسد الغابة ج ٤، ص ٢٢: وروى شعبة عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب .

وقال سعيد بن المسيب: ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب .

وروى يحيى بن معين، عن عبدة بن سليمان، عن عبد الملك بن سليمان قال: قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمد أعلم من علي؟ قال: لا والله لا أعلمه .

وقال ابن عباس: لقد أُعطي علي تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر .

وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: يا عم، لِمَ كان صغو الناس إلى علي؟ قال: يا ابن أخي، إنّ علياً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له البسطة في العشيرة، والقدم في الإسلام، والصهر لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود بالماعون .

Z

علي (ع) أوّل الناس إسلاماً:

* أخبرنا أبو البركات الأنماطي، حدثنا أبو بكر الشامي، حدثنا أبو الحسن العتيقي، حدثنا إسماعيل بن يعقوب الصيدلاني، حدثنا أبو جعفر العقيلي، حدثنا أحمد بن القاسم، حدثنا أحمد بن داود قالا: حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا علي بن هاشم، حدثني أبي، عن موسى بن القاسم التغلبي، حدثتني ليلى الغفارية قالت: كنت أخرج مع رسول الله | في مغازيه فأداوي الجرحى وأقوم على المرضى، فلما خرج علي بالبصرة خرجت معه، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني شيء من الشك فأتيتها فقلت: هل سمعت من رسول الله | فضيلة في علي؟

قالت: نعم، دخل علي على رسول الله | وهو مع عائشة وهو على فرش لي، وعليه جزء قطيفة فجلس بينهما، فقالت له عائشة: أما وجدت مكاناً هو أوسع

وروى ابن عيينة عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن .

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل عنه إلى غيره .

وروى يزيد بن هارون عن قطر، عن أبي الطفيل قال: قال بعض أصحاب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم : لقد كان لعلي من السوابق ما لو أنّ سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيراً، وله في هذا أخبار كثيرة نقتصر على هذا منها، ولو ذكرنا ما سأله الصحابة مثل عمر وغيره (رضي الله عنهم) لأطلنا .

* وقال القندوزي في ينابيع المودة لذوي القربى، ج ٢، ص ١٧١: وعن علي مرفوعاً: ليهنك العلم يا أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً . أخرجه الرازي .

لك من هذا؟ .

فقال النبي | : **يا عائشة، دعي لي أخي، فإنّه أول الناس بي إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً عند الموت، وأول الناس بي لقياً يوم القيامة**[١] .

أقول: إنّ أول المسلمين إسلاماً هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد وردت عدة روايات تؤكد ذلك، منها:

* حدثنا علي بن إسحاق الوزير الإصبهاني، حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، حدثنا عمر بن سعيد، عن فضيل بن الاستثناء، عن أبي سخيلة، عن أبي ذر وعن سلمان، قالا: أخذ رسول الله | بيد علي (رضي الله عنه) فقال: «**إنّ هذا أول من آمن بي، وهو أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأُمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالم**»[٢] .

* قال الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين: قال سلمان (رض): أوّل من أسلم علي بن أبي طالب .

وروى أبو ذر وسلمان (رض) قالا: أخذ رسول الله | بيد علي فقال:«**ألا إنّ هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة**» .

وقال سلمان (رض): أول هذه الأمة وروداً على رسول الله | أولها إسلاماً،

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٤٥ .

(٢) المعجم الكبير ٦: ٢٦٩ .

وإنّ علي بن أبي طالب أولنا إسلاماً .

وعن محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده قال: صلّى النبي | أول يوم الاثنين، وصلّت خديجة معه آخر يوم الاثنين، وصلّى علي يوم الثلاثاء من الغد، صلّى مع النبي | مستخفياً من أبي طالب قبل أن يصلي أحد .

وعن براء (رض) قال: لما نزلت {**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**} جمع رسول الله | بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً ، الرجل منهم يأكل المسنة[١] ، ويشرب العس[٢] ، فأمر علياً (رض) برجل شاة فصنع، وفي رواية فصنع لهم مداً من الطعام ثم قال لهم: **أدنوا باسم الله**، فدنا القوم فأكلوا حتى صدروا، ثم دنا بعقب[٣] من لبن فجرع[٤] منه جرعة ثم قال: **اشربوا باسم الله**، فشرب القوم حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل . فسكت النبي | يومئذ فلم يتكلم .

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم وقال لهم:

---

(١) المسنة : هي الناقة الكبيرة.

(٢) العس : هو القدح الكبير ، يروي الثلاثة والأربعة ، النهاية في غريب الحديث ١ : ١٨١ .

(٣) العقب : هو القدح الكبير ، يروي الرجل.

(٤) جرعت الماء أجرعه جرعاً ، واجترعته . وكل شيء يبلعه الحلق فهو اجتراع . والاسم الجرعة وإذا جرعه بمرّة قيل : اجترعه. والاجتراع ، بالماء كالابتلاع بالطعام. كتاب العين ١ : ٢٢٥ .

يا بني عبد المطلب، إنّي بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، وأنا النذير لكم من عذاب الله عزّ وجل، والبشير لما لم يجئ به أحد، جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا وأطيعوني تهتدوا . وفي رواية: **فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي وولي؟**

قال: فلم يقم إليه أحد منهم . قال علي: **فقمت إليه وكنت أصغر القوم فقال: أجلس، ثم قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: أجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي، وفي رواية قال لهم: مَنْ يواخيني ويوازرني ويكون وليّ وصاحبي، ويقضي ديني؟ فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول علي: أنا، فضرب يده على يده فقال: أنت . فقام القوم وهو يقولون لأبي طالب: اطع ابنك، فقد أُمّر عليك**[1].

* وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: قال أبو عمر: اتفق ابن شهاب، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وقتادة، وابن إسحاق على أنّ أوّل مَنْ أسلم من الرجال[2] علي .

واتفقوا على أنّ خديجة أوّل من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به، ثم علي بعدها . وروي عن أبي رافع مثل ذلك .

قال أبو عمر: وحدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا قاسم، قال: حدثنا أحمد بن

---

(١) نظم درر السمطين: ٨٢ .

(٢) أيها القارئ الكريم، انظر إلى أقوال هؤلاء العلماء ، حيث أثبتوا أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام أوّل من أسلم من الرجال ، فلا يفيد قول من قائل : إنّ علياً عليه السلام أوّل من أسلم من الصبيان.

زهير، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: حدثنا عمر مولى غفرة، قال: سئل محمد بن كعب القرظي عن أوّل مَنْ أسلم: علي أم أبو بكر؟ فقال: سبحان الله! علي أوّلهما إسلاماً، وإنّما شبّه على الناس، لأن علياً أخفى إسلامه من أبي طالب، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه.

قال أبو عمر: ولا شك عندنا أنّ علياً أوّلهما إسلاماً .

ذكر عبد الرزاق في جامعه، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن وغيره قالوا: أوّل من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب عليه السلام .

وروى معمر عن عثمان الجزري، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: أوّل من أسلم علي بن أبي طالب .

قال أبو عمر: روى ابن فضيل، عن الأجلح، عن حبة بن جوين العرني، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: **>لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة خمس سنين<** .

قال أبو عمر: وروى شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني ، قال: سمعت علياً يقول: **>أنا أول من صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله]<** .

قال أبو عمر: وقد روى سالم بن أبي الجعد، قال: قلت لابن الحنفية: أبو بكر كان أولهما إسلاما؟ قال: لا.

قال أبو عمر وروى مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، قال: استنبئ النبي | يوم الاثنين، وصلّى علي يوم الثلاثاء.

قال أبو عمر: وقال زيد بن أرقم: أوّل من آمن بالله بعد رسول الله | علي بن أبي طالب .

قال أبو عمر: وحدثنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير بن

حرب، حدثنا أبي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن أبي الأشعث، عن إسماعيل بن إياس بن عفيف الكندي، عن أبيه، عن جده، قال: كنت امرئاً تاجراً، فقدمت الحج، فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة ـ وكان امرئاً تاجراً ـ فو الله إنّي لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلما رآها قد مالت قام يصلّي، ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تصلّي، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء، فقام معه يصلّي، فقلت للعباس: ما هذا يا عباس؟

قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ابن أخي، قلت: من هذه المرأة؟

قال: امرأته خديجة بنت خويلد، قلت: من هذا الفتى؟ قال: علي بن أبي طالب ابن عمه، قلت: ما هذا الذي يصنع؟ قال: يصلّي، وهو يزعم أنّه نبي، ولم يتبعه على أمره إلاّ امرأته وابن عمه هذا الغلام، وهو يزعم أنّه سيفتح على أُمته كنوز كسرى وقيصر .

قال: فكان عفيف الكندي يقول ـ وقد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ـ: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذٍ كنت أكون ثانياً مع علي(١) .

أقول: مع كل هذه الأحاديث المتواترة التي تبين أنّ علياً عليه السلام هو أوّل الناس إسلاماً، إلا أنّ البعض لا يروق له ذلك، فيقول: إنّ علياً أول الصبيان إسلاماً .

وهذا الكلام في غاية الضعف، لأنّه ورد في بعض الروايات أنّ أول مَنْ أسلم

---

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٤: ١١٨ .

من الرجال هو علي بن أبي طالبعليه السلام.

ثم إنّ النبي | دعاه إلى الإسلام، وهو | يعلم أنّ الصبيّ غير مكلفٍ بالأحكام الشرعية، فلماذا فعل ذلك؟ كل ذلك يدل على أنّ علياًعليه السلام كان أولى بهذه الدعوة وهذا المقام.

علي (ع) حبيب النبي (ص):

* وأخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسين الهمداني فيما كتب إليّ من همدان، أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما أذن لي في الرواية عنه، أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني، قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني ـ المعروف بالمروزي ـ وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الإصبهاني في كتابه إليّ من إصبهان ـ سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ـ عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن حماد، حدثنا القاسم بن علي بن منصور الطائي، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة، عن الأسود، عن عائشة قالت: قال رسول الله | ـوهو في بيتي لما حضره الموت ـ : **ادعوا لي حبيبي**، فدعوت أبا بكر فنظر إليه رسول الله | ثم وضع رأسه، ثم قال: **ادعوا لي حبيبي**، فقلت: ويلكم، ادعو له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلما رآه استوى جالساً وفرج الثوب الذي كان عليه، ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى

قبض ويده عليه[٢] .

* أخبرنا أبو غالب بن البنا، حدثنا أبو الغنائم بن المأمون، حدثنا أبو الحسن الدار قطني، حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر البجلي الكوفي الحرار، حدثنا علي بن الحسين بن عبيد بن كعب، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة الأسود، عن عائشة قالت: قال رسول الله | وهو في بيتها لما حضره الموت: **ادعو لي حبيبي**، فدعوت له أبا بكر، فنظر إليه ثم وضع رأسه، ثم قال: **ادعوا لي حبيبي**، فدعوا له عمر، فلما نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: **ادعوا لي حبيبي**.

فقلت: ويلكم ادعو له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه[٣] .

أقول: ورد هذا الحديث بألفاظ مختلفة في كتب أبناء العامة ، نذكر جملة منها:

* نقل الذهبي هذه القصة باختلاف يسير في ميزان الاعتدال، فقال: وحدثنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثني يحيى بن عبد الله المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، ×أنّ رسول الله | قال في مرضه: **ادعوا لي أخي**، فدُعي أبو بكر فأعرض عنه، ثم قال:

---

(٢) المناقب : ٨٦ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٣٩٣ ، المناقب: ٦٨، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام ١: ١٧٥، وينابيع المودة لذوي القربى ٢: ١٦٣ .

ادعوا لي أخي، فدُعي له عثمان، فأعرض عنه، ثم دُعي له علي فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: **علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب**›[٤].

* وقال ابن الدمشقي في جواهر المطالب في مناقب الإمام علي‹ع›: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ‹قال رسول الله | لما حضرته الوفاة: **ادعوا لي حبيبي**؟ فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه، ثم قال: **ادعوا لي حبيبي**، فدعوا له عمر، فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال: **ادعوا لي حبيبي**، فدعوا علياً فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه›[٥].

انظر أيها القارئ الكريم لما فعله رسول الله | عندما دُعي له أبو بكر وعمر وعثمان، فلو كانت لهم منزلة كمنزلة علي‹ع›لكان رسول الله | يبين ذلك، ولفعل بهم كما فعل بعلي بن أبي طالب ‹ع›؟!!!

ثم إنّ هذا الحديث يثبت أنّ النبي | مات وهو حجر علي‹ع› وهذا يناقض ما روته العامّة عن عائشة من أنّها قالت : مات رسول الله بين سحري ونحري ، وقد ذكروا هذا الحديث لابن عباس فقال: إنّها لا تعي ما تقول.

إذن، فالصحيح أنّ رسول الله | مات وهو في حجر علي بن أبي طالب‹ع›.

---

(٤) ميزان الاعتدال ٢ : ٢٨٤ .

(٥) جواهر المطالب في مناقب الإمام علي‹ع› ١ : ٥٧١ .

علي (ع) سيد المسلمين:

* أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المقرئ، وأبو البركات يحيى بن الحسن بن الحسين المدائني، وأبو بكر محمد وأبو عمرو عثمان ابنا أحمد بن عبيد الله بن دحروج، قالوا: حدثنا أبو الحسين بن النقور، حدثنا عيسى بن علي، قال: قرئ على أبي الحسن بن نوح وأنا أسمع قيل له: حدثكم جعفر بن أحمد العوسجي، حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا يعقوب التيمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبزي، عن عائشة قالت: أقبل علي بن أبي طالب يوماً، فقال له رسول الله | : **هذا سيد المسلمين** . فقلت: ألست سيد المسلمين يا رسول الله؟ . فقال: **أنا خاتم النبيين ورسول رب العالمين**(٦) .

* حدثنا أبو بكر بن إسحاق، انبأنا محمد بن أيوب، أنبأنا عمرو بن الحصين العقيلي، أنبأنا يحيى بن العلاء الرازي، حدثنا هلال بن أبي حميد، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه قال: قال رسول الله: **أُوحي إليّ في علي ثلاث: إنّه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين.**

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه(٧) .

* أخبرنا أحمد بن إسحاق، حدثنا الفتح بن عبد الله، حدثنا هبة الله بن

---

(٦) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٠٥ .

(٧) المستدرك ٣ : ١٣٧ .

لا أدري لماذا لم يخرج البخاري ومسلم هذا الحديث مع أنّه صحيح الأسناد على مذهبهما؟! ألأنه يثبت فضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، أم لشيء آخر لا أعرفه أنا؟!!!

الحسين، حدثنا أبو الحسين بن النقور، حدثنا عيسى بن علي إملاءً، حدثنا محمد بن نوح الجنديسابوري فيما قرئ عليه، قيل له: حدثكم جعفر بن أحمد العوسجي، حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبزي، عن عائشة قالت: أقبل علي يوماً، فقال رسول الله | : **هذا سيد المسلمين .**

فقلت: ألست سيد المسلمين يا رسول الله؟ .

قال: **أنا خاتم النبيين ورسول رب العالمين .**

هذا حديث منكر، ولعل البلاء من العوسجي(٨) .

---

(٨) تذكرة الحفاظ ٣ : ٨٢٧ .

الملاحظ على الذهبي أنّه يستكثر أنْ يكون علي بن أبي طالب عليه السلام سيد المسلمين، ولذلك يرد هذا الحديث ويعتبره حديثاً منكراً، ويعزو ضعفه إلى العوسجي مع أنّ هناك أحاديث أُخرى ورد فيها أنّ علياً عليه السلام سيد المسلمين لم يرد فيه العوسجي . وإليك قسماً منها:

* قال عبد الله بن عدي في الكامل ج ٧، ص ١٩٩: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عمرو بن حصين، حدثنا يحيى بن العلاء، حدثنا هلال بن أبي حميد، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: >**أُوحي إليّ في علي إنّه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين**<.

* وقال ابن الأثير في أُسد الغابة ج ١، ص ٦٩: أخبرنا أبو موسى إجازة، أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر ـ قدم علينا ـ إجازة، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الفارسي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو أحمد إسحاق بن محمد بن علي الهاشمي
Z

ليس لمحبك حسرة:

* حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين البرتي، حدثنا أبو ذر البعلبكي، حدثنا علبك، حدثنا أحمد بن محمد الهاشمي، حدثنا مروان بن محمد، أخبرنا خلف الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن أمه، عن جدته، عن عائشة قالت: سمعت النبي | يقول لعلي: «**حسبك ما لمحبك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره، ولا فزع يوم القيامة**»(٩) .

* ... عن مسروق، عن عائشة (رضي الله عنها) رفعته: «**يا علي، حسبك أنّ**

بالكوفة، أخبرنا جعفر بن محمد الأحمسي، أخبرنا نصر بن مزاحم، أخبرنا جعفر بن زياد الأحمر، عن غالب بن مقلاص، عن عبد الله بن أسد بن زرارة الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم : «**لما عرج بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشه من ذهب يتلالأ، فأوحى الله إليّ أو قال فأخبرني في علي بثلاث خلال: إنّه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين**» .

* وقال القندوزي الحنفي في ينابيع المودة لذوي القربى ج ١، ص ١٧١: وفي زوائد المسند: عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله | لأُم سلمة (رضي الله عنها): >**يا أم سلمة، عليّ منّي، وأنا منه، يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي سيد المسلمين**< .

إذن، هذا قسم من الأحاديث التي تبيّن أنّ علياًعليه السلام هو سيد المسلمين، ولم يرد فيها العوسجي ، ولو أردت أن أذكر كل المصادر وكل الأحاديث لطال بنا المقام ، فبعد هذا ما يقول الذهبي؟ وبأي شيء يرد هذه الأحاديث؟

(٩) تاريخ بغداد ٤ : ٣٢٣ .

ليس لمحبك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره، ولا فزع يوم القيامة»[١٠] .

من خرج على علي (ع) فهو كافر:

* أخرج أبو نعيم في كتاب الفتن وغيره، حديث ماء الحوأب، وأخرج صاحب المراصد قول النبي | لعائشة: «**أما تستحين أن تحاربين لمن رضي الله عنه؟ إنّه عهد إليّ أنّه مَنْ خرج على علي فهو في النار**»[١١] .

* ... عن عروة، عن عائشة رفعته: «**إنّ الله قد عهد إليّ أنّ مَنْ خرج على علي فهو كافر في النار، (وأجده بالنار)** .

قيل: لم خرجت عليه؟ .

قالت: أنا نسيت هذا الحديث يوم الجمل حتى ذكرته بالبصرة، وأنا استغفر الله<[١٢] .

---

(١٠) ينابيع المودة لذوي القربى ٢ : ٣١٢ .

وكذلك رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب، ج ٣ ، ص ٤٣ ، فقال : ... سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر، عن جدته، عن عائشة: قال النبي | لعلي:«**حسبك ما لمحبك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره، ولا فزع يوم القيامة**» .

(١١) الصراط المستقيم ٣ : ١٦٢ .

(١٢) ينابيع المودة لذوي القربى ٢ : ٢٧٥ .

أقول: هناك روايات كثيرة تثبت أنّ من حارب علياًعليه السلام فقد حارب رسول الله | ، ومعلوم أنّ من حارب رسول الله | فهو خارج عن الإسلام، إذ لا يعقل أن يكون Z

المحارب لله ولرسوله مسلماً . وإليك جملة من هذه الروايات:

* قال الشيخ الطوسي في أماليه ص ٤٦٣ : وبهذا الإسناد، عن علي عليه السلام، عن النبي | : <أنّه تلا هذه الآية **{فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}** قيل: يا رسول الله، مَنْ أصحاب النار؟ قال : **من قاتل علياً بعدي، أولئك هم أصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لما جاءهم، ألا وإنّ علياً مني، فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربي**، ثم دعا علياً عليه السلام، فقال: **يا علي، حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي**< .

* وقال فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ٤٧٧ : حدثني عبد الرحمان بن محمد بن الحسن معنعنا ، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال : <تلا رسول الله | هذه الآية: **{لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ}** ثم قال: **أصحاب الجنة من أطاعني وسلّم لعلي الولاية بعدي، ألا إنّ علياً بضعة مني، فمن حاربه فقد حاربني** . ثم دعا علياً وقال : **يا علي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي**<.

* وذكر الموفق الخوارزمي في المناقب ص ١٢٨، حديثاً طويلاً هذا نصه: أخبرني سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي ـ فيما كتب إلي من همدان ـ أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة، عن مسند زيد بن علي عليه السلام، حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس، حدثنا أبو عبد الله محمد بن سهل، حدثنا محمد بن عبد الله البلوي، حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، حدثني أبي، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه ، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: <**قال رسول الله | يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أُمتي ما قالت النصارى في**

Z

عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر على ملأ من المسلمين إلاّ أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك، يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وأنت غداً على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد عليّ الحوض، وأنت أول داخل الجنة من أُمتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور رواء مرويين، مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراني، وإنّ عدوك غداً ظماء مظمئين، مسودة وجوههم مقمحين، حربك حربي وسلمك سلمي، وسرك سري وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي ودمك دمي، وإنّ الحق معك والحق على لسانك، وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنّ الله عزّ وجل أمرني أنْ أبشرك أنّك وعترتك في الجنة، وإنّ عدوك في النار . يا علي، لا يرد علي الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك .

قال : قال علي: **فخررت له سبحانه وتعالى ساجداً، وحمدته على ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن، وحببني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين | >.**

*وقال الشيخ الأميني في الغدير، ج ١٠، ص ٢٧٤ : ... وهو المعاضد بما ذكره المناوي في كنوز الدقائق ص ١٤٥ من قوله | : «**من قاتل علياً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان**» .

* وقال الخزاز القمي في كفاية الأثر، ص ١٨٠: حدثنا علي بن الحسن بن محمد بن مندة، قال حدثنا أبو الحسين زيد بن جعفر بن محمد بن الحسين الخزاز بالكوفة في سنة سبع وسبعين وثلثمائة، قال حدثنا العباس بن العباس الجوهري ببغداد في دار

Z

عميرة، قال حدثني عفان بن مسلم، قال حدثني حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن سداد بن أوس، قال: لما كان يوم الجمل قلت: لا أكون مع علي ولا أكون عليه، وتوقفت القتال إلى انتصاف النهار، فلما كان قرب الليل ألقى الله في قلبي أن أقاتل مع علي، فقاتلت معه حتى كان من أمره ما كان، ثم أني أتيت المدينة فدخلت على أم سلمة، قالت: من أين أقبلت؟ قلت: من البصرة.

قالت: مع أي الفريقين كنت؟ قلت: يا أم المؤمنين، إني توقفت عن القتال إلى انتصاف النهار وألقى الله عز وجل أن أقاتل مع علي.

قالت: نِعْمَ ما عملت، لقد سمعت رسول الله | يقول: **من حارب علياً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله.**

قلت: فترين أنّ الحق مع علي؟ قالت: إي والله، علي مع الحق والحق معه، والله ما أنصف أمة محمد نبيهم إذ قدموا من أخره الله عزّ وجل ورسوله ، وأخروا من قدمه الله تعالى ورسوله، وإنّهم صانوا حلائلهم في بيوتهم، وأبرزوا حليلة رسول الله | إلى الفناء .

أقول: هذا الحديث صريح في كفر من حارب علياً وقاتله، لأنّ الحديث يبين أنّ من حارب علياً إنّما حارب الله ورسوله، ومن حارب الله ورسوله فهو كافر، فلا يصح الاعتذار لمن حارب علياً بأنّه كان مجتهداً مخطئاً وهو يثاب، ولا يصح الاعتذار له بأنّه تاب ، لأنّ حربهم لعليعليه السلام ثابتة بلا شك ، وأمّا توبتهم فلا نعلم بها، وبهذا يثبت كفرهم.

وبالإضافة لذلك فإنّ هناك روايات كثيرة وردت عن أئمة أهل البيت ^ تبين كفر من حارب علياً، إليك نزراً منها:

*قال الشيخ الكليني في الكافي ج ٢، ص ٤٨٣: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى،

Z

عن يونس، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر عنده سالم ابن أبي حفصة وأصحابه، فقال: إنّهم ينكرون أنْ يكون من حارب علياًعليه السلام مشركين؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: >**فإنّهم يزعمون أنّهم كفار، ثم قال لي: إنّ الكفر أقدم من الشرك، ثم ذكر كفر إبليس حين قال له: اسجد فأبى أن يسجد، وقال: الكفر أقدم من الشرك، فمن اجترى على الله فأبى الطاعة، وأقام على الكبائر فهو كافر، يعني مستخف كافر**<.

* وقال الحر العاملي في وسائل الشيعة (ط، آل البيت) ج ١٥، ص ٣٣٥ : وفي عيون الأخبار عن الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن عون بن محمد، عن سهل بن اليسع قال: سمع الرضاعليه السلام بعض أصحابه يقول: >**لعن الله مَنْ حارب علياًعليه السلام، فقال له: قل إلاّ مَنْ تاب وأصلح، ثم قال: ذنب مَنْ تخلف عنه ولم يتب أعظم من ذنب مَنْ قاتله ثم تاب**< .

* وقال الشيخ الصدوق في الأمالي ص ٧٥٧ : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه ^ ، قال: قال رسول الله | : >**علي مني وأنا من علي، قاتل الله من قاتل علياً، لعن الله من خالف علياً، علي إمام الخليقة بعدي، من تقدم على علي فقد تقدم عليّ، ومن فارقه فقد فارقني، ومن آثر عليه فقد آثر عليّ، أنا سلم لمن سالمه، وحرب لمن حاربه، وولي لمن والاه، وعدو لمن عاداه**< .

ولأجل إكمال الفائدة نذكر أقوال بعض العلماء في مَنْ قاتل علياً:

* وقال ابن العربي في أحكام القرآن ٤ : ١٤٩ ـ ١٥٠ : >المسألة الرابعة : هذه الآية [{**فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ**}] هي الأصل في قتال المسلمين،

Z

والعمدة في حرب المتأولين، وعليها عول الصحابة، وإليها لجأ الأعيان من أهل الملة، وإياها عنى النبي بقوله : **يقتل عماراً الفئة الباغية**، وقوله في شأن الخوارج : **يخرجون على خير فرقة من الناس**، أو **على حين فرقة**، والرواية الأولى أصح لقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق، وكان الذي قتلهم علي بن أبي طالب ومن كان معه ، فتقرر عند علماء المسلمين وثبت بدليل الدين أنّ علياً (رضي الله عنه) كان إماماً، وأنّ كل من خرج عليه باغٍ، وأنّ قتاله واجب حتى يفيئ إلى الحق، وينقاد إلى الصلح< .

* وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار ج ٨ ، ص ٣٦٦ : >واعتقادنا فيمن قاتل علياً صلوات الله عليه كقول النبي | : **من قاتل علياً فقد قاتلني** . وقوله : **من حارب علياً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله عزّ وجل**، وقوله | لعلي وفاطمة والحسن والحسين ^ : **أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم**< .

* وقال القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار ج ١، ص ٣٠٤: جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن موسى بن قادم، قال: >سمعت سفيان الثوري يقول ـ بأعلا صوته ـ: والله ما أشك ، لقد بايع طلحة والزبير علياً صلوات الله عليه ، ولقد نكثا عليه ، والله ما وجدا فيه، لا علة في دين ولا خيانة في مال .

قال: وسمعت سفيان الثوري يحلف باليمين المحرجة، ما قاتل علياً صلوات الله عليه أحد إلاّ وعلي صلوات الله عليه أولى بالحق منه< .

* وقال الشيخ المفيد في الاعتقادات ص ١١٥: >واعتقادنا فيمن قاتل علياً عليه السلام قول النبي | : **من قاتل علياً فقد قاتلني، ومن حارب علياً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله**< .

* وقال الشيخ الأميني في الغدير، ج ١٠، ص ٢٧٥: >وقال محمد بن الحسن الشيباني الحنفي المتوفى ١٨٧: لو لم يقاتل معاوية علياً ظالماً له متعدياً باغياً كنا لا نهتدي لقتال

Z

أهل البغي.

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: ... فتقرر عند علماء المسلمين وثبت بدليل الدين أنّ علياً (رضي الله عنه) كان إماماً، وإنّ كل من خرج عليه باغ، وأنّ قتاله واجب حتى يفيئ إلى الحق وينقاد إلى الصلح< .

* وقال الزيلعي في نصب الراية ٤ ، ص ٩٦ : >وأمّا أنّ الحق كان بيد علي في نوبته فالدليل عليه قول النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم لعمار: **تقتلك الفئة الباغية** . ولا خلاف أنّه كان مع علي وقتله أصحاب معاوية .

قال إمام الحرمين في كتاب الإرشاد : وعلي (رضي الله عنه) كان إماماً حقاً في ولايته، ومقاتلوه بغاة، وحسن الظن بهم يقتضي أنْ يظن بهم قصد الخير وإنْ أخطأوه، وأجمعوا على أنّ علياً كان مصيباً في قتال أهل الجمل، وهم طلحة، والزبير، وعائشة، ومن معهم، وأهل صفين وهم معاوية وعسكره وقد أظهرت عائشة الندم< .

أقول: لقد ثبت بالدليل أنّ من قاتل علياً كان باغياً خارجاً عن الإسلام، ولا يجدي الاعتذار له بأنّه كان مجتهداً مخطئاً، أو أنّه تاب من عمله .

ثم إنّه كيف يمكننا أن نحسن الظن بهم، وهم قد سمعوا رسول الله | يقول : >**من حارب علياً فقد حاربني، من قاتل علياً فقد قاتلني**< ومع ذلك نراهم يصرون على محاربته، إنّ هذا لا يمكن تعقله!!!!

* وقال النووي في شرح صحيح مسلم ، ج ٧ ، ص ١٦٧، بعد أنْ نقل حديث النبي | في حق من الخوارج >**هم شر الخلق يقتلهم أولى الطائفتين إلى الحق**< : هذه الرواية صريحة في أنّ علياً (رضي الله عنه) كان هو المصيب المحق، والطائفة الأُخرى ـ أصحاب معاوية (رضي الله عنه) ـ كانوا بغاة متأولين، وفيه التصريح بأنّ الطائفتين مؤمنون لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ولا يفسقون ، وهذا مذهبنا ومذهب

Z

موافقينا .

أقول: العجب كل العجب لهذا الذي يدعي العلم، وهو لا يحترم نفسه ، فإذا كان علياًعليه السلام هو المحق والمصيب ـ كما قاله النووي ـ فلا بد أنْ يكون في قباله المبطل المخطئ ، وإذا كان كذلك فكيف لا يخرج عن الإيمان مَنْ قاتل علياًعليه السلام؟!!!

ثم كيف يحق لنا أن نترضى على مَنْ قاتل الله ورسوله ، ونقول : رضي الله عنه ، أليس هذا تناقضاً؟! لأنّ الذي يحارب الله ورسوله معلون على لسان الله ورسوله ، فكيف نترضى عليه؟!!!!

* وقال ابن حجر في فتح الباري ، ج ١٣، ص ٧٥ : ... وذهب جمهور أهل السنة إلى تصويب من قاتل مع علي لامتثال قوله تعالى **{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا}** الآية، ففيها الأمر بقتال الفئة الباغية ، وقد ثبت أنّ مَنْ قاتل علياً كانوا بغاة ، وهؤلاء مع هذا التصويب متفقون على أنّه لا يذم واحد من هؤلاء ، بل يقولون اجتهدوا فأخطأوا، وذهب طائفة قليلة من أهل السنة ـ وهو قول كثير من المعتزلة ـ إلى أنّ كلا من الطائفتين مصيب، وطائفة إلى أنّ المصيب طائفة لا بعينها .

أقول: انظر أيها القارئ الكريم إلى هذه الأقوال التي تريد أن تبرر فعل القوم ، ولا تحترم العقل البشري، وإلاّ فما معنى أنّ مَنْ قاتل علياً عليه السلام كان باغياً ، ثم ما معنى أنّه لا يذم ، فلماذا يذم ويقاتل مَنْ منع الزكاة عن أبي بكر، ولا يكون هذا الحكم شاملاً لمن قاتل علياً عليه السلام.

وأخير أنقل كلام ابن كثير في السيرة النبوية ، ج ٢، ص ٣٠٨، لكي يرى القارئ الكريم العجب العجاب، ويفهم كيف يُعمي الحب بصيرة الإنسان حتى لا يدع له عقلاً يفكر فيه، فقد قال ما هذا نصه: ‹وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا وهيب، عن داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد : أنّ رسول الله | لما حفر الخندق كان

Z

علي (ع) نفس رسول الله (ص) :

* قال: صاحب الوسيلة في المجلد الخامس، قالت عايشة: قالت فاطمة: لما ذكر النبي | فضل بعض الصحابة لم يقل في علي شيئاً فقيل له في ذلك فقال: «**علي نفسي فمن رأيت يقول في نفسه شيئاً**»(١٣) .

* أخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرنا عبدوس هذا إجازة، عن الشريف أبي

الناس يحملون لبنة لبنة، وعمار ناقه من وجع كان به، فجعل يحمل لبنتين لبنتين .

قال أبو سعيد : فحدثني بعض أصحابي أنّ رسول الله | كان ينفض التراب عن رأسه ويقول: **ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية** .

وهذا الحديث من دلائل النبوة، حيث أخبر صلوات الله وسلامه عليه عن عمار أنّه تقتله الفئة الباغية، وقد قتله أهل الشام في وقعة صفين ، وعمار مع علي وأهل العراق . وقد كان علي أحق بالأمر من معاوية ، ولا يلزم من تسمية أصحاب معاوية بغاة تكفيرهم ، كما يحاوله جهلة الفرقة الضالة من الشيعة وغيرهم، لأنّهم وإنْ كانوا بغاة في نفس الأمر فإنّهم كانوا مجتهدين فيما تعاطوه من القتال ، وليس كل مجتهد مصيباً ، بل المصيب له أجران والمخطئ له أجر< .

أقول: لماذا حارب أبو بكر مالك بن نويرة الذي منع الزكاة بزعمهم، ولماذا لم يقل عنه : إنّه اجتهد وأخطأ فلهو أجر؟!!!!

فتحصل من كل ذلك أنّ من خرج على علي عليه السلام فهو باغ يجب قتاله، وهو خارج عن الإسلام ما لم تحصل التوبة منه .

(١٣) الصراط المستقيم ١: ٢٥٠ .

طالب الفضل بن محمد بن طاهر الجعفري بإصبهان، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، حدثنا الحسين بن الهيثم الكسائي، حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، حدثنا هيثم، عن حجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن جده قال: قالت عائشة: من خير الناس بعدك يا رسول الله؟

قال: **أبو بكر**، قلت: فمن خير الناس بعد أبي بكر؟

قال: **عمر**، فقالت فاطمة: **يا رسول الله، لم تقل في علي شيئاً؟**

قال: **علي نفسي، فمن رأيتيه يقول في نفسه شيئاً**(١٤) .

* وأمّا الذهبي فقد نقل هذا الحديث بصيغة أخرى مع إضافات يمكن المناقشة فيها، ثم إنّه اعترض على نهاية الحديث التي تثبت أنّ علياًعليه السلام هو نفس رسول الله | ، وإليك ما قال : ... حدثنا ظفر بن محمد الحذاء ، حدثنا أبو الربيع الزهراني في دار ابن دبوقا ، حدثنا محمد بن الصباح ، حدثنا هشيم ، عن حجاج بن أرطاة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قلنا : >يا رسول الله، من أحب الناس إليك ؟ قال : **عائشة** . قلنا : من الرجال ؟ قال: **أبوها**(١٥). فقالت فاطمة : **لم أرك قلت في علي شيئاً؟** ! قال : **إنّ علياً نفسي** ، **هل رأيت أحداً يقول في نفسه شيئاً؟** فهذه الزيادة موضوعة ، والآفة من ظفر أو من شيخه

---

(١٤) المناقب : ١٤٨ .

(١٥) لقد تقدم أنّ أحب الرجال لرسول الله | هو علي بن أبي طالبعليه السلام، وأمّا من النساء فابنته فاطمة الزهراءعليها السلام. وأمّا كون أبي بكر وعائشة أحب الناس إلى النبي | فهي زيادة وضعتها الأقلام المأجورة.

الزهراني فما هو بأبي الربيع الثقة(١٦) .

أقول : هذه عادة الذهبي برد الأحاديث التي تبثت الفضائل لعلي بن أبي طالبعليه السلام، حيث إنّه يستكثر على الإمام عليعليه السلامأن يكون نفس رسول الله | ، ولذا اعترض على آخر الحديث وادعى أنّ هذه الزيادة موضوعة، وأشكل على ظفر أو على الزهراني . ففي نظره لا يمكن أن يكون علياًعليه السلام هو نفس رسول الله | .

وإذا تنزلنا وجرينا مع الذهبي، فماذا يقول في القرآن الكريم المصرح بذلك ، حيث قال تعالى : {**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**}(١٧)، حيث ذكر جملة من العلماء أنّها نزلت عندما وفد نصارى نجران لكي يباهلوا النبي | ، وإليك ما قيل :

* أخبرني الحاكم الوالد ، عن أبي حفص ابن شاهين ، قال : أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال : حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال : حدثنا بشر بن مهران ، قال : حدثنا محمد بن دينار ، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال : >قدم وفد م هل نجران على النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فهم العاقب والسيد فدعاهما إلى الإسلام فقالا : أسلمنا قبلك . قال : **كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام** . فقالا: هات أنبئنا . قال :

(١٦) ميزان الاعتدال ٢ : ٣٤٩ .

(١٧) آل عمران : ٦١ .

حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه أن يغاديانه بالغداة فغدا رسول الله وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا ، وأقرا له بالخراج فقال النبي : **والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما نارا،** قال جابر : فنزلت هذه الآية : **{نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ}**.

قال الشعبي : أبناءنا الحسن والحسين عليهما السلام ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام(١٨) .

* وقال الشوكاني في فتح القدير : وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي ، عن ابن عباس : ›أنّ رهطاً من أهل نجران قدموا على النبي | وكان فيهم السيد والعاقب ، فقالوا : ما شأنك تذكر صاحبنا؟ قال : **من هو ؟** قالوا : عيسى تزعم أنّه عبد الله ، قالوا : فهل رأيت مثل عيسى وأنبئت به ، ثم خرجوا من عنده ، فجاء جبريل فقال : قل لهم إذا أتوك **{إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ}** إلى آخر الآية‹ .

وقد رويت هذه القصة على وجوه عن جماعة من التابعين . وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال : ›قدم على النبي | العاقب والسيد ، فدعاهما إلى الإسلام ، فقالا : أسلمنا يا محمد ، فقال : **كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام،** قالا: فهات . قال : **حب الصليب** ، وشرب **الخمر** ، **وأكل لحم الخنزير.** قال جابر : فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه

(١٨) شواهد التنزيل ١ : ١٥٨ ـ ١٥٩ .

على الغد ، فغدا رسول الله | وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرا له ، فقال : **والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما نارا** . قال جابر : فيهم نزلت {**تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ**} الآية . قال جابر: {**وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**} رسول الله | وعلي، وأبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة .

ورواه أيضاً الحاكم من وجه آخر عن جابر وصححه ، وفيه أنّهم قالوا للنبي | : هل لك أن نلاعنك؟. وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص : قال لما نزلت هذه الآية {**فَقُلْ تَعَالَوْا**} دعا رسول الله | علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال : اللهم هؤلاء أهلي[(١٩)] .

أقول : هذا بعض ما قيل في سبب نقول الآية، ولو أردت أن أذكر كل ما قيل لطال بنا المقام، فبعد هذا ماذا يقول الذهبي ؟!!!

علي (ع) سيد الوصيين:

* حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن عبد الله بن حبيب ، قال: حدثنا تميم بن بهلول ، قال: حدثنا عبد الله بن صالح بن أبي سلمة النصيبي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن عائشة ، قال : سمعت رسول الله | يقول : >**أنا سيد الأولين والآخرين ، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين ، وهو أخي ووارثي وخليفتي على أمتي ، ولايته فريضة ، واتباعه فضيلة ، ومحبته إلى الله**

---

(١٩) فتح القدير ١ : ٣٤٧ ـ ٣٤٨ .

وسيلة ، فحزبه حزب الله ، وشيعته أنصار الله ، وأولياؤه أولياء الله ، وأعداؤه أعداء الله، وهو إمام المسلمين ، ومولى المؤمنين ، وأميرهم بعدي<[٢٠] .

* ... عن عبد الله بن مسعود، عن إسرائيل بن سباط، عن عروة، قال: >كنت مع عائشة يوم الجمل مع اللواء فأقبل فارس فنادى: يا أم المؤمنين، فقالت عائشة: سلوه ما يريد؟ ومن هو؟ قالوا له، قال: أنا عمار بن ياسر، فقالت: قولوا له: ما تريد؟ قال: أسألك بالذي أنزل الكتاب على رسول الله | تعلمين أنّ رسول الله | جعل علياً وصياً في أهله؟ قالت: اللهم نعم، قال: فما لك خرجت وقد أمرك الله أن تقري في بيتك؟ قالت: أطلب دم عثمان، قال: فما للنساء وذلك؟!

ثم جاء فرسان أربعة فيهم رجل متلثم، قال: فقالت عائشة: قد أقبل علي ورب الكعبة، سلوه من هو؟ قالوا له: من أنت؟ قال: **أنا علي بن أبي طالب**، قالت: سلوه: ما يريد؟ قال: **أسألك بالذي أنزل الكتاب على محمد رسول الله | أتعلمين أنّ رسول الله جعلني وصياً على أهله؟** قالت: اللهم نعم، قال: **فما بالك خرجت؟** قالت: أطلب دم عثمان بن عفان، قال: **يا عائشة، بالأمس تحضين على قتل عثمان، وتقولين: هذه ثياب رسول الله | لم تتغير وقد غير عثمان سنة رسول الله وبدل، وتقولين اليوم ما تقولين**. ثم انصرف<[٢١] .

* ومنها: ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة، عن الأسود بن يزيد، قال: ذكروا عند عائشة أنّ علياً كان وصياً .

وفي رواية أزهر: أنّهم قالوا: إنّه وصي فلم تكذبهم، بل ذكرت أنّها ما سمعت

---

(٢٠) أمالي الشيخ الصدوق : ٦٧٨ ـ ٦٧٩ .

(٢١) الإيضاح : ٧٩ .

ذلك من النبي | حين وفاته[٢٢].

* حدثنا عبد الله بن محمد بن ياسين، قال: حدثنا محمد بن كدة قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن أسباط بن عرق، قال: حدثني سعيد بن كرد قال: كنت مع مولاي يوم الجمل مع اللواء، فأقبل فارس فقال: يا أم المؤمنين، قالت عائشة: سلوه من هو؟ قيل له: من أنت؟ قال: أنا عمار بن ياسر، قالت: قولوا ما تريد؟ قال: أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على نبيه رسول الله في بيتك أتعلمين أنّ رسول الله جعل علياً وصيه على أهله . قالت: اللهم نعم.

قال: وجاء فوارس أربعة فهتف رجل منهم قالت عائشة: وهذا ابن أبي طالب ورب الكعبة، سلوه ما تريد. قال: **أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله في بيتك أتعلمين أنّ رسول الله جعلني وصيه على أهله؟** قالت: اللهم نعم[٢٣] .

طلاق نساء النبي (ص) بيد علي (ع) :

* رواية عائشة: أنّ النبي | جعل طلاق نسائه بيد علي عليه السلام.

ومعناه على ما روي عن مولانا الحجة (صلوات الله عليه) في مسائل سعد بن عبد الله: «**إنّ الله تبارك وتعالى عظم شأن نساء النبي فخصهن بشرف الأمهات،**

---

(٢٢) كتاب الأربعين، الشيخ الماحوزي: ١١٩ .

(٢٣) سعد السعود : ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

فقال رسول الله | : **يا أبا الحسن، إنّ هذا الشرف باقٍ لهن ما دمن لله على الطاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين**»[٢٤] .

* أبو الدر علي المرادي وصالح مولى التومة، عن عائشة أنّ النبي | جعل طلاق نسائه إلى علي عليه السلام.

الأصبغ بن نباتة قال: بعث علي عليه السلام يوم الجمل إلى عائشة: <**ارجعي وإلاّ تكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله**>.

وقال أمير المؤمنين للحسن: «**اذهب إلى فلانة فقل لها: قال لك أمير المؤمنين: والذي فلق الحبة والنوى وبرأ النسمة، لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن إليك بما تعلمين**، فلما أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين، قامت ثم قالت: رحلوني، فقالت لها امرأة من المهالبة: أتاك ابن عباس شيخ بني هاشم وحاورته وخرج مغضباً، وأتاك غلام فأقلعت؟! قالت: إنّ هذا الغلام ابن رسول الله عليه السلام فمن أراد أن ينظر إلى مقلتي رسول الله | فلينظر إلى هذا الغلام، وقد بعث إليّ بما علمت.

قالت: فأسألك بحق رسول الله | عليك إلا أخبرتنا بالذي بعث إليك، قالت: إنّ رسول الله | جعل طلاق نسائه بيد علي، فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة .

وفي رواية كان النبي يقسم نفلاً في أصحابه فسألناه أن يعطينا منه شيئاً،

(٢٤) مستدرك سفينة البحار ٦ : ٥٧٢ .

وألححنا عليه في ذلك، فلامنا علي، فقال: >**حسبكن ما أضجرتن رسول الله فتجهمناه**، فغضب النبي | مما استقبلنا به علياً، ثم قال: **يا علي، إنّي قد جعلت طلاقهن إليك، فمن طلقتها منهن فهي بائنة**<. ولم يوقت النبي | في ذلك وقتا في حياة ولا موت، فهي تلك الكلمة فأخاف أن أبين من رسول الله | [٢٥].

العقيق أوّل حجر شهد بالوصية لعلي (ع):

* وعن عليعليه السلام: قال: رسول الله | : «**تختموا بالعقيق فإنّه أول حجر شهد لله بالوحدانية، ولي بالنبوة ولعلي بالوصية، ولولديه بالإمامة ولشيعته بالجنة**».

وقريباً منه رواه أبو الفضل النيسابوري محمد بن إبراهيم بن أحمد الكيال بسنده عن أم المؤمنين عائشة عن النبي | كما في ترجمة محمد بن إبراهيم المذكور تحت الرقم: (٢٢) من كتاب منتخب السياق ص ١٨، الطبعة الأولى. ورواه أيضا ابن أبي الفوارس في أربعينه[٢٦] .

علي (ع) أكرم الرجال على النبي (ص):

* حدثنا محمد قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمان بن القاسم، قال: حدثنا

---

(٢٥) الإيضاح : ٧٧ ـ ٧٩ .

(٢٦) مناقب الإمام أمير المؤمنينعليه السلام ١ : ٥٥٥ .

هشام بن سليمان المخزومي، عن أبيه، عن عبد الرحمان بن محمد بن زيد بن جدعان، عن عبد الله بن صفوان، قال: كنا عند عائشة فذكر عندها علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقالت عائشة: كان أكرم رجالنا على رسول الله | [١] .

سالت نفس رسول الله (ص) في يد علي (ع):

* ... حدثنا محمد قال: حدثنا الحكم وفضيل بن عبد الوهاب، قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير قال: دخلت على عائشة أنا وأمي وخالتي فسألتاها كيف كان علي عند رسول الله | ؟ قالت: تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله | موضعاً لم يضعها فيه أحد، وسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه ومات، فقيل: أين تدفنونه؟ فقال علي: **ما في الأرض بقعة أحب إلى الله من بقعة قبض فيها نبيه** | . فدفناه[٢] .

* قال: وسألتها امرأة[٣] في مقام آخر: من كان أحب أصحاب رسول الله | إليه؟ قالت: علي بن أبي طالب، ما ظنكم برجل سالت نفس رسول الله | في يده، فمسح بها وجهه[١] .

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢ : ٦٧ ـ ٦٨، كتاب الأربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي : ٦٠ .

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢ : ٩١ .

(٣) أي سألت أمرأة عائشة.

* ... عن أبي بكر بن عياش وأبي الجحاف، وعثمان بن سعيد كلهم، عن جميع بن عمير، عن عائشة: ولقد سالت نفس رسول الله | في كف علي فردها إلى فيه .

قال: الحميري:

وسالت نفس أحمد في يديه فألزمها المحيا والجبينا[٢]

* الطبري في الولاية، والدارقطني في الصحيح، والسمعاني في الفضائل، وجماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن، و عبد الله بن العباس، وأبي سعيد الخدري، و عبد الله بن الحارث واللفظ الصحيح أنّ عائشة قالت: <قال رسول الله | وهو في بيتها لما حضره الموت: **ادعوا لي حبيبي،** فدعوت له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال: **ادعوا لي حبيبي،** فدعوت له عمر فلما نظر إليه قال: **ادعوا لي حبيبي،** فقلت: ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب فوالله ما يريد غيره، فلما رآه أفرج له الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه ولم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه>[٣] .

أقول : إنّ الروايات المتقدمة تثبت أنّ رسول الله | فارق الدنيا وهو في حجر علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا ثابت بنص كلام عائشة، وهي روايات صحيحة، فلا يجدي ما روى بعض أبناء العامة عن عائشة قولها : مات روسول الله

---

(١) شرح الأخبار ١ : ١٤٠ .

(٢) شرح الأخبار ١ : ٤٣٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

بين سحري ونحري.

علي (ع) أحب إلى النبي (ص) من أبي بكر:

* حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو نعيم يونس، ثنا العيزار بن حريث قال: قال النعمان بن بشير، قال: استأذن أبو بكر على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: والله، لقد عرفت أنّ علياً أحب إليك من أبي ومني، مرتين أو ثلاثاً، فاستأذن أبو بكر فدخل فاهوى إليها فقال: يا بنت فلانة، ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم[1] .

* وعن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فسمع صوت عائشة وهي تقول: لقد علمت أنّ علياً أحب إليك من أبي مرتين أو ثلاثاً، قال: فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة، لا

(١) مسند أحمد ٤: ٢٧٥ .

أقول : أيها القارئ الكريم، انظر إلى أخلاق هذه المرأة، كيف ترفع صوتها على رسول الله، وكأنّها لم تقرأ القرآن حيث نهى عن رفع الصوت أمام الرسول {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ** }؟!!! ألم تعلم أنّ فعلها يؤذي النبي | ؟ فلماذا تتعمد إيذاء النبي | مع أنّ الله سبحانه وتعالى نهى عن إيذاء النبي، وتوعد فاعله بالعذاب في قوله تعالى {**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** } .

أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم[١] .

* حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو نعيم يونس، ثنا العيزار بن حريث، قال: قال النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: والله لقد عرفت أنّ علياً أحب إليك من أبي ومني، مرتين أو ثلاثاً، فاستأذن أبو بكر فدخل فاهوى إليها فقال : يا بنت فلانة، لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم[٢] .

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٩ ، ص ١٢٦ ـ ١٢٧، والسجستاني في سننه ج ٢ ، ص ٤٧٧ ، والنسائي في السنن الكبرى ج ٥ ، ص ١٣٩ ، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ص ١٠٩ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ١٧١ ، وابن كثير في البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ٥٢ ، والمقريزي في إمتاع الأسماع ، ج ٢، ص ٢٥٣ ، وغيرهم.

علي (ع) خير الخلق والخليقة:

* قال ابن حجر في فتح الباري: وعند البزار من طريق الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: ذكر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم الخوارج فقال: >**هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي**<. وسنده حسن.

وعند الطبراني من هذا الوجه مرفوعاً: >**هم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير**

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٢٦ — ١٢٧ .

(٢) مسند أحمد ٤ : ٢٧٥ .

الخلق والخليقة»[1] .

* محمد بن سليمان قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري قال: حدثنا سهل بن عامر بن عباد البجلي، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: قالت عائشة: يا مسروق، إنك من ولدي وإنّك من أحبهم إليّ، فهل عندك علم من المخدج؟

قال: قلت: نعم، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام على نهر يقال له: «تامراء» أعلاه وأسفله النهروان بين أخاقيق وطرفاء .

قال: قالت: ابغني على ذلك بينة .

قال: فأتيتها بسبعين رجلاً من كل سبع بعشرة، وكان الناس إذ ذاك أسباعاً، فشهدوا أنّ علياً قتله على نهر يقال له: تامراء، أعلاه وأسفله النهروان بين أخاقيق وطرفاء .

قال: فقالت عائشة: لعن الله فلاناً ـ تعني عمرو بن العاص ـ فإنّه حدثني أنّه قتله على نيل مصر.

قال: مسروق: قلت: يا أمة، فأسألك بحق الله وحق رسوله وبحقي فإنّي من ولدك، أي شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهم؟

قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهم: «**هم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة**»[2] .

---

(1) فتح الباري 12: 253 .

(2) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام 2 : 361 ـ 362 .

علي (ع) ناصر لله:

* ... قول عائشة وقد دخل عليها بالمدينة نسوة من العراقيات، وعندها نسوة من الشاميات، فقلن لها: يا عائشة، نسألك عن خروجك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على ضلال استحللت قتاله أم على حق فبغيت عليه؟

فقالت عائشة: ويحكن يا عراقيات، لقد سألتنني عن الداهية الدهياء والطامة العظمى، إنّ علياًعليه السلام كان لله ناصراً ولدين الله ثابتاً، قائماً بالحجة، وخليفة النبوة، وأديب الملائكة وقريع الوحي، يسمعه بكرة وعشياً، ويعيه في أُذن واعية، وحجته على خلقه، والباب بينهم وبينه، وما عسى أن أقول في أبي الحسن وقد اشتبكت رحمه برسول الله | كاشتباك الأصابع المتشابكة بالأوصال المتحابكة، فصارت النفس واحدة وأودعت جسمين، فما يفارق جسم رسول الله ويرى ثقل حبيبه وخليله وقرة عينه، الذي كان أحب الناس إليه مريم الكبرى، والحوراء التي أفرغت من ماء الجنة من تفاحة في صلب رسول الله | لقحت أكرم لقح، وانتجبت أكرم من نجب، فهو وابناه كبعض فضل الله؛ لأنّ علياًعليه السلامأعلاهم فضلاً من الله ومنزلة عند الله ورسوله، وسماكن مسلمات وجعلكن مؤمنات وهداكن سبلاً، وجعل الأرض لكن مهاداً وذللاً.

فقلن الشاميات: فما بال علي أمير المؤمنين يلعنه معاوية على منابر الشام؟

فقالت: ويلكن يا شاميات، إنّ معاوية احتقب بخزيه إلى خزيكن، وبعماه إلى عماكن، والله لولا أنّي أكره لأمرت بنفيكن، أخرجن يا ناريات[1] .

---

(١) الهداية الكبرى: ١٧٧ .

علي (ع) خير البشر:

* أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد، وأبو بكر محمد بن شجاع، قالا: أنا أبو محمد التميمي، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل الصفار، أنا محمد بن عبيد بن عتبة، أنا عبد الرحمن بن شريك، حدثني أبي، عن الأعمش، عن عطاء قال: سألت عائشة عن علي (رضي الله عنهما) فقالت: «**ذاك خير البشر لا يشك فيه إلاّ كافر**»[1].

* حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حنانة البزاز بمدينة السلام، قال: حدثني البغوي عبد الله بن محمد، عن الحسن بن عرفة، قال: حدثنا زجر بن هارون، قال: حدثنا جميل بن الطويل، عن أنس، عن عائشة قالت: «سمعت رسول الله | يقول: **علي بن أبي طالب خير البشر من أبى فقد كفر**.

فقيل لها: ولم حاربتيه؟ فقالت: والله، ما حاربته من ذات نفسي، وما حملني على ذلك إلاّ طلحة والزبير»[2].

* وبآخر عن عطاء، قال: سألت عائشة عن علي عليه السلام، فقالت: «**ذلك خير البشر لا يشك فيه إلاّ من كفر**».

رواه البحراني في غاية المرام، ص ٤٥٠ الباب الأول حديث ١٢، عن ابن بابويه، عن يعقوب بن يوسف، عن إسماعيل بن محمد الصفار البغدادي، عن محمد بن عتبة الكندي، عن عبد الرحمان بن شريك، عن أبي عن الأعمش، عن

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٧٤.

(٢) مائة منقبة: ١٣٨.

عطاء، قال: سألت عائشة عن علي بن أبي طالب؟ فقالت: ذلك خير البشر ولا يشك فيه إلا كافر .

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٤٦، والصدوق في أماليه، ص ٧١، الحديث ٣ [١] .

* وروى الرازي، قال: حدثنا صالح بن عقبة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: >دخلت على عائشة، فقلت لها: على مَ قاتلت علياعليه السلام؟ فقالت لي: والله، لقد قاتلت خير الناس، فقلت لها: أو علمت أنّه خير الناس؟! فقالت: سمعت رسول الله خليلي، يقول: **علي خير البشر، من أبى فقد كفر**»[٢].

* ابن مجاهد في التاريخ، والطبري في الولاية، والديلمي في الفردوس، وأحمد في الفضايل، والأعمش عن أبي وائل، وعن عطية، عن عايشة، وقيس عن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قالوا: قال: رسول الله | : «**علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر، ومن رضي فقد شكر**»[٣] .

منـزلة علي (ع) عند النبي (ص):

* وبآخر، عن عائشة أنّها سُئلت: أي الناس أفضل منزلة عند رسول الله | ، ورسول الله | أوثق به؟ فقالت: لا أعرف أفضل منزلة عنده، ولا مَنْ هو أوثق

(١) شرح الأخبار ١: ١٤٣ .

(٢) المسترشد: ٢٨٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٦٥ .

به من علي بن أبي طالب عليه السلام(١) .

الحق مع علي (ع):

* ابن مردويه، عن أبي اليسر الأنصاري، وأم المؤمنين عائشة، أنّ النبي | قال: >**الحق مع علي وعلي مع الحق**< .

ابن مردويه، عن عائشة، أنّ النبي | قال: >**الحق مع علي يزول معه حيث ما زال**< (٢) .

* الدغشي، بإسناده، عن مسروق، قال: قالت لي عائشة: >ترى قول علي عليه السلام: **والله ما عبروا النهر ولا يعبرونه**، حق؟ قلت: إي والله حق . قالت: أفترى قوله في ذي الثدية: **اطلبوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت**؟ قلت: إي والله. قالت: والله، إنّي لأعلم أنّ الحق مع علي، ولكني كنت امرأة من الأحماء<(٣) .

* روى ابن شهرآشوب في المناقب، عن طريق آخر: سلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة، فلم تكلمه، فقال: أسألك بالله الذي لا إله إلاّ هو سمعناك تقولين الزم علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّي سمعت رسول الله | يقول: >**الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض** . قالت: بلى، قد سمعت ذلك منه . وأتى عبد الله ومحمد ابنا بديل إلى عائشة وناشداها بذلك،

---

(١) شرح الأخبار ١: ٢١٢ .

(٢) مناقب علي بن أبي طالب: ١١٤ .

(٣) شرح الأخبار ٢: ٦٣ .

فاعترفت‹[١].

أقول: إنّ هذا الحديث متواتر ، وقد نُقل عن رسول الله | مرّة عن عائشة وأخرى عن غيرها من الصحابة، وهم يثبت فضيلة لعلي عليه السلام لم تثبت لغيره من الصحابة، وهذه الفضيلة هي أنّ الحق مع علي عليه السلام، وهذا يثبت أنّ الذين خالفوه كانوا على الباطل. ومن هنا نسأل : إذا كانت عائشة تعلم أنّ علياً عليه السلام مع الحق فلماذا جمعت عليه الجيوش وحاربته؟!!!

علي (ع) خير أمتي:

* وفي كتاب صفين أيضاً للمدائني عن مسروق، أنّ عائشة قالت له لما عرفت أنّ علياً عليه السلام قتل ذا الثدية: ‹لعن الله عمرو بن العاص، فإنّه كتب إليّ يخبرني أنّه قتله بالإسكندرية، ألا أنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله | ، يقول: **يقتله خير أمتي من بعدي**›[٢] .

* وروى من طريق عائشة ومولاها ما ذكره عثمان بن سعد قال: حدثنا محمد بن كثير، عن إسماعيل بن زياد، عن أبي إدريس، عن رافع مولى عائشة، قال: ›كنت خادما لعائشة، وأنا غلام أعاطيهم، إذ كان رسول الله عندها، إذ جاء جاءٍ فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا جارية معها إناء مغطى، فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: أدخلها فدخلت، فوضعت بين يدي عائشة الإناء، فوضعته عائشة بين يدي رسول الله، فمد يده يأكل، فقال: **ليت أمير المؤمنين وسيد**

---

(١) شرح الأخبار ٢: ٥٢٤ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٦٨.

المسلمين وخير أمتي يأكل معي، فقالت عائشة: مَنْ أمير المؤمنين وخير أمتك؟ فسكت، ثم أعادها | فسألته، فسكت فجاء جاء فدق الباب، فجئت إليه، فإذا علي عليه السلام فرجعت إلى النبي | فأخبرته، فقال: **أدخله ثم قال له: مرحباً وأهلاً، لقد تمنيتك ولو أبطأت علي لسألت الله أن يجيئني بك، اجلس فكل، فجلس** فأكل، فقال رسول الله | : **قاتل الله من يقاتلك، وعادى الله من يعاديك**، فقالت عائشة: من يقاتله ومن يعاديه؟ فسكت، ثم أعادتها، فقالت: من يقاتله ومن يعاديه؟ فقال النبي | : **أنت ومن معك**›[1].

أقول : هذا إخبار من الصادق الأمين | بما يحدث بعد وفاته ، حيث أخبر عائشة بأنّها سوف تقاتل الإمام علي عليه السلام وتعاديه، ومعلوم أنّ مَنْ قاتل علياً فقد قاتل النبي | وحاربه، ولذا للروايات الكثيرة التي صرحت بذلك، وإليك بعضاً منها:

* حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري ، عن أبيه ، عن يعقوب بن يزيد ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه ، عن آبائه ^ ، قال : قال رسول الله | : ‹**علي مني وأنا من علي ، قاتل الله من قاتل علياً ، لعن الله من خالف علياً ، علي إمام الخليقة بعدي ، من تقدم على علي فقد تقدم علي ، ومن فارقه فقد فارقني ، ومن آثر عليه فقد آثر علي، أنا سلم لمن سالمه ، وحرب لمن حاربه ، وولي لمن والاه ، وعدو لمن**

---

(١) المسترشد: ٦٠٣ .

عاداه>[(١)] .

* وفي المناقب: عن عطية بن سعد العوفي، عن مخدوج بن يزيد الذهلي، قال : <نزلت آية {**أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ**} فقلنا : يا رسول الله ، مَنْ أصحاب الجنة ؟ قال : **مَنْ أطاعني ووالى علياً من بعدي** . وأخذ رسول الله | بكف علي فقال : **إنّ علياً منّي وأنا منه، فمن حاده فقد حادني، ومن حادني أسخط الله (عز وجل)** . ثم قال : **يا علي ، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أمتي** . قال عطية : سألت زيد بن أرقم عن حديث مخدوج قال : أشهد لله لقد حدثنا به رسول الله | [(٢)] .

هذا بعض ما قيل في المقام، وهو كما ترى عزيزي القارئ يثبت أنّ مَنْ حارب علياً عليه السلام فقد حارب الله ورسوله، فلا يجدي الاعتذار للذين حاربوا علياً عليه السلام بأنّهم مجتهدون وقد أخطأوا، لأنّ هذه الأحاديث صريحة في خروج الذين حاربوه عن الدين، لحربهم الله ورسوله.

وكيف يقال : إنّهم اجتهدوا وأخطأوا وهم يسمعون أحاديث رسول الله | في هذا حق علي بن أبي طالب عليه السلام، فهل يعقل اجتهادهم بعد ما سمعوه من هذه الأحاديث؟!!!!!!!

من الخليفة بعدك؟:

* محمد بن جرير الطبري، من عظماء محدثيهم في كتاب المستنير، عن

---

(١) أمالي الشيخ الصدوق : ٧٥٧ .

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى ١ : ١٧١ ـ ١٧٢ .

الحسن بن محمد بن جمل، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «سألت رسول الله | مَنْ الخليفة بعدك؟ قال: **خاصف النعل**، قلت: ومن خاصف النعل يا رسول الله؟ قال: **انظري**، فنظرت فإذا هو علي بن أبي طالب»[(١)] .

* وروي أنّ أم سلمة ذكّرت عائشة، قالت أم سلمة: «وجاء أبوك ومعه عمر، ونحن في سفر فاستأذنا عليه، فقمنا إلى الحجاب، ودخلا يحدثانه فيما أرادا، ثم قالا: يا رسول الله، إنا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً، فقال لهما: **أما أنّي قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه**

---

(١) كتاب الأربعين ، الشيخ الماحوزي: ٢٤٠.

وأورد الترمذي في سننه ٥ : ٥٩٢ ، برقم: ٣٧١٥ ، ما يقاربه وهو: عن ربعي بن خراش، حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة، قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو، وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، وليس لهم فقه في الدين، وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا .

فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **يا معشر قريش، لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين من قد امتحن الله قلبه على الإيمان**، قالوا : من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: **هو خاصف النعل**، وكان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أعطى علياً نعله يخصفها . قال : ثم التفت إلينا علي فقال : **إنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار** . وهذا حديث حسن صحيح غريب.

كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران، فسكتا ثم خرجا.

فلما خرجنا إلى رسول الله | قلت له: من كنت مستخلفاً عليهم؟ فقال: **خاصف النعل**، فنزلنا فلم نرَ أحداً إلاّ علياً، فقلت: يا رسول الله، ما أرى إلاّ علياً؟ فقال: **هو ذاك**، فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك›[1] .

* وروي عن أم سلمة أنّها قالت سمعت رسول الله | : «**علي خليفتي عليكم في حياتي ومماتي، فمن عصاه فقد عصاني**، ثم قالت لعائشة: وهل تشهدين بذلك يا عائشة؟ قالت: نعم›[2] .

* وروى محمد بن محمد بن جميل، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الأضحى، عن مسروق، عن عائشة، أنّها قالت: ‹يا رسول الله، مَنْ الخليفة من بعدك؟ قال: **خاصف النعل**، قالت: مَنْ خاصف النعل؟ قال : **انظري**، فنظرت، فإذا علي بن أبي طالب، قالت: يا رسول الله ذاك علي بن أبي طالب، قال: **هو ذاك**›[3].

أقول: لقد كان رسول الله | يبين الخليفة من بعدك في عدة مواضع، ومنها هذا الموضع، حيث إنّ الحديث يثبت أنّ علياًعليه السلامهو الخليفة بعد رسول الله | ، فهل يحق لأحد أن يقول إنّ رسول الله | مات ولم يوصِ؟! أو ليس هذا الحديث وغيره نصاً صريحاً في الوصية بالخلافة؟!

علي أخي في الدنيا وأخي

(١) التحفة العسجدية: ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٢) خلاصة عبقات الأنوار ٩ : ٢٦٣ .

(٣) المسترشد : ٦٢٢ .

في الآخرة:

* أبو محمد الفحام، قال: حدثني عمي، قال: حدثني إسحاق بن عبدوس، قال: حدثني محمد بن بهار بن عمار، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، عن جابر، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال: >أتيت النبي | وعنده أبو بكر وعمر، فجلست بينه وبين عائشة، فقالت لي عائشة: ما وجدت إلاّ فخذي أو فخذ رسول الله . فقال: **مه يا عائشة، لا تؤذيني في علي، فإنّه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وهو أمير المؤمنين، يجعله الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنة، وأعداءه النار**<[١] .

أقول: لقد وردت عدة روايات تبين أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو أخو رسول الله | ، كما ورد ذلك في قضية المؤاخاة، حيث إنّ النبي الأكرم | آخى بين المهاجرين والأنصار، وآخى بينه وبين علي عليه السلام، وإليك بعض ما قيل في المقام:

* وفي المناقب : بالسند عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين ^ ، قال : >بلغ أم سلمة (رضي الله عنها) أنّ مولى لها ينتقص علياً (كرم الله وجهه) فأرسلت إليه فأتى إليها، وقالت له : يا بني، أُحدثك بحديث سمعته من رسول الله | ، قال | : **يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي : هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وحامل لوائي في الدنيا، وحامل لواء الحمد غداً في**

---

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي: ٢٩٠، التحصين: ٥٤١ .

القيامة ، وهذا علي وصيي وقاضي عداتي، والذائد عن حوضي المنافقين . يا أم سلمة، هذا علي سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . قلت : يا رسول الله، مَنْ الناكثون؟ قال : **الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة .** قلت : مَنْ المارقون؟ قال : **أصحاب النهروان .** فقال مولاها : فجزاك الله عني لا أسبه أبداً< .

وعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله | لما عقد المواخاة بين أصحابه، قال: >**هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي ووصيي في أمتي، ووارث علمي، وقاضي ديني، ما له مني ما لي منه، نفعه نفعي، وضره ضري، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني**<(١) .

* حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ^ ، قال : حدثني جدي يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن علي والحسن بن يحيى ، قالا : حدثنا نصر بن مزاحم ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي ^ ، قال: >**كان لي عشر من رسول الله | لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي ، قال لي : يا علي ، أنت أخي في الدنيا وفي الآخرة ، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة ، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الأخوين ، وأنت الوصي ، وأنت الولي ، وأنت الوزير ،**

(١) ينابيع المودة لذوي القربى ١ : ٢٤٢ .

عدوك عدوي وعدوي عدو الله ، ووليك وليي ووليي ولي الله عز وجل›[١] .

* حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي، أخبرنا علي بن قادم، أخبرنا علي بن صالح بن حي، عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر قال : ‹آخى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه، فقال: **يا رسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تؤاخِ بيني وبين أحد** ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **أنت أخي في الدنيا والآخرة**›[٢] .

* قال أبو عمر: آخى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بين المهاجرين

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق : ١٣٦ ـ ١٣٧ .

(٢) سنن الترمذي ٥ : ٣٠٠ .

بمكة، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، وقال في كل واحدة منهما لعلي: **أنت أخي في الدنيا والآخرة**، وآخى بينه وبين نفسه، فلذلك كان هذا القول وما أشبه من علي (رضي الله عنه) وكان معه على حراء حين تحرك، فقال له: أثبت حراء فما عليك إلاّ نبيّ أو صديق أو شهيد›[١] .

* وروى عبد السلام بن صالح ، عن إسحاق الأزرق ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، أنّ رسول الله | لما زوج فاطمة ، دخل النساء عليها، فقلن: يا بنت رسول الله ، خطبك فلان وفلان ، فردهم عنك ، وزوجك فقيراً لا مال له ، فلما دخل عليها أبوها | رأى ذلك في وجهها ، فسألها فذكرت له ذلك ، فقال يا فاطمة، إنّ الله أمرني **فأنكحتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، وما زوجتك إلاّ بأمر من السماء، أما علمت أنّه أخي في الدنيا والآخرة**›[٢] .

قبض رسول الله (ص) بين يدي علي (ع) :

* أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر البجلي الكوفي الحرار، نا علي بن الحسين بن عبيد بن كعب، نا إسماعيل بن أبان، نا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه عن إبراهيم، عن علقمة الأسود، عن عائشة قالت: ‹قال: رسول الله | وهو في بيتها لما حضره الموت: **ادعوا لي حبيبي**، فدعوت له أبا بكر فنظر إليه

---

(١) الاستيعاب ٣ : ١٠٩٨ ـ ١٠٩٩ .

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٣ : ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .

ثم وضع رأسه، ثم قال: **ادعوا لي حبيبي**، فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: **ادعوا لي حبيبي**، فقلت: ويلكم ادعوا لي[(١)] علي بن أبي طالب فوالله ما يريد غيره، فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه›[(٢)].

* أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن بزيع، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم بن علقمة والأسود، عن عائشة، قالت: ‹قال رسول الله | لما حضره الموت: **ادعوا لي حبيبي**. فقلت لهم: ادعوا له ابن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلما جاءه فرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه›[(٣)].

علي (ع) وليد الكعبة:

* الشيخ الطوسي، في «مجالسه» قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، قال: حدثني أحمد بن محمد بن أيوب، قال: حدثنا عمر بن الحسن القاضي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني أبو حبيبة، قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عائشة . قال: محمد بن أحمد بن شاذان: وحدثني سهل بن أحمد، قال: حدثني أحمد بن عمر الربيقي، قال: حدثنا

---

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوعة له.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٣٩٣ ـ ٣٩٤ .

(٣) الأمالي، الشيخ الطوسي: ٣٣٢ .

زكريا بن يحيى، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب. قال: ابن شاذان: وحدثني إبراهيم بن علي، بإسناد (سقط من النسخة المأخوذ منها الحديث) عن أبي عبد الله جعفر بن محمدعليهما السلام، عن آبائه ^ قال: >كان العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنينعليه السلام، وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة اشهر، وكان يوم التمام . قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: أي رب، إنّي مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، وبكل نبي من أنبيائك، وبكل كتاب أنزلته، وإنّي مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وإنّه بنى بيتك العتيق، فأسالك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنة أنّه إحدى آياتك ودلائلك، لما يسرت علي ولادتي .

قال العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قعنب: فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام، قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدث المخدرات في خدورهن .

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي على يديها، ثم قالت: معاشر الناس، إنّ الله عز وجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي، وقد اختار الله

آسية بنت مزاحم، فإنّها عبدت الله عز وجل سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا، وإنّ مريم بنت عمران اختارها الله حيث يسّر عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنياً، وإنّ الله تعالى اختارني وفضلني عليهما، وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين؛ لأنّي ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وأرزقها. فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف، وقال: يا فاطمة، سميه علياً، فأنا العلي الأعلى، وإنّي خلقته من قدرتي وعز جلالي وقسط عدلي، واشتققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي، وهو أول من يؤذن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على وجوهها، ويعظمني ويمجدني ويهللني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي، ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله، وجحد حقه .

فلما رآه أبو طالب سر، وقال علي عليه السلام: **السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته،** ثم قال: دخل رسول الله | فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه وقال: **السلام عليك يا رسول الله | ورحمة الله وبركاته،** ثم تنحنح بإذن الله تعالى، وقال: {**بسم الله الرحمن الرحيم قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ**} فقال رسول الله | : **قد أفلحوا بك .** وقرأ تمام الآيات إلى قوله {**أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**} فقال رسول الله | : **أنت والله أميرهم تميرهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون .**

ثم قال رسول الله | لفاطمة: **اذهبي إلى عمه حمزة، فبشريه به،** فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟ قال: **أنا أرويه،** فقالت فاطمة: أنت ترويه؟ قال: **نعم .**

فوضع رسول الله | لسانه في فيه، {**فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**}(١) قال: فسمى ذلك اليوم يوم التروية .

فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد، رأت نوراً قد ارتفع من علي إلى عنان السماء، قالت: ثم شددته، وقمطته قماطاً، فبتر القماط، ثم جعلته قماطين فبترهما، فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رق مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج، وواحد من الأدم فتمطى فيها فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: **يا أمه، لا تشدي يدي فإنّي احتاج إلى أن ابصبص لربي بإصبعي** .

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنّه سيكون له شأن ونبأ، قال: فلما كان من غد، دخل رسول الله | على فاطمة، فلما بصر علي عليه السلام برسول الله | سلم عليه، وضحك في وجهه، وأشار إليه أن خذني إليك واسقني مما سقيتني بالأمس، قال: فأخذه رسول الله | ، فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة، قال: فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة، تعني أنّ أمير المؤمنين عرف رسول الله | .

فلما كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذي الحجة، أذن أبو طالب في الناس إذاناً جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي، قال: ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس، ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا وطوفوا بالبيت سبعاً سبعاً، وادخلوا، وسلموا على ولدي

---

(١) البقرة: ٥٩ .

علي، فإنّ الله شرفه، ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر [١] .

كنا نختبر أولادنا بحب علي (ع) :

* وسأل محمد بن علي الباقر جابر بن عبد الله الأنصاري لما دخل عليه عن عايشة، وما جرى بينها وبين علي عليه السلام فقال له جابر: دخلت عليها يوماً وقلت لها: ما تقولين في علي بن أبي طالب؟

فأطرقت رأسها ثم رفعته، وقالت:

إذا ما التبر حك على المحك تبين غشه من غير شك

وفينا الغش والذهب المصفى علي، بينا شبه المحك[٢]

* روي عن عائشة ـ مع انحرافها عن علي عليه السلام ـ قالت: كنا نختبر أولادنا على عهد رسول الله | بحب علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن أحبه علمنا أنّه لرشده[٣] .

علي (ع) غسل النبي (ص) :

* حدثنا أبو همام، حدثنا عوبد، عن أبيه، عن ابن بابنوس قال: كدخلت أنا ورجلان آخران على عائشة أم المؤمنين، فقال لها رجل منّا: يا أم المؤمنين، ما

---

(١) حلية الأبرار ٢: ٢٠ ـ ٢٤ .

(٢) نظم درر السمطين: ١٣٣ .

(٣) الثاقب في المناقب : ١٢٣ .

تقولين في العراك؟ قالت: وما العراك المحيض هو؟ قال: نعم، قالت: فهو المحيض كما سماه الله، قالت: كأني إذا كان ذاك اتزرت بإزاري فكان له ما فوق الإزار، فأنشأت تحدثنا. قالت: ما مرّ رسول الله على بابي يوماً قط إلاّ قد قال كلمة تقر بها عيني، قالت: فمرّ يوماً فلم يكلمني، ومرّ من الغد فلم يكلمني، قالت: ومرّ من الغد فلم يكلمني، ومرّ من الغد فلم يكلمني، قلت: وجد علي النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم في شيء ...

قال: لا والذي لا إله غيره، لقد ذاق الموت ولقد قال لهم: إنّي ميت وإنّكم ميتون، فضج الناس وبكوا بكاءً شديداً، ثم خلوا بينه وبين أهل بيته فغسله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد يصب عليه الماء، فقال علي ما نسيت منه شيئاً لم أغسله إلاّ قُلبّ لي حتى أرى أحداً، فأغسله من غير أن أرى أحداً حتى فرغت منه...>(١)

(١) مسند أبي يعلى ٨: ٣٦٨ – ٣٧٣ . وروى حادثة التغسيل المتقي الهندي في كنز العمال ٧: ٢٥٥ ـ ٢٥٦، حيث قال: <عن عبد الله بن الحارث أنّ علياً لما قبض النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قام فارتج الباب قال: فجاء العباس معه بنو عبد المطلب فقاموا على الباب، وجعل علي يقول: بأبي أنت طبت حياً وميتاً، قال: وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط، قال: فقال العباس لعلي: دع حنيناً كحنين المرأة وأقبلوا على صاحبكم، فقال علي: أدخلوا عليَّ الفضل، قال: وقالت الأنصار نناشدكم الله في نصيبنا من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأدخلوا رجلاً منهم يقال له أوس بن خولي يحمل جرة بإحدى يديه، قال: فغسله عليٌّ يدخل يده تحت القميص، والفضل يمسك الثوب عليه والأنصاري ينقل الماء، وعلى يد علي خرقة، يدخل يده وعليه القميص< .

*›... قبض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فلما بلغ الروح الركبتين قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: أوه، فلما بلغ الروح السرة نادى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: واكرباه، فقالت فاطمة: **كربي لكربك يا أبتاه،** فلما بلغ الروح الثندوة(١) قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **يا جبريل، ما أشد مرارة الموت،** فولى جبريل عليه السلام وجهه عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **يا جبريل، كرهت النظر إليّ؟** فقال جبريل عليه السلام: **يا حبيبي، ومن تطيق نفسه أن ينظر إليك، وأنت تعالج سكرات الموت** ، فقبض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فغسله علي بن أبي طالب، وابن عباس يصب عليه الماء، وجبريل عليه السلام معهما‹(٢) .

زينوا مجالسكم بذكر علي (ع) :

* النبوي الكاظمي عليه السلام: قال: «**زينوا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب** عليه السلام». وعن عائشة مثله(٣) .

---

(١) الثندوتان للرجل كالثديين للمرأة، أي بلغت الصدر .

(٢) مجمع الزوائد ٩:٣٠ ـ ٣١ .

(٣) مستدرك سفينة البحار ٢: ٧٨ .

ورواه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٣٨: ١٩٩، عن الصحابي الكبير جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: بشارة المصطفى: علي بن الحسين الرازي، عن الحسين بن محمد الحلواني، عن الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، عن أبيه الحسين بن

Z

* وكانت عائشة تقول: **زينوا مجالسكم بذكر علي**عليه السلام[(١)] .

* ابن المغازلي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغندجاني ـ قدم علينا واسط ـ قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد أبو أحمد الفرضي ـ إجازة ـ قال: حدثنا محمد بن عمرو بن البختري، قال: حدثنا أبو عوف البزوري سنة خمس وستين، قال: حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: ›بلغني أنّ عائشة كانت تقول: **زينوا مجالسكم بذكر علي**عليه السلام‹[(٢)] .

لم يكن في الدنيا أحب إلى النبي (ص) من علي (ع) :

* وبالإسناد ـ يرفعه ـ إلى عائشة، قالت: ›كنت عند رسول الله | ، فذكرت علياً، قال: يا عائشة، **لم يكن في الدنيا أحد أحب إليَّ منه، ومن بعده فاطمة ابنتي، ومن بعدها ولداي الحسن والحسين، تعلمي يا عائشة، أي شيء رأيت لابنتي فاطمة ولبعلها؟** قالت: لا، أخبرني يا رسول الله، قال: **ابنتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وبعلها لا يقايسه أحد من الناس، وولداهما الحسن والحسين ريحانتي في الدنيا والآخرة** .

موسى، عن أبيه موسى بن محمد، عن أبيه محمد بن موسى، عن أبيه موسى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه ^ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله | : «**زينوا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب**» .

(١) كشف اليقين: ٤٥٠ .

(٢) غاية المرام ٦: ١٩٢ ـ ١٩٣ .

يا عائشة، إنّي أنا وابن عمي علياً وفاطمة والحسن والحسين في غرفة بيضاء، أساسها رحمة الله، وأطرافها من رضوان الله، وهي تحت العرش، وبين علي وبين نور الله باب ينظر الله إليه، وذلك وقت يلجم الله الناس بالعرق، على رأسه تاج قد أضاء نوره بين المشرق والمغرب، وهو يرفل في حلتين حمراوين، ثم خُلقت ذريته من طينة تحت العرش، وخُلق مبغضوه من طينة الخبال، وهي طينة جهنم›[1].

من كنت مولاه فهذا علي مولاه:

* ‹... ومن ذلك في تصريح النص على علي عليه السلام بالخلافة بعده، ما رواه أبو سعيد مسعود السجستاني واتفق عليه مسلم في صحيحه والبخاري، وأحمد ابن حنبل في مسنده، من عدة طرق بأسانيد متصلة إلى عبد الله بن عباس وإلى عائشة قال: ‹لما خرج النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى حجة الوداع نزل بالجحفة فأتاه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام فقال صلّى الله عليه [وآله]: **أيها الناس، ألستم تزعمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟** قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: **فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وأحب من أحبه وابغض أبغضه، وانصر من نصره وأعز من أعزه، وأعن من أعانه،** قال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم›[2] .

---

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٢١٢ ـ ٢١٣ .

(٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٢١ .

أقول: لقد ورد حديث «من كنت مولاه...» في كثير من مصادر المسلمين، وهذا يورث القطع بصدوره من النبي الأكرم | ، ولمزيد من الفائدة نذكر جملة منها:

* قال الإمام أحمد بن حنبل في مستند: حدثنا عبد الله، حدثني حجاج ابن الشاعر، ثنا شبابة، حدثني نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي، عن علي (رضي الله عنه) أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»[1] .

* وقال الترمذي في سننه: حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة، أو زيد بن أرقم ـ شك شعبة ـ عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**». هذا حديث حسن غريب .

وروى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم نحوه . وأبو سريحة هو حذيفة بن أسيد صاحب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم[2] .

* وقال الحاكم في مستدركه: حدثناه أبو بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي قالا: أنبأ محمد بن أيوب، ثنا الأزرق بن علي، ثنا حسان بن إبراهيم

(١) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٥٢.

(٢) سنن الترمذي ٥ : ٢٩٧.

الكرماني، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل، عن ابن واثلة أنّه سمع زيد بن أرقم (رضي الله عنه) يقول: <نزل رسول الله | بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله | عشية فصلّى، ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: **أيها الناس، إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي**، ثم قال: **أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم** ثلاث مرات، قالوا: نعم، فقال رسول الله | : **من كنت مولاه فعلي مولاه**>.

وحديث بريدة الأسلمي صحيح على شرط الشيخين .

وأنبأ محمد بن عبد الله العمري، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالوا: ثنا أبو نعيم، ثنا ابن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة الأسلمي (رضي الله عنه) قال: <غزوت مع علي إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله | فذكرت علياً فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله | يتغير، فقال: **يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟** قلت: بلى يا رسول الله، فقال: **من كنت مولاه فعلي مولاه...**> وذكر الحديث.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[١] .

أقول: إذا كان الحديث صحيحاً على شرح مسلم والبخاري، فلماذا لم

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٠٩ ـ ١١٠.

يخرجاه؟!! أ لأنه يثبت فضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام أم ماذا؟!

* وقال أيضاً: وأما ما ذكر من اعتزال سعد بن أبي وقاص عن القتال فحدثناه أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا علي بن المنذر، ثنا ابن فضيل، ثنا مسلم الملائي، عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: >سمعت سعد بن مالك وقال له رجل أنّ علياً يقع فيك أنّك تخلفت عنه، فقال سعد: والله، إنّه لرأي رأيته وأخطأ رأيي، إنّ علي بن أبي طالب أُعطي ثلاثاً لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها، لقد قال له رسول الله | يوم غدير خم بعد حمد الله والثناء عليه: **هل تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين؟** قلنا: نعم، قال: **اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**، وجيئ به يوم خبير وهو أرمد ما يبصر فقال: **يا رسول الله، إنّي أرمد**، فتفل في عينيه ودعا له، فلم يرمد حتى قتل وفتح عليه خيبر، وأخرج رسول الله | عمه العباس وغيره من المسجد، فقال له العباس: تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن علياً؟ فقال: **ما أنا أخرجتكم وأسكنته ولكن الله أخرجكم وأسكنه**<(١) .

* وقال الهيثمي: قوله تعالى **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ...}**(٢): عن عمار بن ياسر قال: >وقف على علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) سائل وهو راكع في تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأعلمه بذلك، فنزلت على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم هذه الآية **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**

---

(١) المستدرك ٣: ١١٦ .

(٢) المائدة: ٥٥ .

وَهُمْ رَاكِعُونَ} فقرأها رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثم قال: **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**»[١] .

* وقال العيني في تفسير قوله تعالى: «**{بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ...}**[٢] وقال أبو جعفر محمد بن علي بن حسين معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه) فلما نزلت هذه الآية أخذ بيد علي، وقال: **من كنت مولاه فعلي مولاه**»[٣] .

* وأما الحافظ أبو بكر عمر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني فقد ذكر عدة طرق لهذا الحديث، نذكر جملة منها:

ـ ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **من كنت مولاه فعلي مولاه** .

ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شريك، عن حنش بن الحارث، عن رياح بن الحارث، عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **من كنت مولاه فعلي مولاه** .

ـ حدثنا أبو بكر، حدثنا المطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **من كنت مولاه فعلي مولاه** .

---

(١) مجمع الزوائد ٧: ١٦ ـ ١٧ .

(٢) المائدة: ٦٧ .

(٣) عمدة القاري ١٨: ٢٠٦ .

ـ حدثنا محمد بن عوف، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسماعيل بن نشيط، عن جميل بن عمارة الوالبي، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول وهو آخذ بيد علي فقال: **من كنت مولاه فعلي مولاه** .

ـ حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا حسين بن حسن، ثنا رفاعة بن إياس الضبي، عن أبيه، عن جده أنّ علياً (رضي الله عنه) قال لطلحة: **أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه؟** قال: نعم.

ـ ثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الله بن داود، ثنا عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جده قال: ذكر بريدة أنّ معاوية لما قدم نزل بذي طوى، فجاء سعد فأقعده على سريره، فقال سعد: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **من كنت مولاه فعلي مولاه** .

ـ ثنا محمد بن أبي غالب، ثنا علي بن بحر، ثنا سلمة بن الفضل، عن سليمان، عن أبي إسحاق قال: سمعت حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول: **من كنت مولاه فعلي مولاه** .

ـ حدثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني، ثنا أبو عامر، ثنا كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قام بحفرة الشجرة بخم وهو آخذ بيد علي فقال: **أيها الناس، ألستم تشهدون أنّ الله ربكم ؟** قالوا: بلى، قال: **ألستم تشهدون أنّ الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم؟** قالوا: بلى، **وإنّ الله ورسوله مولاكم؟** قالوا: بلى. قال: **فمن كنت مولاه فإنّ هذا مولاه** .

ـ ثنا نصر بن علي، ثنا عبد العلي، عن عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن أبيه زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **من كنت مولاه فعلي مولاه** .

ـ ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبي هارون، عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لعلي: **هذا مولى من أنا مولاه، أو ولي من أنا مولاه.**

ـ ثنا أبو بكر، ثنا الفضل بن دكين، عن كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلّى الله [وآله] وسلم قال: **من كنت مولاه فعلي مولاه** .

ـ حدثنا أبو موسى، ثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **من كنت مولاه فعلي مولاه** .

ـ حدثنا أبو مسعود الرازي، ثنا عبد الرحمن بن مصعب، ثنا فطر، عن أبي الطفيل، عن علي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟** قالوا: نعم قال: **فمن كنت وليه فهذا وليه**(١) .

* ورواه المتقي الهندي، فقال: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما صدر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث

---

(١) كتاب السنة: ٥٩٠ ـ ٥٩٢ .

إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وشذبن عن رؤس القوم، ثم عمد إليهن فصلّى تحتهن ثم قام فقال: **أيها الناس، إنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي من قبله، وإنّي لأظن أنّي موشك أن أُدعى فأُجيب، وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤلون، فماذا أنتم قائلون؟** قالوا: نشهد أنّك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيراً، قال: **ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنته حق وناره حق، وأنّ الموت حق وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث مَنْ في القبور؟** قالوا: نشهد بذلك، قال: **اللهم اشهد،** ثم قال: **أيها الناس، إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه.**

ثم قال: **أيها الناس، إنّي فرطكم وأنتم واردون على الحوض، حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإنّي سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، وإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**<[٢] .

* وفي مقام تفسير قوله تعالى {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ}[٣] قال الثعلبي في تفسيره: روى أبو محمد عبد الله بن محمد القايني، نا أبو الحسن محمد بن عثمان

(٢) كنز العمال ٥ : ٢٩٠ .

(٣) المعارج: ١ .

النصيبي، نا أبو بكر محمد بن الحسن السبيعي، نا علي بن محمد الدهان، والحسين بن إبراهيم الجصاص قالا: نا الحسن بن الحكم، نا الحسن بن الحسين بن حيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ}** قال: «نزلت في علي (رضي الله عنه) أمر النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم أن يبلغ فيه، فأخذ عليه السلام بيد علي، وقال: **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه**»(٤) .

* وسئل سفيان بن عيينة عن قول الله سبحانه : **{سَأَلَ سَائِلٌ}** فيمن نزلت؟ فقال : لقد سألتني عن مسألة ما سألني أحد قبلك. حدثني أبي عن جعفر بن محمد، عن آبائه، فقال: لما كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بغدير خم، نادى بالناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي فقال: **من كنت مولاه فعلي مولاه** .

فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم على ناقة له حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها، ثم أتى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو في ملأ من أصحابه فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا، ثم لم ترضَ بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله تعالى؟

---

(٤) تفسير الثعلبي ٤: ٩٢ .

فقال: **والذي لا إله إلاّ هو، هذا من الله**، فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم، إن كان ما يقوله حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر، فسقط على هامته، وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله سبحانه: **{سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ}**[٥] .

* ورواه الحاكم الحسكاني، فقال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ جملة، قال: أخبرنا علي بن عبد الرحمان بن عيسى الدهقان بالكوفة، قال: حدثنا الحسين بن الحكم الحبري، قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرني، قال: حدثنا حبان بن علي العنزي، قال: حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ}** الآية، قال: >نزلت في علي، أمر رسول الله | أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله بيد علي فقال: **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**<[٦] .

* وقال أيضاً: ... حدثني إسحاق بن محمد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي، حدثنا أبو بكر الرازي محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن نبهان بن عاصم بن زيد بن طريف مولى علي بن أبي طالب، حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني، حدثنا سلمة بن الفضل، عن أبي مريم، عن يونس بن حسان، عن عطية، عن حذيفة بن اليمان قال: >كنت والله جالساً بين يدي رسول الله | وقد نزل بنا غدير خم، وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام

(٥) تفسير الثعلبي ١٠ : ٣٥ .

(٦) شواهد التنزيل ١: ٢٥١ .

رسول الله | على قدميه فقال: يا أيها الناس، إنّ الله أمرني بأمر فقال: {**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**} ثم نادى علي بن أبي طالب فأقامه عن يمينه، ثم قال: **يا أيها الناس، ألم تعلموا أنّي أولى منكم بأنفسكم**؟ قالوا: اللهم بلى . قال: **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله .**

فقال حذيفة: فوالله، لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضباً واضع يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري، ويساره على المغيرة بن شعبة، ثم قام يمشي متمطئاً وهو يقول: لا نصدق محمداً على مقالته، ولا نقر لعلي بولايته، فأنزل الله تعالى: {**فَلا صَدَّقَ وَلا صلّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى**}(٧) فهم به رسول الله | أن يرده فيقتله، فقال له جبرئيل: لا تحرك به لسانك لتعجل به . فسكت عنه›(٨) .

* وأما الفخر الرازي فقد فسر قوله تعالى {**يا أيها الرسول بلغ...**} وذكر عدة وجوه فقال: العاشر: ‹نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه**، فلقيه عمر (رضي الله عنه) فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي›(٩) .

---

(٧) القيامة: ٣١ ـ ٣٣ .

(٨) شواهد التنزيل ٢: ٣٩١ ـ ٣٩٢ .

(٩) التفسير الكبير ١٢: ٤٩ ـ ٥٠ .

أقول: إنّ قول عمر (هنيئاً لك يا ابن أبي طالب) للإمام عليعليه السلام يكشف عن حقيقة ما حصل عليه عليعليه السلام، فهو يثبت أنّ علياً أصبح مولاه ومولى كل مؤمن ومؤمنة، والمراد بالولاية هنا الأولى ـ الإمرة والمنصب ـ وإلاّ لما كان لتهنئة عمر معنى.

وأعلم أنّ ولاية عليعليه السلام كانت أمراً ثابتاً عند المسلمين، ولذا عندما استلم أبو بكر الخلافة وأرسل إلى أبيه، وقال له: أنا خليفة رسول الله | تعجب أبو قحافة من ذلك ، وقال لرسول ابنه : ما منعكم من علي؟ فهذا يثبت أنّ قضية خلافة عليعليه السلام وولايته كانت ثابتة، وإليك ما قيل في المقام:

قال الشيخ الطبرسي في الاحتجاج : «وروي أنّ أبا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله | وبويع لأبي بكر، فكتب ابنه إليه كتابا عنوانه : من خليفة رسول الله إلى أبي قحافة. أمّا بعد، فإنّ الناس قد تراضوا بي ، فإنّي اليوم خليفة الله، فلو قدمت علينا كان أقر لعينك.

قال : فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول : ما منعكم من علي ؟ قال : هو حدث السن، وقد أكثر القتل في قريش وغيرها، وأبو بكر أسن منه . قال أبو قحافة : إن كان الأمر في ذلك بالسن فأنا أحق من أبي بكر ، لقد ظلموا علياً حقه، وقد بايع له النبي | وأمرنا ببيعته .

ثم كتب إليه : من أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر. أما بعد، فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحمق، ينقض بعضه بعضاً ، مرّة تقول خليفة رسول الله | ومرّة تقول خليفة الله، ومرّة تقول تراضى بي الناس ، وهو أمر ملتبس فلا تدخلن في أمر يصعب عليك الخروج منه غداً، ويكون عقباك منه إلى النار والندامة، وملامة النفس اللوامة لدى الحساب بيوم القيامة ، فإنّ للأمور مداخل ومخارج، وأنت

تعرف من هو أولى بها منك ، فراقب الله كأنّك تراه، ولا تدعن صاحبها ، فإنّ تركها اليوم أخف عليك وأسلم لك»[١٠] .

* وقال البخاري: ... حدثني يوسف بن راشد، نا علي بن قادم الخزاعي، أنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن سهم بن حصين الأسدي: «قدمت مكة أنا وعبد الله بن علقمة ـ قال ابن شريك: وكان ابن علقمة سباباً لعلي، فقلت: هل لك في هذا؟ يعني أبا سعيد الخدري ـ فقلت: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: نعم، فإذا حدثتك فسل المهاجرين والأنصار وقريشاً، قام النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يوم غدير خم فأبلغ فقال: **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟** أدن يا علي، فدنا فرفع يده ورفع النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه، فقال: **من كنت مولاه فعلي مولاه**، سمعته أذناي، قال ابن شريك فقدم عبد الله بن علقمة وسهم، فلما صلينا الفجر قام ابن علقمة قال: أتوب إلى الله من سب علي»[١١].

* وقال عبد الله بن عدي في الكامل: ثنا علي بن سعيد، ثنا محمد بن حميد، ثنا سلمة بن الفضل، ثنا سليمان بن قرم الضبي، عن أبي إسحاق، سمعت حبشي بن جنادة يقول: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول لعلي يوم غدير خم: **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره وأعز من أعانه**»[١٢] .

---

(١٠) الاحتجاج ١ : ١١٥ ـ ١١٦ .

(١١) التاريخ الكبير ٤: ١٩٣ ـ ١٩٤ .

(١٢) الكامل ٣: ٢٥٦ .

* وقال أيضاً: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن ابن إسحاق، عن البراء وزيد بن أرقم قالا: ‹كنا مع النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يوم غدير خم فقال: **ألا إنّ الله وليي وأنا ولي كل مؤمن، ومن كنت مولاه فعلي مولاه**»[١٣] .

* ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء، فقال: أخبرنا محمد بن يعقوب الأسدي، وابن عمه أيوب بن أبي بكر، وإسماعيل بن عميرة، وأحمد بن مؤمن، وعبد الكريم بن محمد بن محمد، وبيبرس المجدي، ومحمد بن علي بن الواسطي، قالوا: أخبرنا إبراهيم بن عثمان، وأخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي، أخبرنا محمد بن أبي القاسم المفسر، ومحمد بن إبراهيم بن معالي، وصفية بنت عبد الجبار، وسعيد بن ياسين، وعمر بن بركة، وأنجب بن أبي السعادات، وأخبرنا سنقر بن عبد الله الحلبي، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف، وأنجب الحمامي، وعلي بن أبي الفخار، وعبد اللطيف بن محمد، ومحمد بن محمد بن السباك، قالوا جميعا: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي، وزاد إبراهيم بن عثمان فقال: وأخبرنا علي بن عبد الرحمن الطوسي، قالا: أخبرنا مالك بن أحمد الفراء، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى الصلتي، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد إملاء، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا المطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: ‹كنت عند جابر في بيته، وعلي بن الحسين، ومحمد بن الحنفية، وأبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق، فقال: ‹أنشدك بالله، إلاّ حدثتني ما رأيت وما

---

(١٣) الكامل ٦: ٣٥٠ .

سمعت من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: كنا بالجحفة بغدير خم، وثَمّ ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار، فخرج علينا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من خباء أو فسطاط، فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد علي (رضي الله عنه) فقال: **من كنت مولاه فعلي مولاه** . هذا حديث حسن عالٍ جداً، ومتنه فمتواتر>(١٤)

أقول: بعد سرد هذه الروايات الموجودة في كتب أبناء العامة يحصل للمنصف قطع بصدور هذا الحديث من النبي الأكرم | ، وهو يثبت لأمير المؤمنين عليه السلام فضيلة لم تثبت لغيره من الصحابة، فالنبي | جعله عليه السلام ولياً وخليفة بعده.

والحديث ـ كما ذكر كثير من العلماء ـ متواتر، ولو أردت الاستقصاء لاحتجت إلى صفحات وصفحات، ولكن هذا يكفي لمن كان له قلب سليم، وتجرد عن تقليد الآباء، وحكّم عقله، ولا يشك فيه إلاّ منعاد، ملئ قلبه حقداً على علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومع كل هذا فقد وقع التشكيك من القوم في معنى هذا الحديث، حيث ذهب جملة منهم إلى أنّ المقصود من الولي في قوله | : «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» هو الناصر والمحب وما شابه ذلك من المعاني.

إلاّ أنّ الذي يقتضيه سياق الحديث ليس ما ذهب إليه القوم، وإنّما الحديث

(١٤) سير أعلام النبلاء ٨: ٣٣٤ ـ ٣٣٥ .

يثبت لأمير المؤمنينعليه السلام الولاية بمعنى الأولى بالتصرف، فهو يثبت لهعليه السلام ما ثبت للنبي الأكرم | من الولاية على المسلمين، وذلك لأنّ النبي الأكرم | قال: ... **أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم**، ثم فرع على ذلك قوله: **فمن كنت مولاه فعلي مولاه.**

هذا وقد أجاب بعض العلماء عن هذه التقولات، وردها بجواب شافٍ ، ومنهم أبو جعفر الإسكافي، محمد بن عبد الله المعتزلي، المتوفي سنة ٢٢٠ هـ ، حيث أجاب عن ذلك بقوله: ثم قوله صلّى الله عليه [وآله] له في (غدير خم): «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» يكون إبانة له منهم، وتقريباً له من نفسه، ليعلموا أنّه لا منزلة أقرب إلى النبي صلى الله عليه [وآله] من منزلته.

فإن قال قائل: إنّما قال ذلك النبيعليه السلام في ولاء النعمة، ومعنى الحديث في زيد بن حارثة لأنّهما قد كانت بينهما مشاجرة، فادعى علي بن أبي طالب ولاء زيد بن حارثة، وأنكر ذلك زيد فبلغ ذلك النبيعليه السلام فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فيكون ذلك إذاً في ولاء العتق .

قلنا: ليس لما ذهبتم إليه معنى يصح؛ لأنّ أول الحديث وآخره يبطل ما ذكرتم، لأنّه ذكر في أول الحديث أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلم خطب الناس فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ومن كل مؤمن ومؤمنة؟ قالوا: اللهم بلى . فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه . فلا يكون من البيان في نفي ما قلتم أوضح من هذا، لأنّه قد نص على المؤمنين جميعاً بقوله، ودل على إبانة علي من الكل بمولويته على كل مؤمن ومؤمنة، ثم أقامه في التقديم عليهم مقامه، وأعلمهم أنّ تلك لعلي فضيلة عليهم، كما كانت له صلّى الله عليه [وآله] وسلم فضيلة، تأكيداً وبيانا لما أراد من قيام الحجة، ونفي تأويل من تأول بغير معرفة .

ولو كان ذلك من النبي عليه السلام على طريق الولاء والملك لكان العباس بذلك أولى من علي؛ لأنّه أقرب إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم منه. وآخر الحديث أيضاً يدل على أنّ ذلك لم يكن لما ذكروه من العلة وهو قوله: «اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه» وهذا كله يدل على ما قلناه من تقدمه على الناس في الدين، وتفضيله على العالمين، وأنّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إنّما اختاره لعلمه بأنّه لا يكون منه تغيير ولا تبديل، وأنّ حاله واحدة، متصلة عداوته بعداوة الله، وولايته بولايته، كما اتصل ذلك من النبي | .

وقد ذكرنا من مدلول الحديث ما يلفت نظركم إلى الحق، لتعلموا أنّ النظر في الحديث يوجب أنّ النبي إنّما أراد بهذا الحديث إبانة علي (رضي الله عنه) من المؤمنين جميعاً، وإعلامهم أنّ منزلته في التفضيل عليهم، والتقدم لهم بمنزلته عليه السلام . ففكروا في هذا الحديث فما أبين دلائله، وأوضح حجته وتأكيده، وما أعجب قوته عند النظر فيه من جميع أسبابه ومعانيه .

وفكروا أيضاً في قول عمر له عندما سمع من النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم هذا الحديث: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . فهذا حديث يؤكد بعضه بعضاً، ويشهد بشهادة واحدة، وينفي تحريف الشاكين والمقصرين، ويوجب قول أهل العلم واليقين .

وقد قال قوم: إنّ معنى الحديث إنّما هو في الولاية، فمعنى قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»: من كنت وليه فعلي وليه . ويدل على ذلك قول الله: {ذَلِكَ

بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ}(١٥) فإنّما أراد الله بهذه الولاية فخص علي بن أبي طالب بهذه الكلمة، لأنّه أراد منها الرئاسة والإمارة، ولو كان يريد منها غير الرئاسة والإمارة من مثل المحبة والنصرة ـ وكان المؤمنون جميعاً في معنى الولاية بهذا التفسير داخلون، لأنّهم لله ولرسوله موالون ـ لم يكن وجه لتخصيصه علياً بها، كما خصت الأنصار باسم النصرة، والمؤمنون جميعاً في معنى النصرة لله ولرسوله داخلون .

قال أبو جعفر الإسكافي: وهذا أيضا خطأ من التأويل بدلالة أول الحديث، لأنّ قوله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وبكل مؤمن ومؤمنة؟» وهذا يدل على أنّه لم يرد بذلك الولاية، لأنّ هذا المعنى لا يجوز أن يكون لهم، لأنّ الوليين كل واحد منهما مولى صاحبه . وقوله: «ألست أولى بكل مؤمن ومؤمنة؟ وأولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» إيجاب أنّ للنبي عليهم في ذلك ما ليس لهم في التقدمة، وكذلك علي مولاهم أنّه أولى بهم من جهة التقدمة؛ لأنّ آخر الكلام على أوله مردود، فمن أراد أن يدخل في آخر الحديث معنى يزيل ما قلناه نفاه أول الحديث، ومن أراد أن يدخل في أوله معنى غير ما وصفناه نفاه آخر الحديث، فالحديث يشهد بعضه لبعض بما قلنا، ويوجب الحجة الواضحة بما إليه ذهبنا.

... فإن قال قائل: وبما استحق علي بن أبي طالب هذه المنزلة؟ قلنا له: إنّ قولكم: بما استحق علي بن أبي طالب هذه المنزلة بعد ما أوقفناكم وعرفتم أنّ

---

(١٥) محمد: ١١ .

النبي عليه السلام أنزله هذه المنزلة، وأبانه بهذه الفضيلة تهمة وسوء ظن بالنبي عليه السلام، لأنّ الذي فعل به النبي عليه السلام ذلك [قمن بذلك][١٦] لم يفعله به إلا بالاستحقاق، ولأنّ النبي عليه السلام لم يكن بالذي يتقدم بين يدي الله فيبين علي بن أبي طالب هذه البينونة، ويشهره هذه الشهرة إلاّ بأمر من الله، فهذا من قولكم تهمة، فإن أقمتم عليه بعد البينة كفرتم .

فإن قالوا: فدلونا على قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» يحتمل ما قلتم من التقدمة والإبانة في اللغة.

قلنا: ذلك ما لا يستنكر في كلامهم وتعاملهم، قد يقول الرجل للرجل إذا أراد تقديمه وتفضيله على نفسه: فلان مولاي يريد بذلك أنّه سيدي والمتقدم علي والبائن مني . والمولى قد يكون في اللغة على طريق الولاية وعلى طريق الولاء في العتق، وعلى طريق السؤدد والإبانة في الفضل، واحتمل اللفظ هذه الوجوه الثلاثة فبطل الوجهان من الحديث وثبت الثالث وهو ما قلنا .

على أنّا قد بينا استحقاق علي لهذه المنزلة من النبي عليه السلام بما قد ذكرنا من مناقبه وفضائله، فله على جميع المؤمنين التقدمة في السؤدد، والفضل بما له عليهم من النعمة والمنة والشرف؛ وذلك لأنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم مولى المؤمنين جميعاً بالسؤدد؛ لأنّ به تخلصوا من الضلال ودخلوا في نعمة الإسلام، حتى استنقذهم بدعائه وأمره وقيامه وصبره في ساعات الخوف والضيق من شفا الحفرة ومعاطب الهلكة، ولعلي الفضل عليهم بذبه عنهم بسيفه، وقيامه

(١٦) غير واضحة في المصدر.

بالاصطلاء بحروب عدوهم منّة ونعمة استحق بها عليهم السؤدد والتقدم، لأنّه قوّى بذلك عزائمهم، وأزال الشكوك بفعله عنهم، وثبت يقينهم، وحامى عن أنفسهم وأموالهم في مواقف مشهورة قد ذكرنا بعضها .

ثم حفظه لما جاء به النبيعليه السلام من الدين والسبق، وعنايته بذلك ينبه عاقلهم ويعلم جاهلهم، ويقيم الحجة على معاندهم، وسنذكر فضله عليهم في العلم في موضعه(١٧) .

علي (ع) خليفة النبي (ص) :

* وأسند أيضاً إلى عائشة قول النبي | :>**أنا سيد الأولين والآخرين، وعلي سيد الوصيين، وهو أخي ووارثي وخليفتي في أمتي، ولايته فريضة، أولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، هو إمام المسلمين ومولى المؤمنين، وأميرهم بعدي**، فقال لها الراوي ـ وهو سعيد بن جبير ـ فما حملك على حربه؟ فبكت وقالت: بغض بيت الأحماء<(١٨) .

* وروى محمد بن جعفر المشهدي حديثاً مسنداً إلى عائشة قالت: >سمعت رسول الله | يقول: **أنا سيد الأولين والآخرين، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، وهو أخي ووارثي وخليفتي في أمتي، وولايته فريضة، وأولياؤه أولياء الله وأعداؤه أعداء الله، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي**، فقال لها الراوي ـ سعيد بن جبير ـ فما حملك على حربه؟ فبكت وقالت: والله، ما

(١٧) المعيار والموازنة: ٢٠٩ ـ ٢١٢ .

(١٨) الصراط المستقيم ٢: ٥٦ .

حملني على حربه إلاّ بغض بيت الأحماء›[١٩].

* وروى جمال الدين المحدث الشيرازي ـ من مشايخ والد (الدهلوي) ـ في روضة الأحباب عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قوله: «**علي خليفتي عليكم في حياتي ومماتي فمن عصاه فقد عصاني**».

وروى عن أم سلمة أنّها قالت سمعت رسول الله | : «**علي خليفتي عليكم في حياتي ومماتي، فمن عصاه فقد عصاني**» ثم قالت لعائشة: وهل تشهدين بذلك يا عائشة؟ قالت: نعم[٢٠] .

الملائكة تفتح الباب لعلي (ع) :

* البرسي: قال: روي عن عائشة في كتاب المقامات قالت: ‹كان رسول الله | في بيتي إذ طُرق الباب، فقال لي: **قومي فافتحي الباب لأبيك يا عائشة،** فقمت وفتحت له، فجاء وسلم وجلس، فرد السلام ولم يتحرك له، فجلست، فطُرق الباب، فقال: **قومي وافتحي الباب لعمر،** فقمت وفتحت له وخفت أنّه أفضل من أبي، فجاء فسلم وجلس، فرد عليه السلام ولم يتحرك له، فجلس قليلاً، وطُرق الباب، فقال: **قومي وافتحي الباب لعثمان،** فقمت وفتحته له، فدخل وسلم، ورد عليه ولم يتحرك له فجلس، فطرق الباب، فوثب النبي وفتح الباب، فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل، فأخذ بيده وأجلسه وناجاه طويلاً، ثم خرج فتبعه إلى الباب، فلما خرج قلت له: يا رسول الله، دخل أبي فما قمت له، ثم جاء

---

(١٩) نهج الإيمان: ٤٧١ .

(٢٠) نفحات الأزهار ٩: ٢٥٨ – ٢٥٩ .

عمر وعثمان فلم توقرهما ولم تقم لهما، ثم جاء علي فوثبت إليه قائماً وفتحت له الباب أنت!

فقال: **يا عائشة، لما جاء أبوك كان جبرائيل بالباب فهممت أن أقوم فمنعني، فجاء عمر وعثمان فهممت أن أقوم فمنعني، ولما جاء علي وثبت الملائكة تختصم على فتح الباب له، فقمت فأصلحت بينهم، وفتحت الباب له وأجلسته وقربته عن أمر الله، فحدثي عني هذا الحديث، واعلمي أنّ مْنَ أحياه الله متبعاً لسنتي، عاملاً بكتاب الله، موالياً لعلي، حتى يتوفاه الله، لقى الله ولا حساب عليه، وكان في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين**<(٢١) .

علي (ع) لا يقاس بأحد من الناس:

* الروضة، الفضائل: بالاسناد يرفعه إلى عائشة قالت: >كنت عند رسول الله | فذكرت علياً فقال: **يا عائشة، لم يكن قط في الدنيا أحب إلى الله منه ومن زوجته فاطمة ابنتي، ومن ولديه الحسن والحسين، تعلمين يا عائشة أي شيء رأيت لابنتي فاطمة ولبعلها؟**

قلت: أخبرني يا رسول الله | ، قال: **يا عائشة، إن ابنتي سيدة نساء أهل الجنة، وإنّ بعلها لا يقاس بأحد من الناس، وإنّ ولديه الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا والآخرة، يا عائشة، أنا وفاطمة والحسن والحسين وابن عمي علي في غرفة بيضاء، أساسها رحمة الله، وأطرافها رضوان الله، وهي**

---

(٢١) مدينة المعاجز ١: ٤٦٨ .

تحت عرش الله، وبين علي وبين نور الله باب ينظر إلى الله وينظر الله إليه، وذلك وقت يلجم الله الناس بالعرق، على رأسه تاج قد أضاء ما بين المشرق والمغرب، يرفل[٢٢] في حلتين حمراوين، وقال الله تعالى: خلقتك وعلياً من طينة العرش، ثم خلقت ذريته ومحبيه من طينة تحت العرش، وخلقت مبغضيه من طينة الخبال[٢٣] وهي طينة من جهنم›[٢٤] .

علي (ع) وارث النبي (ص) ووزيره:

* أمالي الصدوق: القطان، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن عبد الله بن صالح، عن أبي عوانة، عن أبي بشر: عن ابن جبير، عن عائشة قالت: ‹سمعت رسول الله | يقول: **أنا سيد الأولين والآخرين، وعلي بن أبي طالب عليه السلام سيد الوصيين، وهو أخي ووارثي ووزيري وخليفتي على أمتي، وولايته فريضة واتباعه فضيلة ومحبته إلى الله وسيلة، فحزبه حزب الله وشيعته أنصار الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي›[٢٥] .**

---

(٢٢) رفل رفلاً: أي جر ذيله وتبختر في مشيته.

(٢٣) وفي النهاية: في الحديث «الخبال عصارة أهل النار» الخبال في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

(٢٤) بحار الأنوار ٣٧: ٧٨ .

(٢٥) بحار الأنوار ٣٨: ١٠٧ .

ما خلق الله خلقا أحب إلى الرسول (ص) من علي (ع):

* أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق، أنا أبو جعفر أحمد بن أبي طالب الكاتب، نا محمد بن جرير الطبري، نا محمد بن عيسى الدامغاني، حدثني مسمع بن عدي، نا شاه بن الفضل، عن ابن المبارك، عن حياة، عن شريح بن هانئ، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما خلق الله خلقاً كان أحب إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من علي[٢٦].

* كفاية الطالب: خرج بسنده عن شريح بن هاني، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما خلق الله خلقاً كان أحب إلى رسول الله | من علي بن أبي طالب .

ثم قال: هذا حديث حسن رواه ابن جرير في مناقبه، وأخرجه ابن عساكر في ترجمته[٢٧] .

ما أشبهه بأخيه:

* عن الزهري في حديث حول حرب الجمل: فقالت عايشة لرجل من ضبة وهو آخذ بخطام جملها أو بعيرها: أين ترى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)؟! قال: ها هو ذا واقف رافع يده إلى السماء، فنظرت فقالت: ما أشبهه بأخيه .

---

(٢٦) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٦٠ .

(٢٧) مقام الإمام علي عليه السلام: ٦٥ .

قال: الضبي: ومَنْ أخوه؟! قالت: رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم .

قال: فلا أراني أقاتل رجلاً هو أخو رسول الله عليه الصلاة والسلام. فنبذ خطام راحلتها من يده ومال إليه[(٢٨)] .

أقول: هذا اعتراف من عائشة بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو أخو رسول الله | ، أفيحق لها أن تقاتل أخا رسول الله | ، وهل يمكن الاعتذار لها بأنّها اجتهدت وأخطأت بعدما سمعت هذه الأحاديث في حقه عليه السلام؟!

علي (ع) خير البرية:

* وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، من أكرم الخلق على الله؟ قال: يا عائشة، أما تقرئين **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}**[(٢٩)] .

أقول : وردت عدة روايات في تفسير هذه الآية المباركة ، وهي تجمع على أنّ خير البرية هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي تارة تروى عن عائشة، وأخرى عن غيرها من الصحابة، وإليك بعضاً منها :

* أخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبد الله قال: >كنا عند النبي | فأقبل علي، فقال النبي | : **والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة**، ونزلت **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}**

---

(٢٨) الغدير ٣: ١٢١ .

(٢٩) البينة : ٧ .

فكان أصحاب محمد | إذا أقبل قالوا: قد جاء خير البرية<.

وأخرج ابن عدي وابن عساكر، عن أبي سعيد مرفوعاً «علي خير البرية»(٣٠) .

* وأخرج ابن عدي، عن ابن عباس قال: >لما نزلت {**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**} قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لعلي : **هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين**<.

وأخرج ابن مردويه عن علي قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **ألم تسمع قول الله {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين**<.

وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فاقبل علي، فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: >**والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة**، ونزلت {**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**} فكان أصحاب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية<.

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، مَنْ أكرم الخلق على الله؟ قال: **يا عائشة، أما تقرئين {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}**(٣١) .

---

(٣٠) فتح القدير ٥: ٤٧٧ .

(٣١) الدر المنثور ٦: ٣٧٩ .

كلام الآلوسي في تفسير الآية:

وهنا أنقل كلام الآلوسي في تفسير الآية، فبعد أن ذكر الآلوسي هذا الحديث في تفسيره قال: .. وأنت تعلم أنّ هذا ظاهر في أنّ المراد بالبرية الخليقة مطلقاً ... والإمامية وإن قالوا: إنّه (رضي الله عنه) خير من الأنبياء وحتى أولي العزم، ومن الملائكة المقربين، لا يقولون بخيريته[٣٢] من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فإن قالوا: بأنّ البرية على ذلك مخصوصة بمن عداه - عليه الصلاة والسلام - للدليل الدال على أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلم خير منه - كرم الله تعالى وجهه - . قيل: إنّها مخصوصة - أيضاً - بمن عدا الأنبياء والملائكة[٣٣].

رد العلامة أحمد الرحماني الهمداني:

وللرد عليه أذكر ما قاله العلامة أحمد الرحماني الهمداني[٣٤]، حيث قال: أقول: هنا ينبغي التوجه إلى نكتة أدبية، وهي أنّ البرية فعيلة، من برأ الله الخلق، إلا أنّه ترك فيها الهمز . ويجوز أن تكون من البري وهو التراب .

---

(٣٢) لا يقول الإمامية إنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو خير من رسول الله | ، وإنّما يقولون: إنّه خير البرية بعد رسول الله | ، وهذا لا خلاف فيه عند الإمامية، فتفطن وتدبر، ولا تتلاعب بالألفاظ لتصل إلى ما تريد.

(٣٣) تفسير الآلوسي ٣٠ : ٢٠٧ .

(٣٤) الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ٣٠٠ .

قال: ابن المنظور في (برأ): «والبرية الخلق، وأصلها الهمز، وقد تركت العرب همزها، ونظيره النبي والذرية . وأهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون البريئة والنبي، والذريئة من ذرأ الله الخلق» .

وعجباً من الآلوسي مع أنّه اعترف بأنّ البرية هي الخليقة مطلقاً كيف يقول: إنّ علياً - كرم الله وجهه - خير البرية ما عدا الأنبياء والملائكة؟! أُشهد الله على أنّه ما قال هذا الكلام إلا لشيء يتلجلج في صدره، ولكراهية كانت في نفسه من أفضلية سيد الموحدين، أمير المؤمنين نفس النبي، عديل القرآن، أخ المصطفى، زوج فاطمة الزهراء، عليهم صلوات الله وملائكته وأنبيائه ألف ألف مرة .

لماذا يقول الآلوسي: إنّها مخصوصة أيضاً بمن عدا الأنبياء والملائكة؟ ألم ير هذا الفاضل حديث الأشباه، وحديث المؤاخاة، وحديث الطير المشوي؟ ألم يقرأ عن عمر بن الخطاب هذا الحديث إنّه قال: سمعت رسول الله [وآله] وسلم يقول: «**لو أنّ إيمان أهل السماوات والأرض وضع في كفة، ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي بن أبي طالب**»(٣٥) .

فلاحظ الأخبار والأحاديث الآتية حتى تكون على بصيرة من أمرك إن شاء الله تعالى، وإنّها لكثيرة جداً، وها نحن نذكر نبذة يسيرة منها:

١ - روى العلامة الشيخ سليمان الحنفي، عن جابر، قال: قال: رسول الله | :

«**من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيبته، وإلى ميكائيل في رتبته، وإلى جبرئيل في جلالته، وإلى آدم في علمه، وإلى نوح في خشيته، وإلى إبراهيم في خلته،**

---

(٣٥) ينابيع المودة ٢ : ٣٠١ .

وإلى يعقوب في حزنه، وإلى يوسف في جماله، وإلى موسى في مناجاته، وإلى أيوب في صبره، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في عبادته، وإلى يونس في ورعه، وإلى محمد في حسبه وخلقه، فلينظر إلى علي، فإنّ فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره»(١) .

.

٢ - روى العلامة الجويني الخراساني، عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله | : «**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب»**(٢) .

٣ - أخرج العلامة الحسكاني الحنفي، عن أبي الحمراء، قال: كنا عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأقبل علي، فقال رسول الله: «**من سره أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في خلته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب»**(٣).

٤ - روى الحافظ الموفق الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم، عن الحارث الأعور - صاحب راية علي بن أبي طالب عليه السلام - قال: بلغنا أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم كان في جمع أصحابه فقال: «**أُريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكمته**، فلم يكن بأسرع من أن طلع علي عليه السلام، فقال أبو بكر:

---

(١) ينابيع المودة ٢: ٨٠ .

(٢) فرائد السمطين ١: ١٧٠ .

(٣) شواهد التنزيل ١: ١٩ .

يا رسول الله، أقست رجلاً بثلاثة من الرسل؟! بخ بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال: النبي | : **أوَ لا تعرفه يا أبا بكر؟** قال: الله ورسوله أعلم، قال: **هو أبو الحسن علي بن أبي طالب** . فقال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن؟!<[١] .

٥ - روى العلامة المجلسي رحمه الله، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام، قال: «نظر رسول الله | ذات يوم إلى علي عليه السلام قد أقبل وحوله جماعة من أصحابه فقال: **من أحب أن ينظر إلى يوسف في جماله، وإلى إبراهيم في سخائه، وإلى سليمان في بهجته، وإلى داود في حكمته، فلينظر إلى هذا**<[٢] .

أقول[٣]: المستفاد من هذه الأحاديث التي سميت بالأشباه والنظائر لاشتمالها بمشابهات بين الأنبياء وعلي المرتضى عليه السلام تقدم علي على جميع الملائكة والأنام، حيث إنّ النظر إليه عليه السلام وحده يقوم مقام النظر إلى جميعهم، فإنّ رسول الله | أثبت لعلي عليه السلام في هذه الأحاديث هيبة تشبه هيبة إسرافيل، ورتبة تشبه رتبة ميكائيل، وجلالة تشبه جلالة جبرئيل، وعلماً يشبه علم آدم، وخشية تشبه خشية نوح، وخلة تشبه خلة إبراهيم، وحزناً يشبه حزن يعقوب، وجمالاً يشبه جمال يوسف، ومناجاة تشبه مناجاة موسى، وصبراً يشبه صبر أيوب، وزهداً يشبه زهد عيسى ^ ، وأنّ هذه الصفات تعلو فيه عليه السلام أعلى الدرجات .

وأحسن ما أجاد به المولى محمد كاظم الآزري رحمه الله:

---

(١) المناقب: ٤٥ .

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٣٥ .

(٣) القائل هو الرحماني الهمداني.

لـك فـي مرتقـى العلـى والمعـالي درجـــات لا يرتقـــى أدناهـــا

أنـــت بعـــد النبـــي خيـــر البرايـــا والســـماء خيـــر مـــا بهـــا قمراهـــا

واستدل الفخر الرازي في تفسيره بقوله تعالى: {**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ**}[1] على أفضلية نبينا | على سائر الأنبياء لاجتماع خصال الأنبياء فيه، كاستدلالنا بها على أفضلية علي عليه السلام .

قال: احتج العلماء بهذه الآية أن رسولنا صلّى الله عليه [وآله] وسلم أفضل من جميع الأنبياء ^ ، و تقريره: هو أنا بينا أنّ خصال الكمال وصفات الشرف كانت مفرقة فيهم ـ أي في الأنبياء ـ بأجمعهم، فداود وسليمان كانا من أصحاب الشكر على النعمة، وأيوب كان من أصحاب الصبر على البلاء، ويوسف كان مستجمعاً لهاتين الحالتين، وموسى عليه السلام كان صاحب الشريعة القوية القاهرة والمعجزات الظاهرة، وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كانوا أصحاب الزهد، وإسماعيل كان صاحب الصدق، ويونس صاحب التضرع، فثبت أنّه تعالى إنّما ذكر كل واحد من هؤلاء الأنبياء لأنّ الغالب عليه كان خصلة معينة من خصال المدح والشرف .

ثم إنّه تعالى لما ذكر الكل أمر محمداً - عليه الصلاة والسلام - بأن يقتدي بهم بأسرهم، فكان التقدير كأنّه تعالى أمر محمداً صلّى الله عليه [وآله] وسلم أن يجمع من خصال العبودية والطاعة كل الصفات التي كانت مفرقة فيهم

---

(١) الأنعام: ٩٠ .

بأجمعهم، ولما أمره الله تعالى بذلك امتنع أن يقال: إنّه قصر في تحصيلها، فثبت أنّه حصلها، ومتى كان الأمر كذلك ثبت أنّه اجتمع فيه من خصال الخير ما كان متفرقاً فيهم بأسرهم، ومتى كان الأمر كذلك وجب أن يقال: إنّه أفضل منهم»[١].

أقول[٢]: فبناء على هذا فلا تنس أحاديث الأشباه ودلالتها على أفضلية علي عليه السلام.

قال الحافظ العلامة، أبو عبد الله الكنجي الشافعي: قلت: تشبيهه لعلي عليه السلام بآدم في علمه، لأنّ الله علم آدم كل شيء كما قال عز وجل: **{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا}**[٣]، فما من شيء ولا حادثة ولا واقعة إلا وعند علي عليه السلام فيها علم، وله في استنباط معناها فهم.

وشبهه بنوح في حكمته، أو في رواية (في حكمه) وكأنّه أصح، لأنّ علياً عليه السلام كان شديداً على الكافرين، رؤوفاً بالمؤمنين كما وصفه الله في القرآن: **{وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}**[٤]، وأخبر الله عز وجل عن شدة

---

(١) التفسير الكبير ١٣: ٧٠ و٧١ .

أقول: لقد ثبت عند الفخر الرازي أنّ النبي | هو أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين ـ وهذا مما لا شك فيه ـ فإذا كان كذلك فهذه الفضيلة تثبت لأمير المؤمنين عليه السلام دون أدنى شك ، لأنّه قد تثبت بالدليل القاطع أنّ علياً عليه السلام هو نفس رسول الله | ، فإذا كان كذلك فيثبت له عليه السلام ما ثبت للنبي | ما خلا ما استثني.

(٢) القائل: الرحماني الهمداني، في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ٣٠٣ ـ ٣٠٤ .

(٣) البقرة: ٣١ .

(٤) محمد: ٢٩ .

نوح على الكافرين بقوله: {رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً}[١] .

وشبهه في الحلم بإبراهيم خليل الرحمن كما وصفه الله عز وجل في القرآن بقوله: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ}[٢] . فكان متخلقاً بأخلاق الأنبياء، متصفاً بصفات الأصفياء.

وروى العلامة القندوزي الحنفي في ينابيع المودة حديثاً عن النبي | يثبت فضل علي وأهل بيته ^ ، حيث قال: وعن جابر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله | يوم يحضر المهاجرون والأنصار: «**يا علي، لو أنّ أحداً عبد الله حق عبادته، ثم شك فيك وأهل بيتك أنّكم أفضل الناس، كان في النار**»[٣] .

والنتيجة التي نصل إليها أنّ الإمام علي بن أبي طالب وأهل بيته ^ هم أفضل الخلق بعد النبي | ، والأحاديث التي أوردتها كافية في الدلالة على هذا الأمر، ولا يشكك في ذلك إلاّ معاند.

النبي (ص) يملي على علي (ع) :

* عن عائشة قالت: دعا رسول الله | علياً بأديم ودواة، فأملى عليه حتى ملأ الأديم[٤] .

---

(١) نوح: ٢٨ .

(٢) التوبة: ١٤ .

(٣) ينابيع المودة ٢: ٢٩٨ .

(٤) مكاتيب الرسول ١: ٤١٣ .

* وعن عائشة، قالت: دعا رسول الله | علياً بأديم ودواة، فأملى عليه، وكتب، حتى ملأ الأديم[(١)] .

(١) تدوين السنة الشريفة: ٧٣ .

أقول: إنّ قضية كتابة الإمام علي عليه السلام لما كان يملي الرسول | كانت ثابتة، حيث كان الإمام علي عليه السلام يكتب والرسول | يملي عليه من العلوم، وقد وردت عدة روايات بهذا الشأن نذكر جملة منها:

* ما رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء: ١٩، حيث قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني ببغداد، أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المؤدب، أنا أحمد بن إسحاق القاضي، أنا الحسن بن عبد الرحمن الخلادي، حدثني أحمد بن سهيل، ثنا إبراهيم بن بشر بن أبي جوالق، ثنا إسماعيل بن صبيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر قالت أم سلمة زوج النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: دعا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بأديم وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فلم يزل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يملي وعلي يكتب، حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه.

* وقال الأحمدي الميانجي في مكاتيب الرسول ٢: ٣٧ ـ ٣٨: عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن أم سلمة قالت: أعطاني رسول الله | كتاباً فقال: **أمسكي هذا، فإذا رأيت أمير المؤمنين صعد منبري فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه .**

قالت: فلما قبض رسول الله | صعد أبو بكر المنبر فانتظرته فلم يسألها، فلما مات صعد عمر فانتظرته يسألها فلم يسألها، فلما مات عمر صعد عثمان فانتظرته فلم يسألها، فلما مات عثمان صعد أمير المؤمنين عليه السلام، فلما صعد ونزل جاء، فقال: **يا أم سلمة، أريني الكتاب الذي أعطاك رسول الله |** ، فأعطيته فكان عنده.

علي (ع) أخير الناس بعد النبي (ص):

قال: حدثني جعفر بن أحمد معنعنا، عن عائشة قالت: بينا النبي | جالس إذ قال له بعض أصحابه: مَنْ أخير الناس بعدك يا رسول الله؟ فأشار إلى نجم في السماء فقال: **مَنْ سقط هذا النجم في داره .**

فقال القوم: فما برحنا حتى سقط النجم في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال

قال: قلت: أي شيء كان ذلك؟ قال: كل شيء يحتاج إليه ولد آدم .

*ونقل صورة أخرى فقال: عن أبي المقدام، عن ابن عباس قال: كتب رسول الله | كتاباً، فدفعه إلى أم سلمة فقال: **إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد ـ** يعني المنبر ـ **فأتاك يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه،** فقام أبو بكر ولم يأتها، وقام عمر ولم يأتها، وقام عثمان فلم يأتها، وقام علي عليه السلام فناداها في الباب، فقالت: ما حاجتك؟ فقال: **الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله |** ، فقالت: وإنك أنت صاحبه؟ فقالت: **أما والله، إنّ الذي كتب لأحب أن يحبوك به،** فأخرجته إليه ففتحه، فنظر فيه ثم قال: **إنّ في هذا لعلماً جماً.**

* وروى السيد محمد رضا الجلالي في تدوين السنة الشريفة: **٧٣ ـ ٧٤،** هذا الأمر فقال: وروى أبو الحسن بن بابويه، بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه ^ ، قال: **قال رسول الله | لأمير المؤمنين** عليه السلام: **اكتب ما أملي عليك . فقال: يا نبي، وتخاف عليّ النسيان؟!** فقال: **لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن، اكتب لشركائك .** قال: **قلت: ومن شركائي، يا نبي؟** قال: **الأئمة من ولدك ...** إلى آخر الحديث .

بعض أصحابه ما قالوا: ما رفع ضبع ابن عمه، فأنزل الله تعالى: {**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**} محمد | {**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى**} في علي بن أبي طالب {**إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى**} أنا أوحيته إليه(١) .

الزم علي بن ابي طالب:

* حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبزي قال: انتهى عبد الله بن بديل إلى عائشة وهي في الهودج يوم الجمل، فقال: يا أم المؤمنين، أنشدك بالله، أتعلمين أنّي أتيت يوم قتل عثمان فقلت: إنّ عثمان قد قتل فما تأمريني، فقلت لي: الزم علياً، فوالله ما غير ولا بدل، فسكتت ثم أعاد عليها ثلاث مرات، فسكتت، فقال: اعقروا الجمل، فعقروه(٢) .

* وعن محمد بن أبي بكر (رضي الله عنه) أنّه سلم يوم الجمل على عائشة فلم تكلمه ، فقال : أسألك بالذي لا إله إلاّ هو ألا سمعتك تقولين: الزم علي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله | يقول: **الحق مع علي وعلي مع الحق، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض** .

قالت: بلى قد سمعت ذلك منه. قال: وأتى عبد الله ومحمد ابنا بديل إلى عائشة وناشداها بذلك فاعترفت(٣) .

مبيت علي (ع) على فراش

(١) تفسير فرات الكوفي: ٤٤٩ .

(٢) المصنف ٨: ٧٢٠، فتح الباري ١٣: ٤٨ .

(٣) نهج الإيمان: ١٨٧ .

النبي (ص) :

* أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قال: وحدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين بن أبي غطفان، عن ابن عباس، قال: وحدثني قدامة بن موسى، عن عائشة بنت قدامة، قال: وحدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي قال: وحدثني معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم، عن سراقة بن جعشم ـ دخل حديث بعضهم في حديث بعض ـ قالوا: لما رأى المشركون أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قد حملوا الذراري والأطفال إلى الأوس والخزرج عرفوا أنّها دار منعة، وقوم أهل حلقة وبأس، فخافوا خروج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فاجتمعوا في دار الندوة، ولم يتخلف أحد من أهل الرأي والحجى منهم، ليتشاوروا في أمره، وحضرهم إبليس في صورة شيخ كبير من أهل نجد، مشتمل الصماء في بت، فتذاكروا أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فأشار كل رجل منهم برأي، كل ذلك يرده إبليس عليهم ولا يرضاه لهم، إلى أن قال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً نهداً جليداً، ثم نعطيه سيفاً صارماً فيضربونه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبائل، فلا يدري بنو عبد مناف بعد ذلك ما تصنع، قال: فقال النجدي: لله در الفتى هذا، والله الرأي وإلاّ، فلا فتفرقوا على ذلك وأجمعوا عليه، وأتى جبريل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأخبره الخبر، وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة...

وأمر علياً أن يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات فيه علي، وتغشى برداً أحمر حضرمياً كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ينام فيه، واجتمع أولئك النفر

من قريش يتطلعون من صير الباب ، ويرصدونه يريدون ثيابه، ويأتمرون أيهم يحمل على المضطجع صاحب الفراش، فخرج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم عليهم وهم جلوس على الباب، فأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤوسهم، ويتلو {**يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ**} حتى بلغ {**وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**} ومضى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فقال قائل لهم: ما تنتظرون؟ قالوا: محمداً، قال: خبتم وخسرتم، قد والله مرّ بكم وذر على رؤوسكم التراب، قالوا: والله ما أبصرناه وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم...›[1].

---

(١) الطبقات الكبرى ١: ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .

أقول: افتخرت عائشة بأبيها وبمكانه من رسول الله | ، حيث كان معه في الغار، فأجابها عبد الله بن شداد بجواب شافٍ أنقله للفائدة: قال السيد هاشم البحراني في حلية الأبرار ١: ١٣٧: وعنه قال: أخبرنا جماعة، قالوا: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المحاربي، قال: حدثنا أبو يحيى التميمي، عن عبد الله بن جندب، عن أبي ثابت، عن أبيه، عن مجاهد، قال: فخرت عايشة بأبيها ومكانه مع رسول الله | في الغار، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد: وأين أنت من علي بن أبي طالب عليه السلام حيث نام في مكانه وهو يرى أنّه يقتل، فسكتت ولم تحر جواباً.

من أبغض علياً (ع) خرج من الإيمان:

* قال أبو مخنف: >جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها: يا بنت أبي أمية، أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله | ، وأنت كبيرة أمهات المؤمنين، وكان رسول الله | يقسم لنا من بيتك، وكان جبريل أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أم سلمة: لأمر ما قلت هذه المقالة.

فقالت عائشة: إنّ عبد الله أخبرني أنّ القوم استتابوا عثمان، فلما تاب قتلوه صائماً في شهر حرام، وقد عزمت على الخروج إلى البصرة ومعي الزبير وطلحة، فأخرجي معنا، لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وبنا.

فقالت أم سلمة: إنّك كنت بالأمس تحرضين على عثمان، وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمه عندك إلاّ نعثلاً، وإنّك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب عند رسول الله | ، أفأذكرك؟ قالت: نعم.

قالت: أتذكرين يوم أقبل عليه السلام ونحن معه، حتى إذا هبط من قديد ذات الشمال، خلا بعلي يناجيه، فأطال، فأردت أن تهجمي عليهما، فنهيتك فعصيتني، فهجمت عليهما، فما لبثت أن رجعت باكية، فقلت: ما شأنك؟ فقلت: إنّي هجمت عليهما وهما يتناجيان، فقلت لعلي: ليس لي من رسول الله إلاّ يوم من تسعة أيام، أفما تدعني يا بن أبي طالب ويومي؟ فأقبل رسول الله | عليّ، وهو غضبان محمر الوجه، فقال: **ارجعي وراءك، والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلاّ وهو خارج من الإيمان**، فرجعت نادمة ساقطة ! قالت

عائشة: نعم أذكر ذلك›[٢] .

أقول : إنّ هذا الحديث يثبت لأمير المؤمنين عليه السلام فضيلة، وهي أنّ مَنْ أبغضه خرج عن الإيمان، فما بالك بمَنْ عليه السلام حاربه وجمّع عليه الجيوش. لا شك أنّه ارتكب جرماً عظيماً، فضلاً عما أثبته الحديث من خروجه من الإيمان؟

ولاية علي (ع) فريضة واتباعه فضيلة:

* ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا عبد الله بن صالح بن أبي سلمة النصيبي، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله | يقول: «**أنا سيد الأولين والآخرين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، وهو أخي ووارثي وخليفتي على أمتي، ولايته فريضة واتباعه فضيلة، ومحبته إلى الله وسيلة، فحزبه حزب الله، وشيعته أنصار الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وهو إمام المسلمين وولي المؤمنين وأميرهم بعدي**»[٣].

أقول: لقد وردت أحاديث كثيرة في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وهي تارة تقول : إنّ التارك لولاية علي عليه السلام خارج عن الإسلام، وأخرى تثبت أنّ مَنْ ترك

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ٢١٧ ـ ٢١٨ .

(٣) غاية المرام ٥: ١٩ .

ولايته فسوف يعذبه الله، وثالثة تبطل عمل مَنْ ترك ولايته، وإليك قسماً منها:

* عنه ، عن محمد بن حسان السلمي ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه ، قال : >**علي عليه السلام باب الهدى ، مَنْ خالفه كان كافراً ، ومَنْ أنكره دخل النار**< .

وفي رواية أبي حمزة ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله | :>**التاركون ولاية علي ، المنكرون لفضله ، والمظاهرون أعداءه ، خارجون عن الإسلام ، مَنْ مات منهم على ذلك**<.

ـ عنه ، عن أبن عمر الأرمني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ، عن الحسين بن أبي العلا ، قال :>سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **لو جحد أمير المؤمنين عليه السلام جميع من في الأرض لعذبهم الله جميعا وأدخلهم النار**< .

ـ عنه ، عن أبيه ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : **{وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً}** قال : **لا تبذروا ولاية علي عليه السلام**(٤).

وأمّا محمد بن الحسن الصفار فقد ذكر في بصائر الدرجات عدة روايات في هذا المجال، نذكر جملة منها:

* حدثنا عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال : قال أبو جعفر عليه السلام:>**إنّ علياً آية لمحمد** | ، **وأنّ محمداً يدعو إلى ولاية علي عليه السلام**<.

ـ حدثنا محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن خالد بن حماد ومحمد

---

(٤) المحاسن ١ : ٧٥ و ٨٩ .

بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال :>**أوحى الله إلى نبيه {فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} قال** : **إنّك على ولاية علي، وعلي هو الصراط المستقيم**< .

ـ حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال :>**ولاية علي مكتوب**(٥) **في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله نبياً إلاّ بنبوة محمد وولاية وصيه علي** عليه السلام<.

ـ حدثنا الحسن بن علي بن النعمان، عن يحيى بن أبي زكريا بن عمرو الزيات، قال: سمعت من أبي ومحمد بن سماعة يرويه عن فيض بن أبي شيبة، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :>**إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي، وأخذ عهد النبيين بولاية علي** عليه السلام< .

ـ حدثنا عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: >سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : **{وَمَنْ يَكْفُرْ بِالأِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}**(٦) قال : **تفسيرها في بطن القرآن يعني من يكفر بولاية علي، وعلي هو الإيمان**<.

ـ حدثنا محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال : >سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : **قال رسول الله** | : **قال**

(٥) في البحار : مكتوبة .

(٦) المائدة : ٥ .

الله تبارك وتعالى : استكمال حجتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك، فإنّ فيهم سنتك وسنة الأنبياء من قبلك، وهم خزاني علمي من بعدك، ثم قال رسول الله : **لقد أنبأني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم**>[1] .

* وقال الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين : وروي في قوله تعالى : {**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**}[2] أي عن ولاية علي (رض) والمعنى إنّهم يسألون هل والوه حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أم أضاعوها وأهملوها ، ولم يكن لأحد من العلماء المجتهدين والأئمة المحدثين إلاّ وله في ولاية أهل البيت ^ الحظ الوافر والفخر الزاهر، كما أمر الله عز وجل بذلك في قوله : {**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**}[3] [4] .

.

وأمّا الحاكم الحسكاني فقد روى في شواهد التنزيل عدة روايات في مسألة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ننقلاً جملة منها:

* حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ جملة، قال : حدثني عبد العزيز بن نصر الأموي، قال : حدثنا سليمان بن أحمد الحصي، قال : حدثنا أبو عمارة البغدادي، قال : حدثنا عمر بن خليفة أخو هوذة، قال : حدثنا عبد الرحمان بن أبي بكر

---

(١) بصائر الدرجات : ٩١ ـ ١٢٥ .

(٢) الصافات : ٢٤ .

(٣) الشورى : ٢٣ .

(٤) نظم درر السمطين : ١٠٩ ـ ١١١.

المليكي، قال: حدثنا محمد بن شهاب الزهري، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله | :>**قال لي جبرئيل: قال الله تعالى: ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي**<[١] .

* أخبرنا أبو الحسين علي بن أبي طالب الحسني كتابة، قال: أخبرني أبو عبد الله عروة بن يعقوب بن القاسم التميمي، قال: حدثنا الحسين بن أحمد الرازي، قال: حدثنا أحمد بن نصر النهرواني، قال: حدثنا الحسن بن زكريا، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني، قال: حدثنا المأمون، قال: حدثني الرشيد، قال: حدثني المهدي قال: حدثني المنصور، قال: حدثني أبي محمد، عن أبيه علي، عن أبيه عبد الله بن عباس في تفسير قول الله تعالى: **{وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ}** يعني به الجنة، **{وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}**[٢] يعني به ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[٣] .

هذه بعض الروايات التي وردت في ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولو أردت الاسترسال لطال بنا المقام.

علي (ع) أعلم مني:

* حدثنا زهير بن حرب، قال: نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال: سألت عائشة عن المسح على

---

(١) شواهد التنزيل ١: ١٧٠ .

(٢) يونس: ٢٥ .

(٣) شواهد التنزيل ١: ٣٤٦ .

الخفين؟ قالت: إيت علياً فإنّه أعلم بذلك مني، فأتيت علياً فذكر عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم مثله .

أخرجه مسلم في «الجامع الصحيح» كتاب الطهارة[١] .

أقول: ما ذكرته عائشة يثبت أنّ علياً عليه السلام كان أعلم منها، وهذا ثابت باعترافها، وهو يخالف ما ذكرته العامة من أنّ النبي الأكرم | كان يقول: >خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء< لأنّ هذا الحديث واضح البطلان، حيث إنّ النبي الأكرم | في مرات عديدة يرشد المسلمين إلى الأخذ من علي عليه السلام، لأنّه أعلم الصحابة، وكان يبين لهم فضله وتقدمه عليهم.

اشتاقت الجنة إلى أربعة:

* حديث أم المؤمنين عائشة: سمعت النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول: «**اشتاقت الجنة إلى أربعة، أحدهم عمار بن ياسر**»[٢] .

أقول: لماذا لم تذكر لنا عائشة الثلاثة الباقين؟ فإذا كانت الجنة تشتاق لهم فينغبي عليها أن تذكر لنا هؤلاء حتى يمكننا معرفتهم وموالاتهم ومحبتهم، لكي نفوز بذلك عند الله.

والذي يبدو أنّ عائشة تحاول أن تستر فضائل الإمام علي عليه السلام، فهي تحاول أن تخفي فضائله مهما أمكن ذلك، ولذا تركت ذكر الثلاثة الباقين، لأنّ فيهم

(١) العترة والصحابة في السنة ١: ٩٧ .

(٢) المعيار والموازنة: ٣٢١ .

علياً عليه السلام. وإليك الدليل على صحة ما أقول:

روى جملة من العلماء أنّ الجنة تشتاق إلى أربعة، أو ثلاثة، هم علي عليه السلام وعمار وسلمان وأبو ذر .

* قال أبو عمر: ومن حديث أنس عن النبي | :«**اشتاقت الجنة إلى أربعة: علي، وعمار، وسلمان، وبلال**»(١).

* **ألا إنّ الجنة اشتاقت لأربعة من أصحابي: علي والمقداد وسلمان وأبي ذر.**

ـ **ثلاثة تشتاق إليهم الحور: علي وعمار وسلمان**(٢) .

* أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنا الحسن بن علي، أنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد، نا أبي أبو محمد، نا محمد بن غالب، نا صالح بن حرب، نا إسماعيل بن يحيى بن طلحة، نا سفيان الثوري، عن منصور، عن سعيد بن جبير قال: قال حذيفة: سمعت رسول الله | يقول: «**اشتاقت الجنة إلى أربعة: علي وسلمان وأبي ذر وعمار بن ياسر**»(٣) .

* وعن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده قال: «**أتى جبريل النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: يا محمد، إنّ الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم: علي بن أبي طالب وأبو ذر والمقداد بن الأسود**، قال: فأتاه جبريل فقال: **يا محمد، إنّ الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك**، وعنده أنس بن مالك

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٠: ١٠٤ .

(٢) كنز العمال ١١: ٧٥٤ ـ ٧٥٥ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٢١: ٤١١ .

فرجا أن يكون لبعض الأنصار، قال: فأراد أن يسأل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم عنهم فهابه، فخرج فلقى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، إنّي كنت عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم آنفا فأتاه جبريل فقال: **إنّ الجنة تشتاق إلى ثلاثة من أصحابك**، فرجوت أن يكون لبعض الأنصار، فهبته أن أسأله فهل لك أن تدخل على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم؟ فقال: إنّي أخاف أن أسأله فلا أكون منهم ويسبني قومي، ثم لقى عمر بن الخطاب فقال له مثل قول أبي بكر، قال: فلقى علياً فقال له علي: **نعم، إن كنت منهم أحمد الله، وإن لم أكن منهم أحمد الله**، فدخل على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: **إنّ أنساً حدثني أنّه كان عندك آنفا وإنّ جبريل أتاك فقال: يا محمد، إنّ الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك، فمن هم يا نبي الله؟ قال: أنت منهم يا علي وعمار بن ياسر، وسيشهد معك مشاهد بينٌ فضلها، عظيم خيرها، وسلمان منّا أهل البيت وهو ناصح فاتخذه لنفسك**»(١) .

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: «**الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان**»(٢) .

أقول: لماذا هذا الكتمان؟! ألم تسمع عائشة قول الله تعالى: {**الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ**

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١١٧ .

(٢) مسند أبي يعلى ٥: ١٦٥ ـ ١٦٦ .

يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ}[١] فما ذنب علي عليه السلام إن كانت الجنة تشتاق إليه؟

علي (ع) عنده علم الكتاب:

* الشيخ علي بن يونس النباطي العاملي في كتاب الصراط المستقيم قال: في تفسير الثعلبي عن ابن عطاء قال: رأيت ابن سلام فقلت: هذا الذي عنده علم الكتاب قال: إنّما ذلك علي بن أبي طالب، ونحوه روى أبو نعيم عن ابن الحنفية بطريقين، قال: والرواية منسوبة إلى ابن عمر إلى جابر إلى أبي هريرة إلى عائشة[٢] .

أقول: لقد وردت روايات كثيرة تبين أنّ الذي عند علم الكتاب هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وإليك جملة منها:

* أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد الفاسي، حدثنا القاضي الحسين بن محمد بن عثمان النصيبي، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السميعي بحلب، حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجصاص، أخبرنا الحسين بن الحكم، حدثنا سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، وحدثني ابن عبد الله بن عطاء قال: > كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلت لأبي جعفر: زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام . فقال: إنما

(١) البقرة : ١٥٩ .

(٢) غاية المرام ٤: ٥٦ .

ذلك علي بن أبي طالب>[١] .

* وفيه عن السبيعي: حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي، عن محمد بن الحسين بن الكاتب، أحمد بن مفضل، حدثنا مندل بن علي، عن إسماعيل بن سلمان، عن أبي عمر زاذان، عن ابن الحنفية: **{وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}**[٢] قال: هو علي بن أبي طالب[٣].

* أخبرونا عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، قال: حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجصاص، قال: أخبرنا حسين بن حكم الحبري، قال: حدثنا سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، قال: حدثني عبد الله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابنا لعبد الله بن سلام جالساً في ناحية، فقلت لأبي جعفر: زعموا أنّ أبا هذا عنده علم الكتاب ـ يعني عبد الله بن سلام ـ. قال: لا إنّما ذاك علي بن أبي طالب[٤] .

هذه بعض الروايات التي تثبت أنّ علياًعليه السلام عنده علم الكتاب، ولو أردت التفصيل لطال بنا المقام، ومع كل ذلك أورد القوم أنّ الآية نازلة في عبد الله بن سلام، مع أنّ المفسرين اتفقوا على أنّ السورة مكية، وكان إسلام عبد الله بن سلام في المدينة.

* قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ... وقد قيل في قول الله عز وجل **{وَمَنْ**

---

(١) تفسير الثعلبي ٥: ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .

(٢) الرعد: ٤٣ .

(٣) تفسير الثعلبي ٥: ٣٠٣ ـ ٣٠٤ .

(٤) شواهد التنزيل ١: ٤٠٢ .

عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} إنّه عبد الله بن سلام، وأنكر ذلك عكرمة والحسن وقالا: كيف يكون ذلك والسورة مكية وإسلام عبد الله بن سلام كان بعد [١] .

* وقال ابن جرير الطبري: حدثني المثنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، قال: قلت لسعيد بن جبير: **{وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}** أهو عبد الله بن سلام؟ قال: هذه السورة مكية، فكيف يكون عبد الله بن سلام؟[٢].

* وقال أيضاً: حدثنا الحسن، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، قال: سألت سعيد بن جبير، عن قول الله: **{وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}** أهو عبد الله بن سلام؟ قال: فكيف وهذه السورة مكية [٣] .

* وقال الثعلبي في تفسيره: وروى أبو عوانة عن أبي الخير قال: قلت لسعيد بن جبير: **{وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}** أهو عبد الله بن سلام؟ قال: كيف يكون عبد الله بن سلام وهذه السورة مكية[٤] .

سد الأبواب:

* **«وجهوا هذه البيوت عن المسجد، فإنّي لا أحل المسجد لحائض ولا**

---

(١) الاستيعاب ٣: ٩٢٢ ـ ٩٢٣ .

(٢) جامع البيان ١٣: ٢٣٢ .

(٣) جامع البيان ١٣: ٢٣٢ .

(٤) تفسير الثعلبي ٥: ٣٠٢ .

جنب» . (د عن عائشة)(١) .

* حدثنا مسدد، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا الأفلت بن خليفة، قال: حدثتني جسرة بنت دجاجة، قالت: سمعت عائشة (رضي الله عنها) تقول: «جاء رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ووجوه بيوت أصحابه شارعة في المسجد فقال: **وجهوا هذه البيوت عن المسجد،** ثم دخل النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ولم يصنع القوم شيئاً رجاء أن تنزل فيهم رخصة، فخرج إليهم بعد فقال: **وجهوا هذه البيوت عن المسجد، فإنّي لا أحل المسجد لحائض ولا جنب»**(٢).

أقول: لقد سد النبي الأكرم | بيوت الصحابة التي كانت شارعة نحو المسجد، إلاّ أنّه استثنى باب بيت علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذه منقبة وفضيلة لعلي عليه السلام لم يحزها غيره، وقد ورد ذلك في عدة روايات:

* قال القرطبي في تفسيره: وقد روي عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنّه لم يكن أذن لأحد أن يمر في المسجد، ولا يجلس فيه إلا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) . ورواه عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: «**ما ينبغي لمسلم ولا يصلح أن يجنب في المسجد إلاّ أنا وعلي**» .

قال علماؤنا: وهذا يجوز أن يكون ذلك، لأنّ بيت علي كان في المسجد، كما

---

(١) كنز العمال ٧: ٦٦٢ .

(٢) سنن أبي داود ١: ٥٨ .

كان بيت النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم في المسجد، وإن كان البيتان لم يكونا في المسجد ولكن كانا متصلين بالمسجد، وأبوابهما كانت في المسجد، فجعلهما رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من المسجد فقال: >**ما ينبغي لمسلم**< الحديث .

والذي يدل على أن بيت علي كان في المسجد ما رواه ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال: سأل رجل أبي عن علي وعثمان رضي الله عنهما أيهما كان خيراً؟ فقال له عبد الله بن عمر: هذا بيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وأشار إلى بيت علي إلى جنبه، لم يكن في المسجد غيرهما، وذكر الحديث . فلم يكونا يجنبان في المسجد وإنّما كانا يجنبان في بيوتهما، وبيوتهما من المسجد إذ كان أبوابهما فيه، فكانا يستطرقانه في حال الجنابة إذا خرجا من بيوتهما .

ويجوز أن يكون ذلك تخصيصاً لهما، وقد كان النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم خص بأشياء، فيكون هذا مما خص به، ثم خص النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم علياً عليه السلام فرخص له في ما لم يرخص فيه لغيره . وإن كانت أبواب بيوتهم في المسجد، فإنّه كان في المسجد أبواب بيوت غير بيتيهما، حتى أمر النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم بسدها إلاّ باب علي .

وروى عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: >**سدوا الأبواب إلاّ باب علي**< فخصه عليه السلام بأن ترك بابه في

المسجد، وكان يجنب في بيته وبيته في المسجد[١] .

أقول: لقد ثبتت هذه الفضيلة لعلي عليه السلام دون باقي الصحابة، وقد اعترض بعض الصحابة على فعل النبي | ، فقالوا له: لماذا سددت أبوابنا وتركت باب علي، فأجابهم النبي الأكرم بأنّ ذلك لم يكن من عنده، وإنّما كان أمراً إلهياً:

* قال ابن حجر في فتح الباري: حديث الباب، منها: حديث سعد بن أبي وقاص قال: أمرنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد، وترك باب علي. أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قوي.

وفي رواية للطبراني في الأوسط رجالها ثقات من الزيادة، فقالوا: يا رسول الله، سددت أبوابنا؟ فقال: **ما أنا سددتها ولكن الله سدها.**

ـ وعن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **سدوا هذه الأبواب إلاّ باب علي،** فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **إنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرت بشيء فاتبعته.** أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات[٢].

* ›... كانت لجماعة من الصحابة أبواب شارعة في مسجد الرسول | فقال

---

(١) تفسير القرطبي ٥: ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

أقول: لقد ثبت فقهياً أنّه لا يجوز للمجنب المرور في المسجد ، بينما نجد أنّ هذه الرواية وغيرها تثبت جواز مرور النبي | والإمام علي عليه السلام في المسجد ، وهذا من خصائصهما عليهما السلام.

(٢) فتح الباري ٧: ١٢ ـ ١٣ .

يوماً: **سدوا كل باب في المسجد إلاّ باب علي**، فسدت، فقال في ذلك قوم حتى بلغ رسول الله | ، فقام فيهم خطيباً، فقال: **إنّ قوماً قالوا في سد الأبواب وتركي باب علي، إنّي ما سددت ولا فتحت، ولكني أمرت بأمر فاتبعته**>[1] .

* أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن مالك النحوي، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن علي المعدل بحلب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأصفهاني، قال: حدثنا عمر بن قيس المكي، عن عكرمة صاحب ابن عباس، قال: <لما حج معاوية نزل المدينة فاستؤذن لسعد بن أبي وقاص عليه، فقال لجلسائه: إذا أذنت لسعد وجلس فخذوا من علي بن أبي طالب، فإذن له، وجلس معه على السرير .

قال: وشتم[2] القوم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، فانسكبت عينا سعد بالبكاء، فقال له معاوية: ما يبكيك يا سعد؟ أتبكي أن يشتم قاتل أخيك عثمان بن عفان؟ قال: والله، ما أملك البكاء، خرجنا من مكة مهاجرين حتى نزل هذا المسجد ـ يعني مسجد الرسول | ـ وكان فيه مبيتنا ومقيلنا، إذ أخرجنا منه وترك علي بن أبي طالب فيه، فاشتد ذلك علينا وهبنا نبي الله | أن نذكر ذلك له، فأتينا عائشة فقلنا: يا أم المؤمنين، إنّ لنا صحبة مثل صحبة علي، وهجرة مثل هجرته، وإنا قد أخرجنا من المسجد وترك فيه، فلا ندري من سخط من الله، أو

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى ٢: ٤٩٣ .

(٢) عجباً لهؤلاء القوم!! كيف يدعون الإسلام وهم يشتمون الله ورسوله؟! ألم يسمعوا رسول الله | وهو يقول : <**من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله**> المستدرك على الصحيحين ٣ : ١٢١ .

من غضب من رسول الله | ، فاذكري له ذلك فإنا نهابه؟ فذكرت ذلك لرسول الله | فقال لها: **يا عائشة، لا والله ما أنا أخرجتهم، ولا أنا أسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه**›[١] .

من أحب علياً (ع) أحبه الله وهداه:

* عن أبي ذر الغفاري قال: قال: رسول الله | لأمير المؤمنين عليه السلام: «**من أحبك أحبه الله وهداه وعافاه وكفاه، ومن أبغضك أبغضه الله وأعماه ولعنه وأخزاه، سبقت رحمة ربي لمن أحب علياً ووالاه، وسبقت لعنته على من أبغض عليا وعاداه.**

قالت عائشة: يا رسول الله، إنني وأبي محبان لعلي .

قال رسول الله | : **إن كنت صادقة فلكما الرحمة، وإن كنت كاذبة فعليكما اللعنة.**

قالت عائشة: إنّي أعيذك بالله يا رسول الله أن تقول لي ولأبي مثل ذلك! فضرب رسول الله يده على منكبها وقال: **كيف يا حميراء وأبوك أول من يظلمه حقه وأنت أول من تقاتلينه؟!**»[٢] .

من سقط هذا النجم في داره

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ١٧٠ ـ ١٧١ .

(٢) العقد النضيد والدر الفريد: ٦٥ .

فهو الخليفة:

* قال: حدثني جعفر بن أحمد معنعنا، عن عائشة قالت: بينا النبي | جالس إذ قال له بعض أصحابه: مَنْ أخير الناس بعدك يا رسول الله؟ فأشار إلى نجم في السماء فقال: **من سقط هذا النجم في داره .**

فقال القوم: فما برحنا حتى سقط النجم في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال بعض أصحابه ما قالوا: ما رفع ضبع ابن عمه، فأنزل الله تعالى: {**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**} محمد | {**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى**} في علي بن أبي طالب {**إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى** } أنا أوحيته إليه(١) .

أقول: لقد رويت هذه الحادثة بصيغة أُخرى تثبت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الوصي بعد النبي | ، وإليك ما قيل:

* قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني معنعنا: عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، عن أبيه قال: انقض نجم على عهد رسول الله | فقال النبي: **من وقع هذا النجم في داره فهو الخليفة**، فوقع النجم في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت قريش: ضل محمد، فأنزل الله تبارك وتعالى: {**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى** }(٢) .

* أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٤٤٩ .

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٤٤٩ ـ ٤٥٠ .

العباس بن حيويه الخزاز ـ إذناً ـ، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الدهان ـ المعروف بأخي حماد ـ قال: حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري، قال: حدثنا محمد بن الخليل الجهني، قال: حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي | إذ نقض كوكب، فقال رسول الله | : **من انقض هذا الكوكب في منزله فهو الوصي من بعدي.**

فقام فتية من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: يا رسول الله، قد غويت في حب علي، فأنزل الله تعالى: {**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**} إلى قوله تعالى: {**وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى**}[1] .

* ... أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز إذناً، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الدهان المعروف بأخي حماد، حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري، حدثنا محمد بن الخليل الجهني، حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنت جالساً مع فئة من بني هاشم عند النبي | إذ انقض كوكب، فقال رسول الله | : **من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي** . فقام فئة من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي عليه السلام قالوا: يا رسول الله، قد غويت في حب علي، فأنزل الله تعالى: {**والنجم إذا هوى**

---

(١) خصائص الوحي المبين: ٩٥ ـ ٩٨ .

- إلى قوله: - **وهو بالأفق الأعلى }**.

ورواه أيضاً عن ابن عباس زين العابدين، والضحاك، وربيعة السعدي كما في أمالي ابن بابويه. وورد أيضاً في الباب عن عائشة وبريدة الأسلمي كما في تفسير فرات[١].

علي (ع) أول الناس لي لقيا:

* ... حدثني أبي، حدثنا موسى بن القاسم، حدثتني ليلى الغفارية قالت: ›كنت أغزو مع النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى، فلما خرج علي إلى البصرة خرجت معه، فلما رأيت عائشة أتيتها فقلت: هل سمعت من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فضيلة في علي؟ قالت: نعم، دخل على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو معي وعليه جرد قطيفة فجلس بيننا، فقلت: أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي صلّى عليه [وآله] وسلم: **يا عائشة، دعي لي أخي، فإنّه أول الناس إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً، وأول الناس لي لقيا يوم القيامة**‹[٢].

(١) شواهد التنزيل ٢: ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٢) الإصابة ٨: ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

الفصل الثاني

فضائل فاطمة الزهراء (ع)

فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١٧١

قال رسول الله | في بيان فضل ابنته فاطمة عليها السلام: **>الويل لمَنْ شك في فضل فاطمة، لعن الله مَنْ يبغض بعلها ولم يرض بإمامة ولدها، إنّ لفاطمة يوم القيامة موقفاً، ولشيعتها موقفاً، وإنّ فاطمة تدعى فتلبي، وتشفع فتشفع على رغم كل راغم<**[1] .

وقال أيضاً: **>فمَنْ زارني بعد وفاتي، فكأنّما زارني في حياتي، ومَنْ زار فاطمة، فكأنّما زارني، ومَنْ زار علي بن أبي طالب، فكأنّما زار فاطمة، ومَنْ زار الحسن والحسين فكأنّما زار علياً، ومَنْ زار ذريتهما ، فكأنّما زارهما...<**[2] .

هذه بعض فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام، ونحن نتشرف بذكر فضائلها التي روتها عائشة، ومن الله التوفيق والسداد.

---

(١) الثاقب في المناقب : ٢٩٤ .

(٢) مستدرك سفينة البحار ٤ : ٣٤٨ .

فاطمة (ع) سيدة نساء أهل الجنة:

لقد وردت عدة روايات عن عائشة تبين أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيدة النساء .

وهذه الروايات مرّة تعبر بسيدة نساء أهل الجنة، وأُخرى بسيدة نساء المؤمنين، وثالثة بسيدة نساء المسلمين أو سيدة نساء هذه الأُمة، ولمزيد من البيان نذكر جملة منها، لتتضح حقيقة الأمر:

* أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فجاءت فاطمة فأكبت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فسارها فبكت، ثم أكبت عليه فسارها فضحكت، فلما توفي النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم سألتها فقالت: «**لما أكببت عليه أخبرني أنّه ميت من وجعه ذلك فبكيت، ثم أكببت عليه فأخبرني أني أسرّع أهله به لحوقاً، وأني سيدة نساء أهل الجنة إلاّ مريم بنت عمران فرفعت رأسي فضحكت**»[3] .

* عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الذي قبض فيه قال: «**يا فاطمة يا بنتي أحني**[4] **عليّ**، فأحنت عليه، فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه تبكي وعائشة حاضرة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بعد

---

(٣) السنن الكبرى ٥: ٩٥، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ١١٦ .

(٤) أحني: من حنى ظهره إذا عطفه، ومعناه الانحناء والانعطاف، النهاية ١ : ٤٥٣ .

ذلك ساعة: **أحني عليّ**، فحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه تضحك .

فقالت عائشة: يا بنت رسول الله، أخبريني بماذا ناجاك أبوك؟

قالت: **أوشكت رأيته ناجاني على حالي سر ثم ظننت أنّي أخبر بسره وهو حي**؟ فشق ذلك على عائشة أنْ يكون سرّ دونها، فلما قبضه الله إليه، قالت عائشة لفاطمة: ألا تخبريني ذلك الخبر؟

قالت: **أمّا الآن فنعم، ناجاني في المرّة الأُولى فأخبرني أنّ جبريل كان يعارضه القرآن في كل عام مرّة، وأنّه عارضه القرآن العام مرّتين، وأخبره أنّه لم يكن نبي بعد نبي إلاّ عاش نصف عمر الذي كان قبله، وأنّه أخبرني أنّ عيسى عاش عشرين ومائة سنة، ولا أراني إلاّ ذاهب على رأس الستين، فأبكاني ذلك، وقال: يا بنية، إنّه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزية منك، فلا تكوني أدنى من امرأة صبراً، ثم ناجاني في المرّة الأُخرى فأخبرني أني أوّل أهله لحوقاً به، وقال: إنك سيدة نساء أهل الجنة**(٥) .

أقول: وردت أخبار كثيرة تبين أنّ فاطمة عليها السلام سيدة نساء أهل الجنة، إلاّ أنّ البعض لا يروق له ذلك، ولذا أضاف إلى الرواية إلاّ مريم بنت عمران، مع أنّ الروايات المعتبرة خالية من هذه الإضافة، والذي أظنه ـ والله العالم بالأمر ـ أنّ يد التزوير والتحريف لا يروق لها أنْ تتفرد فاطمة الزهراء عليها السلام بهذه الفضيلة، وتكون سيدة نساء أهل الجنة، ولذا وضعت هذه الزيادة . ولذا سوف أذكر بعض

(٥) كنز العمال ١٣: ٦٧٦ .

الروايات الخالية من هذه الزيادة:

* روى الإمام أحمد بن حنبل، فقال: أخبرنا الحسين بن منصور، قال: حدثنا الحسين بن محمد أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل بن يونس، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن وابنه، قال: سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت منذ كذا وكذا، فنالت مني وسبتني . فقلت لها: دعيني فإني آتي النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فأصلّي معه المغرب ولن أدعه حتى يستغفر لي ولك، فصليت معه المغرب فصلّى إلى العشاء ثم انفتل وتبعته، فعرض له عارض وأخذه وذهب، فاتبعته فسمع صوتي فقال: **من هذا؟** فقلت: حذيفة . فقال: **ما لك؟** فحدثته: بالأمر.

فقال: **غفر الله لك ولأمك، أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل؟.** قلت: **بلى، قال: هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أنْ يسلم علي، وبشرني أنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**(٦) .

---

(٦) فضائل الصحابة: ٨٥ .

أقول : إلى جانب هذه الرواية هناك روايات كثيرة تبين أنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، فمن أراد المزيد فليراجع: فضائل الصحابة، ص ٦٧، سنن الترمذي ج، ٥ ص ٦٢٣، مجمع الزوائد ج ٩، ص ١٠٢، المصنف ج ٧، ص ٦٢٥، السنن الكبرى ج ٥، ص ٥٩ ، مسند أبي يعلى ج ٢، ص ٥٩٣، المعجم الكبير ج ٢٢، ص ٢٠٤، نظم درر السمطين ص ١٧٨، الجامع الصغير ج ١، ص ٢٠، كنز العمال ج ١٢، ص ٦٩، أسد

Z

هذا بالنسبة لما ورد بلسان سيدة نساء أهل الجنة، وأمّا ما ورد بلسان سيدة نساء العالمين، أو سيدة نساء هذه الأمة، فهو:

* حدثنا يونس قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو عوانة، عن فراس بن يحيى، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كنا عند رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الذي مات فيه ما يغادر منّا واحدة، إذ جاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم شيئاً، فلما رآها قال: مرحباً بابنتي، فأقعدها عن يمينه أو عن يساره، ثم سارها بشيء فبكت، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من بيننا بالسرار وأنت تبكين . ثم سارها بشيء فضحكت، قال: فقلت لها: أقسمت عليك بحقي أو بما لي عليك من الحق لما أخبرتني . قالت: **ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم سره .**

قالت: فلما توفي النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم سألتها، فقالت: **أمّا الآن فنعم، أمّا بكائي فإنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال لي: إنّ جبريل عليه السلام كان يعرض عليّ القرآن كل عام مرّة، فعرضه عليّ العام مرتين، وما أرى إلاّ أجلي قد اقترب فبكيت، فقال لي: اتقِ الله واصبري فإن أنا لك نعم السلف.** ثم قال: **يا فاطمة، أما ترضين أنْ تكوني سيدة نساء العالمين، أو سيدة**

الغابةج ٥ ، ص ٤٧٥، سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٣٢١ .

نساء هذه الأُمّة فضحكت(٧) .

* أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: أخبرنا الفضل بن زكريا، قال: أخبرنا زكريا، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة (رضي الله عنها) تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسرّ إليها حديثاً فبكت، ثم إنّه أسرّ إليها حديثاً فضحكت، فقلت لها: ما رأيت مثل اليوم فرحاً أقرب من حزن، وسألتها عما قال؟

فقالت: **ما كنت لأُفشي على سر رسول الله** صلى الله عليه [وآله] وسلم حتى قبض، فسألتها فقالت: **إنّه أسرّ إليّ فقال: إنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرّة، وإنّه عارضني به العام مرّتين، وما أراني إلاّ قد حضر أجلي وإنّك أوّل أهل بيتي لحوقاً، ونعم السلف أنا لك** . قالت: **فبكيت لذلك، ثم قال: أما ترضين أنْ تكوني سيدة نساء هذه الأُمة أو نساء المؤمنين؟** قالت: فضحكت(٨) .

وأمّا ما ورد بلسان سيدة نساء المؤمنين، فهو:

* أخبرنا علي بن حجر قال: حدثنا سعدان بن يحيى، عن زكريا، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: اجتمع نساء النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فلم تغادر منهن امرأة، قالت: فجاءت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : **مرحباً بابنتي،** ثم أجلسها فأسرّ إليها حديثاً فبكت، فقلت حين

---

(٧) مسند أبي داود الطيالسي: ١٩٦ .

(٨) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ١١٨، الطبقات الكبرى ٨ : ٦٢ .

بكت: خصّك رسول الله | بحديثه دوننا ثم تبكين .

ثم أسرّ إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً قط أقرب من حزن، فسألتها عما قال لها، فقالت: **ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم**، حتى إذا قبض سألتها فقالت: **إنّه كان حدثني قال: كان جبريل يعارضني كل عام مرّة وإنّه عارضني العام مرّتين، ولا أراني إلاّ وقد حضر أجلي، وإنّك أوّل أهلي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك فبكيت، ثم إنّه سارّني ألا ترضين أنْ تكوني سيدة نساء المؤمنين أو نساء هذه الأُمة.** قالت: **فضحكت لذلك**[٩] .

* حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا سهل بن بكار، حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: اجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لم تغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية أبيها صلى الله عليه [وآله] وسلم ، فقال: **مرحباً يابنتي**، فأقعدها عن يمينه أو عن شماله فسارها بشيء فبكت، ثم سارها فضحكت، فقلنا لها: خصك رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من بيننا لسر وتبكين، فلما قام رسول الله | قلت لها: أخبريني بما سارك .

قالت: **ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم سره**، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قلت لها: أسألك بما لي عليك من الحق لما أخبرتيني؟ فقالت: **أمّا الآن فنعم، سارني فقال لي: إنّ جبريل كان**

(٩) السنن الكبرى ٥ : ٩٦، مسند أبي يعلى ١٢: ١١١ .

يعارضني القرآن في كل سنة مرة وإنّه عارضني العام مرتين، ولا أرى ذلك إلاّ عند اقتراب أجلي فاتقي الله واصبري، فنعم السلف أنا لك فبكيت، ثم سارني فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو قال نساء هذه الأُمة فضحكت(١٠) .

وبالإضافة لما تقدم وردت روايات تعبر بلسان سيدة نساء المسلمين، منها:

* حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ، فقال: **مرحباً بابنتي**، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسرّ إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: استخصك رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بحديثه ثم تبكين، ثم أسرّ إليها حديثاً فضحكت .

فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال فقالت: **ما كنت لأفشي سرّ رسول الله** صلى الله عليه [وآله] وسلم، حتى إذا قبض سألتها، فقالت: **إنه أسرّ إليّ فقال: إنّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنّه عارضني العام مرتين، فلا أراه إلاّ قد حضر أجلي، وإنّك أول أهل بيتي لحاقاً بي ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك، ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء الأمة أو نساء المسلمين فضحكت لذلك**(١١) .

---

(١٠) المعجم الكبير ٢٢: ٤١٩، تاريخ مدينة دمشق ٣: ٤٥١ .

(١١) المعجم الكبير ٢٢ : ٤١٨ .

ومن أراد المزيد فليراجع: السنن الكبرى ج ٥، ص ٦٤١، المعجم الكبير ج ٢٢، ص ٣٠٤، فضائل الصحابة، ص ٧٧، المصنف ج ٧، ص ٧٢٥، مسند أبي يعلى ج ١٢، ص Z

النبي (ص) يكثر من تقبيل فاطمة (ع):

* حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها[١٢] فرحب بها وقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فرحبت وقبلته وأجلسته في مجلسها[١٣] .

* أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: حدثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة أنّ عائشة أم المؤمنين قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم .

قالت: وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إذا دخل

. ١١١

(١٢) انظر أيها القارئ إلى هذه الكلمة التي تعبر عن غاية الاحترام والتبجيل من قبل الرسول الأكرم | للزهراء عليها السلام .

(١٣) الأدب المفرد : ٢٠٩ .

عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها...[١] .

* حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى الرقي، حدثنا أحمد بن أبي شيبة الرهاوي، حدثنا أبو قتادة الحراني، حدثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كنت أرى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقبل فاطمة، فقلت: يا رسول الله، إنّي أراك تفعل شيئاً ما كنت أراك تفعله من قبل؟

فقال لي: **يا حميراء، إنّه لما كان ليلة أسرّي بي إلى السماء أُدخلت الجنة، فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أرَ في الجنة شجرة هي أحسن منها حسناً، ولا أبيض منها ورقة ولا أطيب منها ثمرة، فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي، فلما هبطت الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة. يا حميراء، إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلون**[٢] .

* ... حدثنا أبو يعلى، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة أنّها قالت: ما رأيت أحداً من خلق الله كان أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فأخذ بيدها وقبلها[٣] وأجلسها في مجلسه، وكان

---

(١) السنن الكبرى ٥: ٩٦ .

(٢) المعجم الكبير ٢: ٤٠٠ .

(٣) انظر أيها القارئ اللبيب لهذه الكلمة، وأعرف معناها، فرسول الله | على عظمته يقبل يد فاطمة عليها السلام، ومن هنا تعرف قدر وعظمة فاطمة عليها السلام.

وكان إذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به وقبلته[١] .

* ... وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إذا قدم من سفر قبل نحر فاطمة وقال: منها أشم رائحة الجنة[٢] .

---

(١) الرخصة في تقبيل اليد:٩١ .

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى ٢: ٣٢٢ .

أقول: لقد وردت روايات كثيرة تثبت أنّ النبي الأكرم | كان يقبل فاطمة عليها السلام، وبعضها يصرّح بأنّه كان يقبل يدها، وأُخرى يقبل نحرها، وهذه فضيلة لفاطمة عليها السلام لم يسبقها لها أحد، ولا يلحقها أحد . وإليك قسماً من هذه الروايات:

* قال الإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة، ص ٧٧: أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة أنّ عائشة أم المؤمنين قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم . قالت: وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه ...

* وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ١٢٧: ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها، ورحب بها، وكذلك كانت هي تصنع به . ثم قال: ميسرة: صدوق.

* وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٣٦، ص ٢٧٢: أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبو بكر عبد العزيز بن الحسن البردعي، حدثنا محمد بن العباس الدمشقي، حدثنا عبد الله بن حسان بن ثابت بن حسان الحماني، حدثنا عبد الله

Z

بن واقد، حدثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كان كثيراً ما يقبل عرف فاطمة .

* وذكر الحافظ الاصبهاني في ذكر أخبار إصبهان ج ١، ص ٧٧: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الاصبهاني ببغداد، حدثنا زنجويه بن محمد النيسابوري، حدثنا أحمد بن الأحجم الخزاعي، حدثنا أبو معاذ النحوي المروزي، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، ما لك إذا قبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها كأنك تريد أنْ تلعقها عسلا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : **يا عائشة، إنّها لما كانت ليلة أسرى بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها، فصارت نطفة في صلبي، فلما نزلت من السماء واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، فهي حوراء إنسية، كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها .**

* وقال ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ١١٤: الباقر والصادق‰: **إنّه كان | لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة، ويضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها** . وفي رواية: **حتى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها** .

ـ أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، وابن شهاب الزهري، وابن المسيب كلهم عن سعد بن أبي وقاص، وأبو معاذ النحوي المروزي، وأبو قتادة الحراني، عن سفيان الثوري، عن هاشم بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، والخركوشي في شرف النبي، والأشتهي في الاعتقاد، والسمعاني في الرسالة، وأبو صالح المؤذن في الأربعين، وابن السعادات في الفضائل، ومن أصحابنا: أبو عبيدة الحذاء وغيره عن الصادق‰: **إنّه كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة، فأنكرت عليه بعض نسائه فقال | : إنّه لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها . وفي**

Z

طأطئوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة (ع):

* أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن القاضي الشافعي، حدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا حسين بن معاذ بن أخي عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، حدثنا شاذ بن فياض، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : «**إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ يا معشر الخلائق، طأطئوا رؤسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم**»[1] .

* أنبانا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، حدثنا أبو عبد الله الأخفش المستملي، حدثنا الربيع بن يحيى الأشناني، قال:

رواية: فناولني منها تفاحة فأكلتها، فتحول ذلك نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي .

إذن فالحديث مما لا شك فيه، ومن أراد المزيد فليراجع: مجمع الزوائد ج ٩، ص ٢٠٢، مناقب آل أبي طالب ج ٣ ، ص ١١٣، ذخائر العقبى ص ٣٦ ، سنن أبي داود ج ٢، ص ٢٢٥، فتح الباري ج ٨ ، ص ٣٠١، الآحاد والمثاني ج ٥، ص ٣٦٨، السنن الكبرى ج ٥، ص ٣٩١، صحيح ابن حبان ج ١٥، ص ٣٠٤، الجامع الصغير ج ٢، ص ٦٥٣، سبل الهدى والرشاد ج ٧، ص ١٥١: ينابيع المودة لذوي القربى ج ٢، ص ١٣١ .

(١) تاريخ بغداد ٨ : ١٣٦ .

حدثني جار لحماد بن سلمة قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم : >**ينادي منادٍ يوم القيامة غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم** <(١) .

* حدثنا حسين بن معاذ، حدثنا شاذ بن فياض، عن حماد بن سلمة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، مرفوعاً: >**إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا معشر الخلائق، طأطئوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة**عليها السلام <(٢) .

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ١٣٦ .

(٢) ميزان الاعتدال، الذهبي ١: ٥٤٨ .

أقول: روي هذا الحديث عن عائشة وغيرها من الصحابة في عدة مصادر، وفي بعضها زيادة، نذكر قسماً منها:

* قال أحمد بن عبد الله الطبري في ذخائر العقبى ص ٤٨: عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله | : **إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع، نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط، فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع .**

خرجه أبو سعد محمد بن علي بن عمر النقاش في فوائد العراقيين، وخرجه تمام عن علي عليه السلام مختصراً، ولفظه قال: **إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من وراء الحجاب غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر .**

وخرجه ابن بشران عن عائشة مختصراً أيضاً، ولفظه: **إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ يا معشر الخلائق، طأطئوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة** عليها السلام.

أقول: هناك رواية مفصلة في قضية مرور الزهراءعليها السلام إلى الجنة رواها المجلسي في بحار الأنوار، وهي :

* تفسير فرات بن إبراهيم : سهل بن أحمد الدينوري بإسناده عن الصادقعليه السلام قال : **قال جابر لأبي جعفر**عليه السلام : **جعلت فداك يا بن رسول الله، حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك، قال أبو جعفر**عليه السلام: **حدثني أبي ، عن جدي ، عن رسول الله | قال** : **إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور، فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة، ثم يقول الله** : **يا محمد اخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع**

---

* ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرك ج ٣، ص ١٥٣، فقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي ببغداد، وأبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، وأبو العباس محمد بن يعقوب، وأبو الحسين بن ماتي بالكوفة، والحسن بن يعقوب العدل، قالوا: حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، حدثنا العباس بن الوليد بن بكار الضبي، حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن بيان، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي عليه السلام قال: **"سمعت النبي | يقول: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من وراء الحجاب، يا أهل الجمع، غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد | حتى تمر** .

* وقال الطبراني في المعجم الأوسط ج ٣، ص ٣٥: حدثنا أبو مسلم، قال: حدثنا عبد الحميد بن بحر الزهراني، قال: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن بيان أبي بشر، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي قال: **"قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إذا كان يوم القيامة قيل: يا أهل الجمع، غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد . قال: فتمر وعليها ريطتان خضراوان .**

أحد من الأنبياء والرسل بمثلها، ثم ينصب للأوصياء منابر من نور، وينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور، فيكون منبره أعلى منابرهم، ثم يقول الله : يا علي اخطب ، فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها، ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور ، فيكون لابنيّ وسبطيّ وريحانتيّ أيام حياتي منبر من نور ، ثم يقال لهما : اخطبا ، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء و المرسلين بمثلها، ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام: أين فاطمة بنت محمد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا؟ فيقمن، فيقول الله تبارك وتعالى : يا أهل الجمع، لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمد وعلي والحسن والحسين : لله الواحد القهار ، فيقول الله تعالى : يا أهل الجمع، إنّي قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة ، يا أهل الجمع، طأطئوا الرؤوس وغضوا الأبصار فإنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنة، فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبحة الجنبين، خطامها من اللؤلؤ الرطب، عليها رحل من المرجان، فتناخ بين يديها فتركبها، فيبعث الله مائة ألف ملك ليسيروا عن يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك ليسيروا عن يسارها، ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يصيروها على باب الجنة، فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت، فيقول الله : يا بنت حبيبي، ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي؟ فتقول : يا رب، أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا بنت حبيبي، ارجعي فانظري مَنْ كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فأدخليه الجنة ، قال أبو جعفر عليه السلام: والله، يا جابر إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب

الرديء ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا يقول الله : يا أحبائي، ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون: يا رب، أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا أحبائي، ارجعوا وانظروا مَنْ أحبكم لحب فاطمة، انظروا مَنْ أطعمكم لحب فاطمة، انظروا مَنْ كساكم لحب فاطمة، انظروا مَنْ سقاكم شربة في حب فاطمة، انظروا مَنْ رد عنكم غيبة في حب فاطمة فخذوا بيده وأدخلوه الجنة ، قال أبو جعفرعليه السلام: والله، لا يبقى في الناس إلاّ شاك أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى : {فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ} ، فيقولون : {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}[1] ، قال أبو جعفر عليه السلام: هيهات هيهات، منعوا ما طلبوا {وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}[2] .

فاطمة (ع) أحب النساء لرسول الله (ص) :

* أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي، حدثنا محمد بن أحمد بن علان، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحاكم، حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، نا عباد بن يعقوب، حدثنا أبو عبد الرحمن، عن كثير النوا، عن جميع بن عمير، عن عائشة قال: قلت لها: من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الشعراء : ١٠٠ ـ ١٠٢ .

(٢) بحار الأنوار ٨ : ٥١ ـ ٥٢ .

[وآله] وسلم؟

قال: قالت: أما من الرجال فعلي، وأما من النساء ففاطمة(٣) .

* حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمتي على عائشة فقلت: يا أم المؤمنين، أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ؟ قالت: فاطمة(٤) .

* أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ املاءً في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، أخبرنا علي بن سهل بن قادم، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمتي على عائشة فقالت عمتي لعائشة: من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ؟ قالت: فاطمة . قالت: من الرجال؟ قالت: زوجها(٥) .

* ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي، عن جميع بن عمير، عن عمته قالت: سألت عائشة (رضي الله عنها): من كان أحب الناس إلى رسول الله | ؟ فقالت: فاطمة عليها السلام . قلت: إنّما أسألك عن الرجال؟ قالت: زوجها، وما يمنعه فو الله إن كان ما علمت صواماً قواماً جديراً أن يقول بما يحب الله

---

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٦٣ .

(٤) المعجم الكبير ٢٢: ٤٠٣. أقول: من الواضح أنّ فاطمةعليها السلام أحب النساء لرسول الله | ، وإلاّ فعليعليه السلام أحب الرجال له | .

(٥) تاريخ بغداد ١١: ٤٢٨ .

ويرضى(٦).

---

(٦) كشف الغمة ٢: ٩٠.

أقول: إنّ الروايات التي تثبت أن فاطمةعليها السلام أحب النساء لرسول الله كثيرة، وهي مرة تروى عن عائشة وأخرى عن غيرها من الصحابة، وللمزيد نذكر جملة منها:

* قال المزي في تهذيب الكمال ج ٥، ص ١٢٦: ... عن حسين بن يزيد الكوفي، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف، عن جميع قال: دخلت مع عمتي على عائشة فسألت: أي الناس كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صواماً قواماً.

* وقال المتقي الهندي في كنز العمال ج ١٣، ص ١٤٥: ... عن جميع بن عمير أنّه سأل عائشة: من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم؟ قالت: فاطمة. قال: لسنا نسألك عن النساء، بل الرجال. قالت: زوجها.

* وقال أحمد بن عبد الله الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٢: عن عائشة (رضي الله عنها) سُئلت أي الناس أحب إلى رسول الله | ؟ قالت: فاطمة. قيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صواماً قواماً.

ـ وعنها وقد ذكر عندها علي فقالت: ما رأيت رجلاً أحب إلى رسول الله | منه، ولا من امرأة أحب إلى رسول الله | من امرأته. أخرجه المخلص الذهبي والحافظ أبو القاسم الدمشقي.

* ورواه الترمذي في سننه ج ٥، ص ٣٦٢: حدثنا حسين بن يزيد الكوفي، أخبرنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير التيمي قال: دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت: أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صواماً قواماً.

Z

فاطمة (ع) بضعة مني:

* ... وعن عائشة (رضي الله عنها) رفعته: >**فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني**<(٧) .

أقول: هذا الحديث من الأحاديث المشهورة التي تصل إلى حد التواتر، وهو يثبت للزهراء عليها السلام فضيلة ما بعدها فضيلة، فهي عليها السلام بنص هذه الرواية قطعة من رسول الله | ، الذي هو أشرف مَنْ في الوجود، بل هو سيد الأنبياء

* وقال الطبراني في المعجم الكبير ج ٢٢ ص ٤٠٣: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، حدثنا خالد بن يوسف السمتي، حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه قال: أخبرني أسامة بن زيد، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: أحب أهلي إليّ فاطمة .

ـ حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمتي على عائشة فقلت: يا أم المؤمنين، أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم؟ قالت: فاطمة .

أقول: إنّ الأحاديث التي تثبت أنّ فاطمة عليها السلام أحب الناس لرسول الله | تصل إلى حد التواتر، وهذا يورث القطع بصدورها من النبي الأكرم | ، إلاّ أنّ بعضهم أراد أن لا يعترف بهذه الفضيلة للزهراء عليها السلام، ولذا وضع أحاديث في قبالها تثبت أنّ هناك أناساً أحب لرسول الله | من الزهراء وعلي عليهما السلام، وكل ذلك تبعاً للأهواء الباطلة، أعاذنا الله من ذلك .

(٧) ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي ٢: ٣٢٢ .

والمرسلين ^ ، وإضافة لذلك فالنبي الأكرم | يصرح بأنّ من آذى الزهراء عليها السلام فقد آذاه | ، وهذا يثبت لها شيئاً آخر، وهو أنّ الذين خاصموها ومنعوها حقها قد أخطأوا في ذلك، لأنّهم آذوها عليها السلام ولم يمتثلوا قول رسول الله | في عدم إيذائها .

والروايات وردت في هذا المجال مرة عن عائشة وأخرى عن غيرها، وإليك التفصيل:

* روى الإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة، فقال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: >**أما فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما أذاها**< .

ـ الحارث بن مسكين قراءة عليه، عن سفيان، عن عمرو بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة أنّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: >**إنّ فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني**<(٨) .

* وقال ابن أبي شيبة الكوفي في المصنف: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن محمد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : >**إنّما فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني**<(٩) .

* وقال الضحاك في الآحاد والمثاني: حدثنا محمد بن عوف، حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن عبد الله العامري، حدثنا عبد الله بن جعفر بن المسور الزهري،

---

(٨) فضائل الصحابة : ٧٨ .

(٩) المصنف ٧ : ٥٢٦ .

عن أم بكر بن المسور، عن ابنها أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، قال:›**فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها**‹(١٠).

* وقال النسائي في السنن الكبرى: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث، عن بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله | يقول: ›**أما فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها**‹.

ـ الحارث بن مسكي قراءة عليه، عن سفيان، عن عمرو بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة أنّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، قال: ›**إنّ فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني**‹(١١) .

* وقال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا جعفر بن هارون النوفلي المدني، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، قال: ›**إنّ فاطمة شجنة مني، ويغضبني ما أغضبها ويبسطني ما يبسطها**‹(١٢) .

أقول: إنّ هذه الرواية تثبت لفاطمةﻹ فضلاً عظيماً، حيث إنّ من آذاها فقد آذى النبي | ، ومن آذى النبي | فقد آذى الله، ومعلوم أنّ من يؤذي الله يدخله جهنم.

وقد وردت عدة روايات في هذا المجال تبين أنّ من آذى النبي | فقد آذى الله، نذكر جملة منها:

---

(١٠) الآحاد والمثاني ٥ : ٣٦٢ .

(١١) السنن الكبرى ٥ : ٩٧ .

(١٢) المعجم الكبير ٢٢ : ٤٠٥ .

* وحدثني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو عمر وعثمان بن أحمد بن عبد الله الدقيقي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الرازي، قال: حدثنا علي بن الحسن البزاز، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الكلبي والأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله | : >**من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله**<(١٣) .

* وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: حدثنا عبيد بن ذكوان، عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي، قال: حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره، قال: حدثني أبي علي بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال:>**سمعت أبي الحسين بن علي وهو آخذ بشعره، قال: سمعت أبي أمير المؤمنين وهو آخذ بشعره، قال: سمعت رسول الله | وهو آخذ بشعره يقول: مَنْ آذى شعرة مني فقد آذاني، ومَنْ آذاني فقد آذى الله، ومَنْ آذى الله (عز وجل) لعنه ملء السماوات وملء الأرضين**<(١٤) .

هذه بعض الروايات التي تبين أنّ مَنْ آذى شعرة من النبي | فقد آذى الله، وقد قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم: {**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**}(١٥)، فما بالك بمَنْ آذى بضعة رسول الله | ؟!!!

لقد ذكر لنا التاريخ أنّ الزهراء عليها السلام احتجت على الشيخين، وأثبتت أنّهما

---

(١٣) دلائل الإمامة: ١٣٥ .

(١٤) دلائل الإمامة: ١٣٥ .

(١٥) التوبة: ٦١ .

آذياها:

قال العلامة المجلسي: ... عن أبي جعفر عليه السلام قال:›دخلت فاطمة عليها السلام بنت محمد | على أبي بكر، فسألته فدكاً، قال: النبي لا يورث، فقالت: قد قال الله تعالى {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ}. فلما حاجته أمر أن يكتب لها، وشهد علي بن أبي طالب عليه السلام وأم أيمن. قال: فخرجت فاطمة عليها السلام، فاستقبلها عمر، فقال: من أين جئت يا بنت رسول الله؟ قالت: من عند أبي بكر من شأن فدك، قد كتب لي بها . فقال عمر: هاتي الكتاب، فأعطته، فبصق فيه ومحاه، عجل الله جزاه .

فاستقبلها علي عليه السلام فقال: ما لك يا بنت رسول الله غضبى؟! فذكرت له ما صنع عمر، فقال: ما ركبوا منّي ومن أبيك أعظم من هذا . فمرضت فجاءا يعودانها فلم تأذن لهما، فجاءا ثانية من الغد، فأقسم عليها أمير المؤمنين عليه السلام فأذنت لهما، فدخلا عليها، فسلما، فردت ضعيفا . ثم قالت لهما: سألتكما بالله الذي لا إله إلا هو أسمعتما يقول رسول الله | في حقي: مَنْ آذى فاطمة فقد آذاني، ومَنْ آذاني فقد آذى الله. قالا: اللهم نعم، قالت: فاشهد أنكما قد آذيتماني‹[١٦] .

* عن أسماء بنت عميس قالت:›طلب إليّ أبو بكر أن استأذن له على فاطمة يترضاها، فسألتها ذلك، فأذنت له، فلما دخلت ولت وجهها الكريم إلى الحائط، فدخل وسلم عليها، فلم ترد، ثم أقبل يعتذر إليها ويقول: ارض عني يا بنت

---

(١٦) بحار الأنوار ٢٩ : ١٥٧.

رسول الله . فقالت: **يا عتيق، اتيتنا من ماتت**[١٧] **أو حملت الناس على رقابنا، اخرج فوالله ما كلمتك أبداً حتى ألقى الله ورسوله فأشكوك إليهما**>[١٨] .

* قال ابن عباس: >فلما اشتدت علتها عليها السلام قال عمر لأبي بكر: اذهب بنا حتى نعود فاطمة بنت محمد عليها السلام. فجاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسلما عليه وقالا له: استأذن لنا على بنت محمد . قال: **افعل** . ودخل إليها فقال لها: **يا بنت عمي، هذا أبو بكر وعمر قد جاءا يعودانك.** فقالت: **لا والله لا آذن لهما،** قال: **فإنّي قد ضمنت لهما ذلك عليك** . قالت: **أمّا أنا فلا آذن لهما والبيت بيتك، والنساء مع الرجال، فابدر من أحببت** . فأذن لهما فدخلا، فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام، وقالت: **أنشدكما الله هل سمعتما رسول الله | يقول: فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني،** قالا: نعم . قالت: **فأنشدكما الله هل سمعتما رسول الله | يقول: فاطمة بضعة مني فمن أسخطها فقد أسخطني،** قالا: نعم . فقالت: **أنشدكما الله هل سمعتما رسول الله | يقول: فاطمة بضعة مني من أرضاها فقد أرضاني،** قالا: نعم . قالت: **فإني أُشهد الله تعالى أنّكما قد آذيتماني وأسخطتماني وما أرضيتماني، والله لانازعكما الفضيع من فعلكما حتى ألقى ربي وألقى رسول الله | فأشكوكما إليهما، فإنّه أخبرني أبي | أنّي أول لاحق به من أهله**>[١٩] .

---

(١٧) قال ابن منظور في لسان العرب ٢: ٨٨: الماتة: الحرمة والوسيلة . وكأنّ المراد هل راعيت لنا حرمتنا أو حملت الناس على رقابنا؟

(١٨) بحار الأنوار ٢٩: ١٥٨ .

(١٩) الدر النظيم: ٤٨٣ ـ ٤٨٤ .

* ›... وكان الرجلان من أصحاب النبي | سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام فأجابت، فلما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ قالت: **بخير بحمد الله.** ثم قالت لهما: **ما سمعتما النبي | يقول: فاطمة بضعة مني، فمَنْ آذاها فقد آذاني، ومَنْ آذاني فقد آذى الله؟** قالا: بلى . قالت: **فوالله، لقد آذيتماني.** قال: فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما‹[٢٠] .

فاطمة (ع) خير بناتي:

* ... وقد روى البزار من طريق عائشة (رض) قالت: قال رسول الله | : «**فاطمة خير بناتي، إنّها أصيبت بي**»[٢١] .

ما رأيت أصدق من فاطمة (ع):

* حدثنا أمية بن بسطام، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا روح بن القاسم، عن عمرو بن دينار قال: قالت عائشة: ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها، وكان بينهما شيء فقالت: يا رسول الله، سلها فإنها لا تكذب[٢٢] .

* وقال ابن السراج محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس: حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عائشة

---

(٢٠) دلائل الإمامة: ١٣٤ ـ ١٣٥.

(٢١) جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام ١: ١٥٢ .

(٢٢) مسند أبي يعلى ٨: ١٥٣ .

قالت: ما رأيت أحداً أصدق لهجة من فاطمة إلاّ أن يكون الذي ولدها صلى الله عليه [وآله] وسلم(٢٣) .

* ... وعن عائشة (رضي الله عنها) وذكرت فاطمةعليها السلام: ما رأيت أصدق منها إلاّ أباها(٢٤) .

ماتت فاطمة (ع) وهي واجدة على أبي بكر:

* حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا ليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة (رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أنّها أخبرته أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى

---

(٢٣) الجوهرة في نسب الإمام علي وآله : ١٦ .

(٢٤) كشف الغمة٢: ٩١ .

وقد روي هذا الحديث في عدة مصادر منها ما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩، ص ٢٠١: وعن عائشة قالت: ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها . قالت: وكان بينهما شيء فقالت: يا رسول الله، سلها فإنّها لا تكذب .

رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى إلاّ أنّها قالت: ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة . ورجالهما رجال الصحيح .

* ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ١٣١، فقال: حدثنا سلمة، حدثنا ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة إلاّ أن يكون الذي ولدها .

الله عليه [وآله] وسلم أرسلت إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر (رضي الله عنه): إنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: لا نورث، ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل محمد في هذا المال، وإنّي والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فقال أبو بكر: والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله أحب إليّ أن أصل من قرابتي(٢٥)، وأمّا الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإنّي لم آل فيها عن الحق، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يصنعه(٢٦) فيها إلاّ صنعته(٢٧).

* حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن

---

(٢٥) لو كان الرجل صادقاً في كلامه لما ردّ الزهراءعليها السلام، وقد علم أنّ الله سبحانه وتعالى قال في حقها وحق أهل بيتها: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** } ، فالزهراء عليها السلام هي أحد أهل البيت الذين أشارت لهم الآية الشريفة باتفاق علماء المسلمين.

(٢٦) لقد كان رسول الله | يقول: فاطمة روحي التي بين جنبي، فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني، فلماذا لم يسمع قول رسول الله فيها؟، ولِمَ قام بأذيتها، وهو يعلم أنّها روح رسول الله | ؟!

(٢٧) مسند أحمد ١: ٩، صحيح البخاري ٥: ٨٢.

عروة، عن عائشة: إنّ فاطمة والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وهما حينئذٍ يطلبان أرضيهما من فدك، وسهمهما من خيبر فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: لا نورث ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل محمد من هذا المال .

قال أبو بكر: والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يصنعه فيه إلاّ صنعته . قال: فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت(٢٨) .

* حدثني محمد بن رافع، أخبرنا حجين، حدثنا ليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة: أنّها أخبرته أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر . فقال أبو بكر: إنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: لا نورث ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل محمد في هذا المال، وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عن حالها التى كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك . قال: فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها علي، وكان لعلي من

(٢٨) صحيح البخاري ٨: ٣ .

الناس وجهة حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس(٢٩) .

أقول: هذه بعض الأحاديث التي وردت في المقام، ولو أردت التفصيل لاحتجت إلى صفحات وصفحات.

ويبدو أنّ قضية منع الزهراءعليها السلام من إرثها متفق عليها وثابتة، وهي من الوقائع التاريخية غير القابلة للإنكار.

وهنا يطرح هذا السؤال: هل أنّ فدكاً كانت ملكاً للزهراءعليها السلام، أم أنّها كانت في عِداد أموال المسلمين؟ ولماذا ردّ أبو بكر الزهراء عليها السلام ولم يقبل قولها ؟

للإجابة على السؤال الأول نقول: إنّ فدكاً كانت ملكاً للزهراءعليها السلام، وكانت في يدها مدّة من حياة رسول الله | ، وشطراً من حياة أبي بكر، وكان لها عمّال يعملون بها، وكانت هي التي تدير أُمورها، فقد ورد ذلك في عدة من المصادر، وإليك نزراً منه:

* حدثنا الحاكم الوالد أبو محمد، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ببغداد شفاها، قال: أخبرني عمر بن الحسن بن علي بن مالك، قال: حدثنا جعفر بن محمد الأحمسي، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو معمر سعيد بن خثيم، وعلي بن القاسم الكندي ويحيى بن يعلى، وعلي بن مسهر، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: لما نزلت **{وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ}** أعطى

(٢٩) صحيح مسلم ٥: ١٥٣، الطبقات الكبرى ٢: ٣١٥ .

رسول الله فاطمة فدكاً(٣٠).

* علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا أظنه السياري، عن علي بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم، فقال: **يا أمير المؤمنين، ما بال مظلمتنا لا ترد؟** فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: **إنّ الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه | فدك وما والاها، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيه | {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ} فلم يدرِ رسول الله | مَنْ هم، فراجع في ذلك جبرئيل، وراجع جبرئيل عليه السلام ربه، فأوحى الله إليه أن ادفع فدكاً إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول الله | فقال لها: يا فاطمة، إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك. فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله | ، فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها، فأتته فسألته أن يردها عليها، فقال لها: ائتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن فشهدا لها، فكتب لها بترك التعرض، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال: ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة، قال: أرينيه فأبت، فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثم تفل فيه ومحاه وخرقه، فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب؟ فضعي الحبال في رقابنا.**

فقال له المهدي: يا أبا الحسن، حدّها لي، فقال: **حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل،** فقال له: كل هذا؟ قال: **نعم يا أمير المؤمنين، هذا كله، إنّ هذا كله مما لم يوجف على أهله**

---

(٣٠) شواهد التنزيل ١: ٤٣٨.

رسول الله | بخيل ولا ركاب، فقال: كثير، وأنظر فيه<[31] .

* أخبرنا أبو بكر بن أبي سعيد الحيري، قال: حدثنا أبو عمرو الحيري، قال: أخبرنا أبو يعلى الموصلي، قال: قرأت على الحسين بن يزيد الطحان، عن سعيد بن خثيم، عن فضيل، عن عطية، عن أبي سعيد قال: لما نزلت هذه الآية **{وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ}** دعا النبي فاطمة وأعطاها فدكاً[32] .

* وأخرج البزار وأبو يعلى وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية **{وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ}** دعا رسول الله | فاطمة فاعطاها فدك .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: لما نزلت **{وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ}** أقطع رسول الله | فاطمة فدكاً[33] .

هذه مجموعة من الروايات التي تصرّح بأنّ النبي | قد أعطى فدكاً للزهراء عليها السلام نحلة وهدية، إذن فالثابت تاريخياً أنّ الزهراء عليها السلام كانت مالكةً لفدك، وهي التي تدير أُمورها وشؤونها، ولها عمال يعملون فيها، فلماذا أخذها أبو بكر منها، وأخرج عمالها؟ أليس اليد أمارة شرعية على الملك؟ فإذا كان شخص يملك شيئاً ما أيُطالب بالبينة لكي يثبت ملكه؟!!!

ولو أغمضنا النظر عن الروايات المتقدمة، التي تبين أنّ النبي | قد أعطى فدكاً للزهراء عليها السلام، فهي ملك لها، فإنّ هناك روايات تبين أنّ فدكاً كانت ملكاً

---

(٣١) الكافي ١: ٥٤٣ .

(٣٢) شواهد التنزيل ١: ٤٣٩ .

(٣٣) الدر المنثور ٤: ١٧٧ .

خاصاً لرسول الله | ، لأنّها مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، ومن هذه الروايات ما رواه أبو داود في سننه، حيث قال: حدثنا حسين بن علي العجلي، حدثنا يحيى ـ يعني ابن آدم ـ حدثنا ابن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، وعبد الله بن أبي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة، قالوا: بقيت بقية من أهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أن يحقن دماءهم ويسيرهم، ففعل، فسمع بذلك أهل فدك فنزلوا على مثل ذلك، فكانت لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم خاصة(٣٤)، لأنّه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب(٣٥) .

* وقال البلاذري: وحدثني عمرو بن محمد الناقد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن معمر، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: قال عمر بن الخطاب: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله، ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت له خالصة، فكان ينفق منها على أهله نفقة سنة، وما بقي جعله في الكراع عدة في سبيل الله(٣٦) .

والخلاصة أنّه لو أخذنا بالروايات المتقدمة فهي تثبت أنّ فدكاً كانت ملكاً للزهراءعليها السلام، وإنْ أخذنا بهذه الروايات فهي تثبت أنّها كانت ملكاً خاصاً لرسول

---

(٣٤) انظر أيها القارئ الكريم إلى كلمة «خاصة» فهي تثبت أنّ فدكاً كانت ملكاً لرسول الله | ، ولذا فهي تدخل في تركته، وليست من الغنائم العامة التي يشترك بها جميع المسلمين، حتى تنتقل بعد موته إلى الخليفة الذي بعده .

(٣٥) سنن أبي داود ٢ : ٣٧ .

(٣٦) فتوح البلدان ١: ٢٠ .

الله | ، فعند موته تدخل في تركته، ولذا سوف ترثها الزهراء ﴿ع﴾ .

إنْ قلت: إنّ الزهراء﴿ع﴾ ليس لها نصيب في الإرث; لأنّ النبي | لا يورث، فما تركه صدقة .

قلنا: هذه حجة احتج بها الخصم لكي يمنع الزهراء﴿ع﴾ حقها، وإلاّ فما فرق النبي | عن باقي المسلمين حتى لا تشمله أحكام الإرث، وما فرقه عن باقي الأنبياء المتقدمين عليه، والذين كانوا يتوارثون، وهذا صريح القرآن الكريم بذلك، حيث يقول: **{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ}**(١) .

وقد احتجت الزهراء﴿ع﴾ على أبي بكر لمنعها الإرث بقولها: « **... وأنتم الآن تزعمون أنْ لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟! أفلا تعلمون؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية: أني ابنته.**

أيها المسلمون، أغلب على إرثي؟ يابن إبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ}(٢) ، وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال: {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ}(٣) ، وقال: {وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ}(٤) ،

---

(١) النمل: ١٦ .

(٢) النمل : ١٦ .

(٣) مريم : ٥ و ٦ .

(٤) الأنفال : ٧٥ .

، وقال: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ}[١] ، وقال: {إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ}[٢] ، وزعمتم: أن لا حظوة[٣] لي ولا إرث من أبي، ولا رحم بيننا، أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم هل تقولون: إنّ أهل ملتين لا يتوارثان؟ أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم إذ تندمون، ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم»[٤] .

وهذه الخطبة التي خطبتها الزهراءعليها السلام واحتجت بها على أبي بكر لمنعها إرثها دليل صارخ على مظلوميتها، وعلى ما حلّ بها من منعها حقها .

ثم إنّ منع الزهراءعليها السلام حقها يستبطن توهيناً لها، ورداً لكلام الله الذي طهّرها من الدنس والرجس. فقد نزلت فيها آية التطهير[٥] التي تثبت عصمتها من كل

(١) النساء : ١١ .

(٢) البقرة : ١٨٠ .

(٣) الحظوة: المكانة .

(٤) الاحتجاج ١: ١٣٨ .

(٥) روى مسلم النيسابوري في صحيحه ج ٧، ١٣٠، قصة آية التطهير، فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير (واللفظ لأبي بكر) قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكرياء، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شبية، قالت: قالت عائشة: خرج

Z

رجس ودنس، ورد قولها يعني تكذيبها، وهو مساوق لتكذيب القرآن الناطق بعصمتها .

وهناك حديث غريب نقله البلاذري في فتوح البلدان، فقال: وحدثني روح الكرابيسي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرنا خالد بن طهمان، عن رجل حسبه روح جعفر بن محمد أنّ فاطمة (رضي الله عنها) قالت لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه): أعطني فدكاً، فقد جعلها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لي، فسألها البينة . فجاءت بأم أيمن ورباح مولى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فشهدا لها بذلك . فقال: إنّ هذا الأمر لا تجوز فيه إلاّ شهادة رجل وامرأتين[1] .

أقول: في أي حكم شرعي تُطلب البينة من صاحب اليد، أليس قد تقدمت الأخبار على أنّ فدكاً كانت في يد فاطمة الزهراء عليها السلام، وهي تدير أُمورها ولها عمالها، فكيف تُطلب البينة منها، مع أنّها مالكة لها؟!!!!!

النبي | غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}**.

وقال الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ج ٣: ص ٢٥٩: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك أنّ النبي | كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول: «**الصلاة يا أهل البيت {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}**».

(١) فتوح البلدان ١ : ٣٥ .

دفنت فاطمة (ع) ليلاً:

* الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: عاشت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ستة أشهر، ودفنت ليلاً[(١)] .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة (رضي الله عنها) أنّ علياً دفن فاطمة ليلاً[(٢)] .

* وروى القاضي أبو بكر أحمد بن كامل بإسناده في تاريخه عن الزهري، قال: حدثني عروة بن الزبير أنّ عائشة أخبرته أنّ فاطمة عاشت بعد رسول الله | سته أشهر، فلما توفيت دفنها علي ليلاً، وصلّى عليها .

ـ وذكر في كتابه هذا أنّ علياً والحسن والحسين ^ دفنوها ليلاً وغيبوا قبرها.

ـ وروى سفيان بن عيينة، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن بن محمد بن الحنفية أنّ فاطمة دفنت ليلاً .

ـ وروى عبد الله بن أبي شيبة، عن يحيى بن سعيد القطان، عن معمر، عن الزهري مثل ذلك .

ـ وقال البلاذري في تاريخه: إنّ فاطمة عليها السلام لم تُرَ متبسمة بعد وفاة النبي | ، ولم يعلم أبو بكر وعمر بموتها[(٣)] .

* أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، حدثنا سفيان، عن معمر، عن الزهري،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢: ١٢٧ .

(٢) المعجم الكبير ٢٢: ٣٩٨، الطبقات الكبرى ٨: ٢٩ .

(٣) شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٨٠ .

عن عروة أنّ علياً دفن فاطمة ليلاً[١].

أقول: من خلال التتبع للروايات الكثيرة يتبين أنّ قضية دفن فاطمة الزهراء عليها السلام ليلاً متفق عليها، ومن هنا يطرح هذا السؤال: لماذا دُفنت فاطمة عليها السلام سراً، مع أنّها البنت الوحيدة لرسول الله | ؟! لقد كان على المسلمين أنْ يحترموها، ويقوموا بتشييعها ودفنها على أحسن وجه، فما السر في دفنها ليلاً سراً، بحيث لم يشارك بدفنها إلاّ القليل من المسلمين؟!!!

إنّ هذه القضية تستوقف كل قارئ مدقق يريد أنْ يحاكم التاريخ، لكي يعرف الحقائق .

والحقيقة أنّ هناك سراً في قضية دفن فاطمة الزهراء عليها السلام ليلاً سراً، دون إعلام المسلمين بدفنها، وهذا السر تكشفه الروايات التي سوف أذكرها لك عزيزي القارئ .

* قال الشيخ الصدوق: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن يزيد الزيات الكوفي، قال: حدثنا سليمان بن حفص المروزي، قال: حدثنا سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله | ليلاً، فقال عليه السلام: **إنّها كانت ساخطة على**

---

(١) الطبقات الكبرى ٨ : ٢٩ .

قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاهم أنْ يصلي على أحد من ولدها[١] .

* وقال الميرزا النوري: ... وفيه: عنه، عن آبائه ^ قال: « **أوصت فاطمة عليها السلام أنْ لا يصلي عليها أبو بكر ولا عمر، فلما توفيت أتاه العباس فقال: ما تريد أنْ تصنع؟ قال: أخرجها ليلاً، قال: فذكر كلمة خوفه بها العباس منهما، قال: فأخرجها ليلاً ودفنها ورش الماء على قبرها**»[٢] .

* وقال ابن شهر آشوب: الواقدي: إنّ فاطمة لما حضرتها الوفاة أوصت علياً أنْ لا يصلي عليها أبو بكر وعمر فعمل بوصيتها .

ـ عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: أوصت فاطمة أنْ لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا عمر، ولا يصليا عليها، قال: فدفنها علي ليلاً ولم يعلمهما بذلك .

ـ وفي تاريخ الطبري أنّ فاطمة دفنت ليلاً ولم يحضرها إلاّ العباس وعلي والمقداد والزبير .

ـ وفي رواياتنا أنّه صلّى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة، وفي رواية: والعباس وابنه الفضل، وفي رواية: وحذيفة وابن مسعود .

ـ وروي أنّه سوى قبرها مع الأرض مستوياً، وقالوا: سوى حواليها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها.

---

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق: ٧٥٥ .

(٢) مستدرك الوسائل ٢: ٣٠٤ .

ـ وروي أنّه رش أربعين قبراً حتى لا يبين قبرها من غيره فيصلوا عليها(١) .

أقول: إنّ الروايات المتقدمة تبين أنّ الزهراء عليها السلام كانت ساخطة على القوم، ولهذا لم تأذن لهم بحضور جنازتها، والصلاة عليها، ولذا أوصت علياًعليه السلام بذلك، فنفذ وصيتها . ولكن لماذا غضبت الزهراء عليها السلام على هؤلاء القوم؟

يبدو من الروايات أنّ هؤلاء القوم قد آذوا فاطمةعليها السلام، وغصبوا حقها، ولذا لم تأذن لم بحضور جنازتها .

وفي هذا المقام توجد رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام تبين مظلوميته ومظلومية زوجته الزهراءعليها السلام، ولذا تراه يبث أحزانه وشكواه لرسول الله | .

* قال ابن شهر آشوب: وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفنهاعليها السلام:

>السلام عليك يا رسول الله، عني وعن ابنتك، النازلة في جوارك، والسريعة اللحاق بك، قلَّ عن صفيتك صبري، ورقَّ فيها تجلدي، إلاّ أنّ التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك، وموضع تعزٍ، فلقد وسدتك في ملحود قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، إنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد استرجعت الوديعة، وأُخذت الرهينة، أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم، وينقلني من الأكدار والتأثيم، وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال، واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد، ولم يخلق الذكر، والسلام عليكما سلام مودعٍ لا قالٍ ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين<(٢) .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٣٧ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٣٩ .

فاطمة (ع) أشبه الناس برسول الله (ص) :

* حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشي النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم[١] .

* حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين، حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: كنّ أزواج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم شيئاً ...[٢] .

* أخبرنا النضر، حدثنا إسرائيل، ححدثنا ميسرة بن حبيب النهدي، أخبرني المنهال بن عمرو قال: حدثتني عائشة ابنة طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: ما رأيت أحداً من الناس أشبه كلاماً برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، ولا حديثاً ولا جلسة من فاطمة[٣] .

* وفي المشكاة: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلا[٤] برسول الله | من فاطمة . رواه أبو داود[١] .

---

(١) صحيح البخاري ٤: ١٨٣ .

(٢) صحيح مسلم ٧: ١٤٢، سنن ابن ماجة ١: ٥١٨ .

(٣) مسند ابن راهويه ٥: ٨، الأدب المفرد: ٢٠٢ .

(٤) وفي رواية: ولا حديثاً وكلاماً .

* حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس بن يحيى، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة (رضي الله عنها) تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: **مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه** ... الحديث[٢] .

لقد حرم الله النار على لحم فاطمة (ع) :

* عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: سألني الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة، وحديث القدر التي رأت فاطمة بنت رسول الله | وهي تحركها بيدها، قلت: نعم، أصلح الله الأمير، دخلت عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين عليهما السلام حريرة بدقيق ولبن وشحم في قدر، والقدر على النار يغلي (وفاطمة صلوات الله عليها) تحرك ما في القدر بإصبعها، والقدر على النار يبقبق، فخرجت عائشة فزعة مذعورة، حتى دخلت على أبيها، فقالت: يا أبه، إنّي رأيت من فاطمة الزهراء أمراً عجيباً، رأيتها وهي تعمل في القدر، والقدر على النار يغلي، وهي تحرك ما في القدر بيدها! فقال لها: يا بنية، اكتمي، فإنّ هذا أمر عظيم .

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى ٢: ٥٥ .

(٢) كتاب الأوائل: ٨٤، ذخائر العقبى ٣٩، فضائل الصحابة: ٧٧، مسند أبي داود الطيالسي: ١٩٦، الأدب المفرد: ٢٢١، الآحاد والمثاني ٥: ٣٥٨، السنن الكبرى ٥: ٩٦، الطبقات الكبرى ٢: ٢٤٧، الإصابة ٨: ٢٦٥ .

فبلغ رسول الله | ، فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**إن الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار، والذي بعثني بالرسالة واصطفاني بالنبوة، لقد حرم الله تعالى النار على لحم فاطمة ودمها وشعرها وعصبها، وفطم من النار ذريتها وشيعتها، إنّ من نسل فاطمة من تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال، وتضرب الجن بين يديه بالسيف، وتوافي إليه الأنبياء بعهودها، وتسلم إليه الأرض كنوزها، وتنزل عليه من السماء بركات ما فيها، الويل لمن شك في فضل فاطمة، لعن الله من يبغض بعلها ولم يرض بإمامة ولدها، إنّ لفاطمة يوم القيامة موقفاً، ولشيعتها موقفاً، وإنّ فاطمة تُدعى فتلبي، وتشفع فتشفع على رغم كل راغم**»[1] .

أقول: هناك قصة طريفة حدثت في زمن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، وهي قصة زينب الكذابة، فقد رواها الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، فقال: ذكر امتحان يكون به للمحق شرف واتضاح، وللكاذب فيه بلية وافتضاح، مروي عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام يمتحن به من يشك بنسبه من ولد فاطمة بنت رسول الله | ، نقل الأستاذ أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ في كتابه الذي جمعه في شرف النبي | بسنده إلى علي بن يحيى المنجم قال: ظهرت زينب الكذابة فزعمت أنّها لبطن فاطمة وعلي بن أبي طالب عليهما السلام، فقال: المتوكل لجلسائه كيف لنا بصحة هذه المرأة وعند من نجده؟ فقال الفتح بن خاقان: ابعث إلى علي بن محمد الهادي حتى يحضر ويخبرك

(١) الثاقب في المناقب: ٢٩٣ .

حقيقة أمرها، فبعث إليه فأتاه فرحب به وأجلسه معه على سريره، وقال: إنّ هذه تدعي كذا وكذا فما عندك في ذلك؟ فقال: **الامتحان في هذا قريب، إنّ الله تعالى قد حرم لحم جميع ولد فاطمة وعلي من ولد الحسن والحسين على السباع، فألقها للسباع فإن كانت صادقة لم تتعرض لها، وإن كانت كاذبة أكلتها**، فعرض ذلك عليها فكذبت نفسها، وأدبرت على جمل في طرقات سر من رأى تنادي على نفسها بأنها زينب الكذابة، وليس بينها وبين رسول الله | رحم ماسة من فاطمة ولا عليعليهما السلام، وجاريتها على جمل آخر تنادي عليها بذلك، فدخلت إلى الشام.

فلما كان بعد ذلك بأيام أخرى ذكر الإمام علي بن محمد الهادي وما قال في زينب حتى ظهر أمرها عند المتوكل، فقال علي بن الجهم: يا أمير المؤمنين، لو جربت قوله عليه فعرفت حقيقته؟ فقال: افعل، ثم قال المتوكل للفتح بن خاقان: تقدم إلى خدم السباع أن يجيئوا منها ثلاثة، ويحضروها هذا القصر فترسل في صحنه، ونقعد نحن في المنظر ونغلق باب الدرج، ونبعث إليه حتى يحضر ويدخل من باب القصر، فإذا صار في الصحن أغلق الباب وخلي بينه وبينها في الصحن، قال علي بن يحيى: وكنت أنا وابن حمدون في الجماعة، ففعل ابن خاقان ما أمره به ودعا علي بن محمد الهادي، فلما دخل أغلق الباب والسباع قد أصمت الأسماع من زئيرها، فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه السباع وقد سكتت فما يسمع لها حس حتى تمسحت به ودارت حوله، وهو يمسح رأسها بكمه، ثم ضربت السباع بصدورها إلى الأرض وربضت، فما همست ولا زأرت حتى صعد الدرجة، وتحدث عند المتوكل ملياً، ثم انحدر ففعلت السباع كفعلها الأول ثم ربضت، فما سمع لها حس ولا زئير حتى خرج علي بن محمد

الهادي عليه السلام من الباب الذي دخل منه فركب وانصرف إلى منزله، فاتبعه المتوكل بمال جزيل صلة له، فقال علي بن الجهم: فقمت وقلت للمتوكل: يا أمير المؤمنين، افعل كما فعل ابن عمك ومرّ على السباع، ثم قال المتوكل لجلسائه: والله، لئن بلغتم هذا أحداً من الناس لأضربن أعناق هذه العصابة كلهم، قال: فوالله ما جسر أحد ممن شاهد ذلك أن يتكلم به حتى مات المتوكل (١) .

اصطفاك على نساء العالمين:

* روت عائشة وغيرها عن النبي | أنّه قال: >**يا فاطمة، أبشري فإنّ الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين، وعلى نساء الإسلام وهو خير دين**<(٢) .

أقول: هناك رواية تبين أنّ الله سبحانه وتعالى كما أنّه اصطفى الأنبياء كذلك اصطفى فاطمة وأهل بيتها على العالمين، حيث روى المجلسي في بحار الأنوار، قال: تفسير فرات بن إبراهيم : محمد بن إبراهيم الفزاري معنعنا عن أبي مسلم الخولاني، قال: دخل النبي | على فاطمة الزهراء عليها السلام وعائشة وهما تفتخران ، وقد احمرت وجوههما ، فسألهما عن خبرهما فأخبرتاه ، فقال النبي | : **يا عائشة، أو ما علمت أنّ الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران، وعلياً والحسن والحسين وحمزة وجعفراً وفاطمة وخديجة على العالمين؟** (٣) .

---

(١) نظم درر السمطين: ٢٤١ ـ ٢٤٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٠٤ .

(٣) بحار الأنوار ٣٧ : ٦٣ .

فاطمة (ع) لا تكذب:

* وعن عائشة قالت: ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها، قالت: وكان بينهما شيء فقالت: يا رسول الله، سلها فإنّها لا تكذب(٤) .

أقول: لقد ثتب أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام معصومة من خلال ما نزل بها من القرآن الكريم، حيث جاءت آية التطهير مصرحة بطهارتها من الذنوب والآثام، وهذا دليل على صدقها وعدم كذبها.

فاطمة (ع) لا تعتل كما تعتل النساء:

* حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى الرقي، ثنا أحمد بن أبي شيبة الرهاوي، ثنا أبو قتادة الحراني، ثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: >كنت أرى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقبل فاطمة، فقلت: يا رسول الله، إنّي أراك تفعل شيئاً ما كنت أراك تفعله من قبل، فقال لي: **يا حميراء، إنّه لمّا كان ليلة أُسري بي إلى السماء أُدخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أرَ في الجنة شجرة هي أحسن منها حسناً، ولا أبيض منها ورقة ولا أطيب منها ثمرة، فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها، فصارت نطفة في صلبي، فلما هبطت الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة. يا حميراء، إنّ فاطمة ليست كنساء**

---

(٤) مجمع الزوائد ٩: ٢٠١ .

الآدميين ولا تعتل كما يعتلون<[٥] .

* وكذا روى علماء السنة عن عائشة عن النبي | أنّه قال: >**يا حميراء، إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميين، لا تغتسل كما تغتسلين<**[٦] .

ما رأينا عرساً أحسن من عرس فاطمة (ع) :

* حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا الفضل بن عبد الله ، عن جابر ، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة وأم سلمة: أمرنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أن نجهز فاطمة حتى ندخلها على علي، فعمدنا إلى البيت ففرشناه تراباً ليناً من أعراض البطحاء، ثم حشونا مرفقتين ليفاً فنفشناه بأيدينا، ثم أطعمنا تمراً وزبيباً، وسقينا ماءً عذباً، وعمدنا إلى عود فعرضناه في جانب البيت ليلقى عليه الثوب ويعلق عليه السقاء. فما رأينا عرساً أحسن من عرس فاطمة[٧].

أقول: إنّ هذه الرواية تبين حالة هذا العرس المبارك، وكيف لا يكون كذلك وقد تصدى الله سبحانه وتعالى لتزويج فاطمةعليها السلام من عليعليه السلام في السماء، حيث إنّ سبحانه وتعالى لم يجد كفؤاً لفاطمة عليها السلام غير علي عليه السلام[٨] ، وقد كان رسول

---

(٥) المعجم الكبير ٢٢: ٤٠٠ .

(٦) الخصائص الفاطمية ١: ١٥٤ .

(٧) سنن ابن ماجة ١ : ٦١٦ .

(٨) روى حسن بن سليمان الحلي في المحتضر حديثاً ، فقال : وقال النبي | : >**لولا**
Z

الله | يرد كل من تقدم لخطبة الزهراءعليها السلام، وكان ينتظر في أمرها السماء، وإليك ما ورد في المقام:

* قال ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب : قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام، وابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر الأنصاري ، وأنس بن مالك ، والبراء بن عازب ، وأم سلمة ، بألفاظ مختلفة ومعانٍ متفقة ، أنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي | مرة بعد أخرى فردهما .

وروى أحمد في الفضائل عن بريدة: أنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي | فاطمة فقال : **إنّها صغيرة .**

وروى ابن بطة في الإبانة : أنّه خطبها عبد الرحمن فلم يجبه . وفي رواية غيره أنّه قال : بكذا من المهر ، فغضب | ومد يده إلى حصى فرفعها فسبحت في يده، وجعلها في ذيله فصارت دراً ومرجاناً يعرض به جواب المهر ، ولما خطب عليعليه السلام قال : سمعتك يا رسول الله تقول : **كل سبب ونسب منقطع إلاّ سببي ونسبي** ، فقال النبي : **أمّا السبب فقد سبب الله، وأمّا النسب فقد قرب الله**، وهش وبش في وجهه، وقال : **ألك شيء أزوجك منها ؟** فقال : **لا يخفى عليك حالي، إنّ لي فرساً وبغلاً وسيفاً ودرعاً** ، فقال : **بع الدرع .**

وروي له أتى سلمان إليه وقال : أجب رسول الله ، فلما دخل عليه قال : **ابشر يا علي، فإنّ الله قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجكها في الأرض، ولقد أتاني ملك وقال : ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل، قلت : وما**

علي بن أبي طالب لم يكن لفاطمة كفؤ<. المحتضر : ٢٣٤ .

اسمك؟ قال : نسطائيل من موكلي قوائم العرش سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على أثري .

أبو بريدة عن أبيه ، أنّ علياً خطب فاطمة فقال له النبي : **مرحبا وأهلاً** ، فقيل لعلي : يكفيك من رسول الله إحداهما ، أعطاك الأهل وأعطاك الرحب.

قال الأصفهاني:

أم مَـنْ بسـيدة النسـاء قضـى لـه ... ربـي فأصـبح أسـعد الأختـان
مـن بعـد خطـاب أتـوه فـردهم ... ردا بـين مضـمر الأشـجان
فأبـان منعهمـا وقـال صـغيرة ... تزويجهـا فـي سـنها لـم يـان
حتـى إذا خطـب الوصـي أجابـه ... مـن غيـر توريـة ولا اسـتيذان
فـالله زوجـه وأشـهد فـي العـلا ... أملاكـه وجماعـة السـكان
والله قـدر نسـله مـن صـلبه ... فلـذا لأحمـد لـم يكـن بنتـان

تاريخ بغداد بالاسناد عن بلال بن حمامة : اطلع النبي | ووجهه مشرق كالبدر، فسأل ابن عوف عن ذلك فقال : **بشارة أتتني من ربي لأخي وابن عمي وابنتي، والله زوج علياً بفاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا بعدد محبي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كل ملك صكاً براءة من النار بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي.** وفي رواية : **أنّه يكون في الصكوك براءة من العلي الجبار لشيعة علي وفاطمة من النار .**

ابن بطنة وابن المؤذن والسمعاني في كتبهم بالاسناد عن ابن عباس وأنس بن

مالك، قالا : بينما رسول الله جالس إذ جاء علي ، فقال : **يا علي ما جاء بك؟** قال: **جئت أسلم عليك،** قال : **هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله زوجك فاطمة، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت، فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت، وهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة، وكانوا يتهادون ويقولون هذه تحفة خير النساء .**

وفي رواية ابن بطة عن عبد الله : **فمن أخذ منه يومئذٍ شيئا أكثر من صاحبه أو أحسن، افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة.**

ابن مردويه في كتابه باسناده عن علقمة قال : لما تزوج علي فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة .

عبد الرزاق باسناده إلى أم أيمن في خبر طويل عن النبي : **وعقد جبرئيل وميكائيل في السماء نكاح علي وفاطمة، فكان جبرئيل المتكلم عن علي وميكائيل الراد عني .**

وفي حديث خباب بن الأرت: إنّ الله تعالى أوحى إلى جبرئيل: **زوج النور من النور ، وكان الولي الله، والخطيب جبرئيل، والمنادي ميكائيل، والداعي إسرافيل، والناثر عزرائيل، والشهود ملائكة السماوات والأرضين، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك فنثرت الدر الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض .**

الصادق عليه السلام في خبر : **أنّه دعاه رسول الله** | وقال : **ابشر يا علي، فإنّ الله قد كفاني ما كان من همتي تزويجك، أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فتناولتهما وأخذتهما فشممتهما، فقلت: ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟**

قال: إنّ الله أمر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبت بأنواع العطر والطيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه ويس وطواسين وحم وعسق، ثم نادى منادٍ من تحت العرش: ألا إنّ اليوم يوم وليمة علي، ألا إنّي أشهدكم أنّي زوجت فاطمة من علي رضى مني ببعضهما لبعض، ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضاء فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها ، وقامت الملائكة فنثرن من سنبلها وقرنفلها، وهذا مما نثرت الملائكة. إلى آخر الخبر.

قال ديك الجن :

أول خلــق جــاء فيهــا خاطبــا	إلـى النبـي جائيـا وذاهبـا جبريـل
حتـــى تـــم تـــزويج النبـــي	بقـــدرة الله العظـــيم مـــن علـــي
فلاحــت الأنــوار منــه الســاطعة	وصــف أمــلاك الســماء الســابعة
وقــام جبريــل علــيهم يخطــب	فـــتمم الله لهـــم مـــا طلبـــوا
ثـــم قضـــى الله إلـــى الجنـــان	ان عجــن مــن دانيــة الأغصــان
فـــأمطرتهم حلـــلا وحليـــا	حتــى وعــى ذلــك منهــا وعيــا
فمــن حــوى الأكثــر منهــا افتخــر	ما عاش فـي عالمـه علـى الاخـر[1]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٢٢ ـ ١٢٥ .

كنا نخيط في الليل في ضوء وجه فاطمة (ع):

* روي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: أسلك في سم الخياط في الليلة المظلمة من نور وجه فاطمة[٢] .

* ضوء وجه فاطمة رواه القوم: منهم العلامة المؤرخ الشيخ أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني في كتابه (أخبار الدول وآثار الملل، ص ٨٧، ط بغداد) قال: قالت عائشة: كنا نخيط ونغزل وننظم الإبرة بالليل في ضوء وجه فاطمة[٣] .

* قالت عائشة: كنا نخيط ونغزل وننظم الإبرة بالليل في ضوء وجه فاطمة[٤] .

أقول: روى الصدوق في نور وجه فاطمة حديثاً هذا نصه : أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال : حدثني جعفر بن سهل الصيقل ، عن محمد بن إسماعيل الدارمي، عمن حدثه ، عن محمد بن جعفر الهرمراني، عن أبان بن تغلب، قال : كقلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا بن رسول الله، لِمَ سميت الزهراء عليها السلام زهراء؟ فقال: **لأنّها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم، فيدخل بياض ذلك النور**

---

(٢) نفحات الأزهار ٥: ٢٩٢ .

(٣) شرح إحقاق الحق ١٠: ٢٤٤ .

(٤) شرح إحقاق الحق ١٠: ٢٤٤ .

إلى حجراتهم بالمدينة، فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك، فيأتون النبي | فيسألونه عما رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمةعليها السلام فيأتون منزلها، فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها، فيعلمون أنّ الذي رأوه كان من نور فاطمة ، فإذا نصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجههاعليها السلام بالصفرة، فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم، فيأتون النبي | فيسألونه عما رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمةعليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجههاعليها السلام بالصفرة، فيعلمون أنّ الذي رأوا كان من نور وجهها، فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمرّ وجه فاطمةعليها السلام فاشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل، فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم، وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك، ويأتون النبي | ويسألونه عن ذلك، فيرسلهما إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده، ونور وجهها يزهر بالحمرة، فيعلمون أنّ الذي رأوا كان من نور وجه فاطمةعليها السلام ، فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسينعليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام›[٥].

(٥) علل الشرائع : ١٨٠ ـ ١٨١ .

الفصل الثالث

فضائل الحسنين (ع)

فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام.. ٢٢٧

قال رسول الله ﷺ في حق ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام: «**الولد ريحانة، وريحانتي الحسن والحسين**»[6] .

وقال أيضاً: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما**»[7] .

ولا شك أنّ حب رسول الله ﷺ لولديه الحسن والحسين عليهما السلام، وبيان فضلهما لم يكن نابعاً من العاطفة المحضة، وإنّما كان لبيان حقيقتيهما.

ونحن في هذا الفصل نذكر الروايات التي روتها عائشها فيما ذكره رسول الله ﷺ في فضل ابنيه.

---

(٦) حياة الإمام الرضا عليه السلام ١: ٢٤٧ .

(٧) المصدر السابق.

النبي (ص) يـأمر بحـب الحسـن (ع) :

لقد وردت عدة روايات تبيّن أنّ النبي | كان يحب الإمام الحسنعليه السلام، ويأمر بحبه، بل يعتبر حبه حباً لله، لأنّه | يربط بين حب الحسن عليه السلام وحب الله، فمن أحب الحسن عليه السلام أحب النبي | ، ومن أحب النبي | أحب الله سبحانه وتعالى.

وهذه الروايات تارة تروى عن عائشة وأُخرى عن غيرها من الصحابة، وإليك جملة منها:

* أخبرنا أبو منصور بن زريق، حدثنا أبو بكر الخطيب، حدثنا الحسن بن علي الجوهري، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، حدثنا موسى بن محمد بن سعيد بن حيان أبو عمران البصري، حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير، عن عثمان بن أبي الكنات، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة:«أنّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يأخذ حسناً فيضمه إليه ثم يقول: **اللهم إنّ هذا ابني وأنا أحبه فأحببه وأحب من يحبه**»(٨) .

* حدثنا أبو أحمد، قال: حدثني إبراهيم بن أفلح، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا عبد الله بن أبي الكيار الحرار، قال: حدثنا ابن أبي مليكة سمع أذناً من عائشة تقول:«إنّ رسول الله | مرّ بالحسن وهو

---

(٨) تاريخ مدينة دمشق ١٣: ١٩٧، كنز العمال ١٣: ٦٥٢، ترجمة الإمام الحسنعليه السلام: ٥٥.

صغير فالتزمه ثم قال: **اللهم إنّي أحبه وأحب من يحبه**»[9] .

* وعن عائشة أنّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يأخذ حسناً فيضمه إليه فيقول: «**اللهم إنّ هذا ابني فأحبه وأحب من يحبه**»[10] .

* حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا موسى بن محمد بن حيان البصري، حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير، حدثنا عثمان بن أبي الكنات، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة (رضي الله عنها)«أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم كان يأخذ حسناً فيضمه إليه فيقول: **اللهم إنّ هذا مشهور فأحبه وأحب من يحبه**»[11].

* عن عائشة أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم كان يأخذ حسناً فيضمه إليه ثم يقول: «**اللهم إنّ هذا ابني، وأنا أحبه فأحبه وأحب من يحبه**»[12] .

أقول: هذه بعض الروايات التي رويت عن عائشة، وهي تثبت أنّ النبي الأكرم | كان يحب الإمام الحسن عليه السلام، ويأمر الصحابة بحبه.

---

(٩) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٢٤٤ .

(١٠) مجمع الزوائد ٩: ١٧٦ .

(١١) المعجم الكبير ٣: ٣٢ .

(١٢) كنز العمال ١٣: ٦٥٢ .

وقال أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: ١٩ : أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا أمية بن خالد، قال: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول: **اللهم إني أحب هذا فأحبه**.

وهناك روايات أخرى رويت عن بعض الصحابة بنفس هذا المضمون، وإليك قسماً منها:

* حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حماد الخياط، حدثنا هشام بن سعد، عن نعيم بن عبد الله المجمر، عن أبي هريرة قال:> خرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى سوق بني فينقاع متكئاً على يدي فطاف فيها، ثم رجع فاحتبى في المسجد، وقال: أين لكاع؟ ادعوا إليّ لكاعاً، فجاء الحسن عليه السلام فاشتد حتى وثب في حبوته، فادخل فمه في فمه، ثم قال: **اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه.** ثلاثاً<(١٣).

* حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة، >أنّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال للحسن: **اللهم إنّي أحبه، فأحبه وأحب من يحبه،** قال: وضمه إلى صدره<(١٤).

* وعن سعيد بن زيد بن نفيل أنّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم احتضن حسناً، وقال: **اللهم إنّي أحبه فأحبه.**

ـ وعن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم للحسن بن علي:>**اللهم إنّي أحبه فأحبه وأحب من يحبه**<(١٥).

* وقال الترمذي وعبد الله بن أحمد في زوائده: حدثنا نصر بن علي، أخبرني

---

(١٣) مسند أحمد ٢: ٥٣٢ . الأدب المفرد: ٢٥٢ . مسند أبي يعلى ١١: ٢٧٨ . صحيح ابن حبان ١٥: ٤١٧ .

(١٤) سنن ابن ماجة ١: ٥١ .

(١٥) مجمع الزوائد ٩ : ١٧٦ .

علي بن جعفر، حدثني أخي موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أخذ بيد الحسن والحسين فقال: **من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.**

وقال زهير بن الأقمر بينما الحسن بن علي يخطب بعد قتل علي إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم واضعه في حبوته يقول: **من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب**، ولولا عزمة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ما حدثتكم[١٦] .

---

(١٦) تهذيب التهذيب ٢: ٢٥٨ .

وقد أورد ابن حجر في الكتاب المتقدم عدة روايات نذكر منها:

وقال أبو سعيد الخدري وغير واحد عن النبي | الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . زاد بعضهم وأبوهما خير منهما .

وقال شهر بن حوشب عن أم سلمة: أنّ النبي | جلل علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة كساء، ثم قال: **اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** . له طرق عن أم سلمة .

وقال معاوية رأيت رسول الله | يمص لسانه أو قال شفتيه .

وقال كامل أبو العلاء، عن أبي صالح، عن أبي هريرة صلّى رسول الله | العشاء فجعل الحسن والحسين يثبان على ظهره، فلما قضى الصلاة قلت: يا رسول الله، ألا أذهب بهما إلى أمهما؟ قال: **لا**، فبرقت برقة، فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على أمهما .

أقول: الروايات المتقدمة وردت في حب النبي | للحسن، ولكن توجد روايات تبين حب النبي للحسن والحسين عليهما السلام معاً، فالنبي في عدة مقامات كان يبين مقام الحسن والحسين عليهما السلام، وكان يقبلهما أمام المسلمين، لكي يقتدوا به، وإليك قسماً منها:

* قال أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: ٢٠: أخبرنا عمرو بن منصور، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: ححدثنا سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله | : **من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني** .

* أخبرنا الحسن بن إسحاق، قال: حدثنا عبيد الله، قال: حدثنا علي بن صالح، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: كان النبي | يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أراد أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فلما صلّى وضعهما في حجره ثم قال: **من أحبني فليحب هذين** .

* وقال النسائي في السنن الكبرى ٥: ٤٩: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا خالد، قال: حدثنا أشعث، عن الحسن، عن بعض أصحاب النبي | ـ قال: يعني أنس بن مالك ـ قال: دخلت أو ربما دخلت على رسول الله | والحسن والحسين يتقلبان على بطنه قال: ويقول: **ريحانتي من هذه الأمة**

* أخبرنا عمرو بن منصور، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله | : **من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني**، الحسن والحسين .

* وقال ابن حبان في صحيحه ج ١٥، ص ٤٢٢: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال، أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد، أخبرني أبي أسامة بن زيد قال: طرقت رسول الله | ذات ليلة لبعض

Z

الحاجة، وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي، قلت: من هذا الذي أنت مشتمل عليه فكشف | ، فإذا هو حسن وحسين على فخذيه، فقال: **هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إنّك تعلم أني أحبهما فأحبهما** .

* وقال الطبراني في المعجم الكبير ج ٣، ص ٣٢: حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يحيى بن سليم، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مرة: أنّ حسناً وحسيناً أقبلا يمشيان إلى رسول الله | ، فلما جاء أحدهما جعل يده في عنقه ثم جاء الآخر فجعل يده الأخرى في عنقه، فقبل هذا ثم قبل هذا ثم، قال: **اللهم إنّي أحبهما فأحبهما، أيها الناس، إنّ الولد مبخلة مجبنة**.

هذا ما ورد في الحسن والحسين معاً، وهناك روايات وردت في خصوص الإمام الحسين عليه السلام، أنقل جملة منها:

* قال الطبراني في المعجم الكبير ج ٣، ص ٣٢: حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرة قال: كنا مع رسول الله | فدعينا إلى طعام، فإذا الحسين (رضي الله عنه) يلعب في الطريق، فأسرع النبي | أمام القوم ثم بسط يديه، فجعل حسين يمرّ مرّة ههنا ومرة ههنا فيضاحكه، حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه وأُذنيه، ثم اعتنقه فقبله، ثم قال رسول الله | : **حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط** .

* وقال في ص ٣٣: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أحمد بن محمد القواش، حدثنا مسلم بن خالد، عن بن خيثم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مرة العامري: أنهم خرجوا مع رسوالله | إلى طعام دعوا إليه، فإذا حسين (رضي الله

Z

أقول: هذه بعض الأخبار التي وردت في مسألة حب النبي الأكرم | لسبطه الحسن بن علي عليهما السلام، حيث نجد فيها أنّه | يحب الإمام الحسن عليه السلام، ويأمر المسلمين بحبه، ومعلوم أنّ النبي | لا يفعل ذلك بسبب العاطفة المحضة، وإنّما لأنّ الإمام الحسن عليه السلام يستحق ذلك الحب، فحري بنا أن نلتزم بقول النبي | وفعله في أهل بيته ^ .

ولكن مع كل الروايات المتقدمة نجد في المسلمين من لا يحب الإمام الحسن عليه السلام ويصرح بذلك جهاراً، فهذه عائشة التي روت بعض الروايات في حب النبي | للحسن عليه السلام نراها تصرح جهاراً بأنّها لا تحبه ، وهذا من غريب القول، فهي من جانب تروي هذه الروايات في حب النبي | للحسن عليه السلام، ومن جانب آخر تصرح بعدم بحبها له عليه السلام، فلا أدري ما هذا التناقض؟

لقد ورد ذلك في حادثة دفن الإمام الحسن عليه السلام، حيث خرجت عائشة على بغل وقالت: لا تدخلوا بيتي من لا أحب.

روى الشيخ المفيد في الإرشاد حادثة دفن الإمام الحسن عليه السلام ، فقال : وروى عبد الله بن إبراهيم عن زياد المخارقي، قال : ‹لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين بن علي عليهما السلام فقال : **يا أخي ، إنّي مفارقك ولاحق بربي (عز وجل) وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست، وإنّي لعارف بمَنْ سقاني**

عنه) يلعب مع صبيان فاستقبل رسول الله | فبسط يده، فجعل الغلام يفر ههنا وههنا فيضاحكه رسول الله | ، حتى أخذه فجعل إحدى يديه في عنقه والأخرى في فأس رأسه، ثم اعتنقه فقبله ثم قال: **حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط .**

السم ، ومن أين دهيت ، وأنا أخاصمه إلى الله تعالى ، فبحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء ، وانتظر ما يحدث الله عز ذكره فيّ، فإذا قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله | لأجدد به عهداً، ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد (رحمة الله عليها) فادفني هناك . وستعلم يا ابن أم أنّ القوم يظنون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله | فيجلبون في منعكم عن ذلك ، وبالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة دم.

ثم وصى عليه السلام إليه بأهله وولده وتركاته ، وما كان وصى به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله لمقامه، ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده .

فلما مضى عليه السلام لسبيله غسله الحسين عليه السلام وكفنه وحمله على سريره ، ولم يشك مروان ومَنْ معه من بني أمية أنّهم سيدفنونه عند رسول الله | فتجمعوا له ولبسوا السلاح ، فلما توجه به الحسين بن علي عليهما السلام إلى قبر جده رسول الله | ليجدد به عهداً أقبلوا إليهم في جمعهم، ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول : ما لي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب(١) . وجعل مروان يقول: يقول: يا رب هيجا هي خير من دعة، أيدفن عثمان في أقصى المدينة ، ويدفن الحسن مع النبي؟! لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف . وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني أمية ، فبادر ابن عباس إلى مروان، فقال له : ارجع يا مروان من

---

(١) انظر أيها القارئ الكريم إلى كلمة عائشة وقارن بينها وبين ما تقدم من قول رسول رسول الله | في حق ولده الحسن عليه السلام.

حيث جئت ، فإنا ما نريد أن ندفن صاحبنا عند رسول الله | لكنا نريد أن نجدد به عهداً بزيارته ، ثم نرده إلى جدته فاطمة عليها السلام فندفنه عندها بوصيته بذلك ، ولو كان وصى بدفنه مع النبي | لعلمت أنّك أقصر باعاً من ردنا عن ذلك ، لكنه عليه السلام كان أعلم بالله ورسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ، ودخل بيته بغير إذنه .

ثم أقبل على عائشة فقال لها : وا سوأتاه! يوماً على بغل ويوماً على جمل ، تريدين أن تطفئي نور الله ، وتقاتلين أولياء الله ، ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين ، والله تعالى منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين. وقال الحسين عليه السلام: **والله، لولا عهد الحسن إليّ بحقن الدماء ، وأن لا أهريق في أمره محجمة دم ، لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها ، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا.** ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (رضي الله عنها) وأسكنها جنات النعيم(١).

أقول: نلاحظ من خلال هذه الحادثة أنّ بعض مَنْ يُسمون بالمسلمين يبغض النبي الأكرم | أشد البغض، وذلك لأنّه | قال: من أبغض الحسن والحسين فقد أبغضني.

روى الإمام احمد بن حنبل في مسنده فقال : حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو أحمد، ثنا سفيان، عن أبي الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال

---

(١) الإرشاد ٢ : ١٧ ـ ٢٠ .

رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : **مَنْ أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني**، يعني حسناً وحسيناً[(١)] .

وقال محمد بن يزيد القزويني سننه : حدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن داود بن أبي عوف أبي الجحاف ـ وكان مرضياً ـ عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : **من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني** . في الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات[(٢)] .

هذه بعض الروايات التي تصرح بأنّ مَنْ أحب الحسن والحسين عليهما السلام فقد أحب النبي | ، ومَنْ أبغضهما عليهما السلام فقد أبغضه | ، والحادثة المتقدمة تصرح بأنّ بعض مَنْ يسمون بالمسلمين كان يبغض النبي | ، فهل يستطيع العاقل المنصف أن يسمي هؤلاء بالمسلمين، ويقول : هم عدول ولا يجوز الطعن عليهم، مع بغضهم الواضح لرسول الله | ، مع أنّه | يقول : من أبغضني فقد أبغض الله. وهل يعقل أن يكون مسلماً من كان يبغض الله ورسوله؟!!!!!!

زينتك بالحسن والحسين (ع):

* عن عائشة، عن النبي | سألت الفردوس من ربها فقالت:**أي رب زيني فإنّ أصحابي وأهلي أتقياء أبرار، فأوحى الله عز وجل إليها ألم أزينك بالحسن**

---

(١) مسند أحمد ٢ : ٢٨٨ .

(٢) سنن ابن ماجة ١ : ٥١ .

والحسين<(١) .

---

(١) كشف الغمة ٢: ١٤٨ .

روي هذا الحديث عن عائشة وغيرها من الصحابة، وإليك جملة من الروايات:

* قال الطبراني في المعجم الأوسط ج ١، ص ٨٠١: حدثنا أحمد بن رشدين، قال: حدثني حميد بن علي الاسماء، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر الجهني أنّ رسول الله قال: **الحسن والحسين سموط العرش وليسا بمعلقين، وإنّ النبي.** قال: **إذا استقر أهل الجنة في الجنة قالت الجنة: يا رب، وعدتني أن تزينني بركنين من أركانك، قال: أو لم أزينك بالحسن والحسين.**

* وقال المتقي الهندي في كنز العمال ج ١٢، ص ١٢١: **لما استقر أهل الجنة قالت الجنة: يا رب، أليس وعدتني أن تزينني بركنين من أركانك؟ قال: ألم أزينك بالحسن والحسين؟ فماست الجنة ميسا كما يميس العروس.**

* وقال ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، ص ٩١١: حديث عقبة بن عامر: **لما استقر أهل الجنة في الجنة قالت الجنة: يا رب أليس وعدتني أن تزينني بركنين من اركانك؟ فيقول لها تعالى: ألم أزينك بالحسن والحسين.**

* وقال أيضاً: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الحسن علي بن أحمد، قالا: أنبأنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا عبد الله بن علي بن محمد القرشي، أنبأنا أبو القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن مطرف الجراحي، أنبأنا محمد بن الحسن بن سعيد بن أبان الهمذاني، أنبأنا أحمد بن محمد بن حجاج يعني ابن رشدين، وأنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني، أنبأنا ابن رشدين، أنبأنا حميد بن علي البجلي، أنبأنا ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله | : **لما استقر أهل الجنة في الجنة قالت الجنة: يا رب أليس وعدتني**

Z

* حدثنا أبو أحمد قال: سمعت محمد بن عبد الرحمان الكوفي، عن وكيع بن الجراح قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله | :**اشتكت الفردوس إلى ربها فقالت: يا رب، حلني، فأوحى الله إليها: ألم أحلك بالحسن والحسين**(١).

* ومن كتاب الفردوس عن عائشة عن النبي | قال:**سألت الفردوس ربها فقالت: أي رب، زيني فإنّ أصحابي وأهلي أتقياء أبرار، فأوحى الله عز وجل إليها ألم أزينك بالحسن والحسين**(٢) .

أقول: لقد وردت عدة روايات تبيّن فضل نور الحسن والحسن عليهما السلام:

قال السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز : قال القاضي الأمين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الجلابي المغازلي، قال : حدثنا أبي (رحمه الله) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن محمد بن مخلد، عن جعفر بن حفص ، عن سواد بن محمد ، عن عبد الله بن نجيح ، عن محمد بن مسلم البطائحي، عن محمد بن يحيى الأنصاري ، عن عمه حارثة، عن زيد بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه ، قال : دخلت يوما على رسول الله | فقلت : يا رسول الله، أرني الحق حتى أتبعه . فقال | : **يا بن مسعود، لج إلى المخدع**، فولجت

أن تزينني بركنين من أركانك؟ قال: ألم أزينك بالحسن والحسين؟ قال: فماست الجنة ميسا كما تميس العروس.

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٢٤٢ .

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ٣٠٦ .

فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكعاً وساجداً وهو يقول عقيب صلواته : **اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي** . قال ابن مسعود : فخرجت لأخبر رسول الله بذلك ، فوجدته راكعاً وساجداً وهو يقول : **اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمتي** .

قال ابن مسعود : فأخذني هلع حتى غشي عليّ ، فرفع النبي رأسه وقال : **يا بن مسعود، أكفر بعد إيمان؟** فقلت : معاذ الله ، ولكني رأيت علياً يسأل الله تعالى بك، وأنت تسأل الله تعالى به ، ولم أدرِ أيكما أكرم على الله؟. فقال: **يا بن مسعود، إنّ الله تعالى خلقني وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام، حين لا تسبيح ولا تقديس ، وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض، وأنا أفضل مَنْ السماوات والأرض، وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي، وعلي أفضل من العرش والكرسي، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم ، والحسن أفضل من اللوح والقلم، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين ، والحسين أفضل منها ، فاظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت : اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلاّ ما فرجت عنا من هذه الظلمة، فخلق الله عز وجل روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراءعليها السلام، فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب . يا بن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي : أدخلا الجنة من شئتما، وأدخلا الناس من شئتما، وذلك قوله تعالى : {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ**

عَنِيدٍ}(١)**، فالكفار مَنْ جحد نبوتي، والعنيد مَنْ عاند علياً وأهل بيته وشيعته»**(٢).

وقال أيضاً : روي أنّ هند أم معاوية جاءت إلى دار رسول الله | عند وقت الصبح ، فدخلت وجلست إلى جانب عائشة، وقالت : يا بنت أبي بكر، إنّي رأيت رؤيا عجيبة ، وأريد أن أقصها عليك ، لتقصي على رسول الله | وذلك قبل إسلام ولدها معاوية، فقالت لها عائشة : خبريني بها ، حتى أخبر بها رسول الله | . فقالت : إنّي رأيت في نومي شمساً مشرقة على الدنيا كلها ، فولد من تلك الشمس قمر فأشرق نوره على الدنيا كلها ، ثم ولد من ذلك القمر نجمان زاهران ، قد أزهر من نورهما المشرق والمغرب ، فبينما أنا كذلك إذ بدت سحابة سوداء مظلمة كأنّها الليل المظلم، فولد من تلك السحابة السوداء حية رقطاء ، فدبت الحية إلى النجمين فابتلعتهما، فجعلوا(٣) الناس يبكون ، ويتأسفون ذلك على النجمين .

قال: فجاءت عائشة إلى النبي | وقصت الرؤيا عليه، فلما سمع النبي | كلامها تغير لونه ، واستعبر وبكى، وقال : **يا عائشة، أمّا الشمس المشرقة فأنا، وأمّا القمر فهي فاطمة ابنتي، وأمّا النجمان فهما الحسن والحسين عليهما السلام، وأمّا السحابة السوداء فهي معاوية (لعنه الله) وأمّا الحية الرقطاء فهي يزيد (لعنه الله).**

وكان الأمر كما قال رسول الله | فإنّه لما توفي رسول الله | نهض معاوية إلى حرب علي عليه السلام، ولازم حربه ثمانين شهراً حتى هلك من الفريقين

---

(١) ق : ٢٤ .

(٢) مدينة المعاجز ٣ : ٢١٩ ـ ٢٢١ .

(٣) هكذا في المصدر.

خلق كثير . ثم إنّ معاوية استمر مع قومه على سب علي عليه السلام ثمانين سنة، ثم لم يكفه حتى توصل إلى سم الحسن عليه السلام. ولما هلك معاوية (عليه اللعنة) تولى الأمر ولده يزيد (لعنه الله تعالى) فنهض إلى حرب الحسين عليه السلام وبالغ في قتاله وقتال رجاله، وذبح أطفاله وسبي عياله، ونهب أمواله، ألا لعنة الله على الظالمين.

ولله در من قال :

لقـد أورثتنـا قتلـة الطـف قرحـة وحزنـا علـى طـول الزمـان مطـول

فـلا حزنـه يبلـى ولا الوجـد نـازح ولا مدمعي يرقى ونوحي مكمل[١]

النبي (ص) يبكي على مصيبة الحسين (ع):

* حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا وكيع قال: حدثني عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة أو أم سلمة، قال وكيع: شك هو يعني عبد الله بن سعيد أنّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال لأحدهما: «**لقد دخل عليّ البيت ملك لم يدخل على قبلها، فقال لي: إنّ ابنك هذا حسين مقتول وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها.** قال : فأخرج تربة حمراء[٢] .

* وعن عائشة قالت: دخل الحسين بن علي (رضي الله عنهما) على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو يوحى إليه فنزا على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو منكب وهو على ظهره، فقال جبريل لرسول الله صلّى الله عليه

---

(١) مدينة المعاجز ٤ : ٥٨ ـ ٦٠ .

(٢) مسند أحمد ٦ : ٢٩٤ .

[وآله] وسلم: أتحبه يا محمد؟ قال: **يا جبريل، وما لي لا أحب ابني؟** قال: فإنّ أمتك ستقتله من بعدك، فمد جبريل عليه السلام يده فأتاه بتربة بيضاء، فقال: في هذه الأرض يقتل ابنك هذا واسمها الطف، فلما ذهب جبريل عليه السلام من عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خرج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم والتزمه في يده يبكي، فقال: **يا عائشة، إنّ جبريل أخبرني أنّ ابني حسين مقتول في أرض الطف، وأنّ أمتي ستفتن بعدي،** ثم خرج إلى أصحابه فيهم علي وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر (رضي الله عنهم) وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: **أخبرني جبريل عليه السلام أنّ ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربة، وأخبرني أنّ فيها مضجعه**(1).

أقول: لقد بكى كل شيء على الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، حيث بكت السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن، وكل حجر ومدر، وكيف لا تبكي وقد بكي لقتله النبي الأكرم | وجميع الملائكة المقربين.

* محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن الحسين بن ثوير، عن الصادق عليه السلام قال :**إنّ الحسين عليه السلام لما قضى ، بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا، وما يرى وما لا يرى ، بكى على أبي عبد الله عليه السلام إلاّ ثلاثة أشياء لم تبكِ**

---

(1) مجمع الزوائد ٩: ١٨٧ ـ ١٨٨.

عليه ، قلت : وما هذه الثلاثة الأشياء، قال : **لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان**›[١] .

* وحدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري ، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم ، عن أبي يعقوب ، عن ابان بن عثمان ، عن زرارة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :‹**يا زرارة، إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم ، وإنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد ، وإنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة ، وإنّ الجبال تقطعت وانتثرت، وإنّ البحار تفجرت، وإنّ الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين** عليه السلام**، وما اختضبت منّا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد ، وما زلنا في عبرة بعده ، وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته، وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه . وإنّ الملائكة الذين عند قبره ليبكون ، فيبكي لبكائهم كل مَنْ في الهواء والسماء من الملائكة ، ولقد خرجت نفسه**عليه السلام **فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها، و لقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية فشهقت جهنم شهقة لولا أنّ الله حبسها بخزانها لأحرقت مَنْ على ظهر الأرض من فورها ، ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلاّ ابتلعته ، ولكنّها مأمورة مصفودة، ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت ، وإنّها لتبكيه وتندبه وإنّها لتتلظى على قاتله، ولولا مَنْ على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض واكفئت بما عليها ، وما**

---

(١) الفصول المهمة في أصول الأئمة ٣ : ٤١٤ ـ ٤١٥ .

تكثر الزلازل إلاّ عند اقتراب الساعة . وما من عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باكٍ يبكيه إلاّ وقد وصل فاطمة عليها السلام وأسعدها عليه ، ووصل رسول الله وأدى حقنا، وما من عبد يحشر إلاّ وعيناه باكية إلاّ الباكين على جدي الحسين عليه السلام ، فإنّه يحشر وعينه قريرة ، والبشارة تلقاه ، والسرور بين على وجهه ، والخلق في الفزع وهم آمنون ، والخلق يعرضون وهم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه . وإنّ الحور لترسل إليهم إنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين، فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة، وإنّ أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار ، ومن قائل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم، وإنّهم ليرون منزلهم وما يقدرون أن يدنوا إليهم، ولا يصلون إليهم. وإنّ الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خدامهم على ما أعطوا من الكرامة، فيقولون : نأتيكم إن شاء الله ، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم ، فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام، فيقولون: الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر وأهوال القيامة، ونجانا مما كنا نخاف، ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب، فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والحمد لله والصلاة على محمد وآله حتى ينتهوا إلى منازلهم»[(١)].

الحسن والحسين (ع) سيدا

(١) كامل الزيارات : ١٦٧ ـ ١٦٩.

شباب أهل الجنة:

* أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ، نا محمد بن مخلد بن حفص، نا أحمد بن محمد بن أنس، نا عمرو بن محمد بن الحسن، نا أيوب بن عتبة، عن طيسلة بن علي، عن عائشة أنّها قالت للنبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يوماً: يا سيد العرب، فقال:>**أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وآدم تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر، وأبوك سيد كهول العرب، وعلي سيد شباب العرب، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلاّ ابني الخالة يحيى وعيسى**<(١) .

أقول: لقد وردت روايات كثيرة وبطرق متعددة لكي تثبت أنّ الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة، ولكثرتها وتعدد طرقها يحصل القطع بصدورها من النبي الأكرم | .

إلاّ أنّ الأقلام المأجورة لا يروق لها أن يتفرد الحسن والحسين عليهما السلام بهذه الفضيلة، ولذلك وضعت ـ كذباً وزوراً ـ على لسان رسول الله | تكملة لهذا الحديث وهي (وأبوك سيد كهول العرب) وفي بعضها (أبو بكر وعمر سيدا كهول العرب) لكي تثبت لهما هذه الفضيلة، وكذلك وضعت زيادرة في آخر الحديث، وهي (إلاّ ابني الخالة يحيى وعيسى) وإلاّ فقد روي هذا الحديث في أكثر المصادر عند الفريقين من دون هاتين الزيادتين، وإليك جملة من الروايات:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٦٤: ١٩٢ .

* حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن عبد الله الزبيري، ثنا يزيد بن مردانية قال: حدثنا ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»(١).

* حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»(٢) .

* حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حسين بن محمد، ثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة قال:<سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم؟ قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالت مني وسبتني، قال: فقلت لها: دعيني فإنّي آتي النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فاصلي معه المغرب، ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك. قال: فأتيت النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فصليت معه المغرب، فصلّى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم العشاء ثم انفتل، فتبعته فعرض له عارض فناجاه، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال: **من هذا؟** فقلت: حذيفة، قال: **ما لك، فحدثته بالأمر، فقال: غفر الله لك ولأُمك، ثم قال: أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل، قال: قلت: بلى، قال: فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني أنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأنّ**

(١) مسند أحمد ٣: ٣ .

(٢) مسند أحمد ٣: ٦٢ .

فاطمة سيدة نساء أهل الجنة رضي الله عنهم»(١).

* حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل، ثنا السري بن خزيمة، ثنا عثمان بن سعيد المري، ثنا علي بن صالح، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله | : «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما**». هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه(٢).

* وأمّا ابن حجر الهيثمي فقد رواه بتفصيل حيث قال: وعن علي بن علي الهلالي، عن أبيه قال:›دخلت على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة (رضي الله عنها) عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم طرفه إليها فقال: **حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟** فقالت: **أخشى الضيعة بعدك**، فقال: **يا حبيبتي، أما علمت أنّ الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه.**

يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال، لم تعط لأحد قبلنا، ولا تعطى أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب وعم بعلك، ومنّا مَنْ له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة

(١) مسند أحمد ٥: ٣٩١ ـ ٣٩٢.

(٢) المستدرك ٣: ١٦٧.

حيث شاء، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما.

يا فاطمة، والذي بعثني بالحق إنّ منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإنّ الله عز وجل ارحم بك وارأف عليك مني، وذلك لمكانك من قلبي، وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وارحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي (رضي الله عنه): فلما قبض النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم لم تبقَ فاطمة (رضي الله عنها) بعده إلاّ خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله عز وجل به صلّى الله عليه [وآله] وسلم[١].

* أخبرنا محمد بن منصور قال: حدثنا الزبيري محمد بن عبد الله قال: حدثنا أبو جعفر واسمه محمد بن مروان قال: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة قال: ابطأ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم عنّا يوماً صدر النهار، فلما كان العشى قال

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٦٥ ـ ١٦٦ .

له قائلنا: يا رسول الله، قد شق علينا لم نرك اليوم، قال: **إنّ ملكاً من السماء لم يكن رآني فاستأذن الله في زيارتي، فأخبرني أو بشرني أنّ فاطمة ابنتي سيدة نساء أمتي، وأنّ حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة**[١].

* حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا أبو الأسود عبد الله بن عامر الهاشمي، عن عاصم، عن زر، عن حذيفة (رضي الله عنه) قال: رأينا في وجه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم السرور يوماً من الأيام فقلنا: يا رسول الله، لقد رأينا في وجهك تباشير السرور؟ قال: **وكيف لا أسر، وقد أتاني جبريل** عليه السلام **فبشرني أنّ حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما أفضل منهما**[٢].

* عن علي أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال لفاطمة: «**ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، وابنيك سيدا شباب أهل الجنة**»[٣] .

* أخبرنا أبو العباس الفرغاني قال: أخبرنا أبو المفضل الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن مطرف بن سوار، أبو الحسين البستي قاضي الحرمين بمكة، قال: حدثني يحيى بن محمد بن معاذ بن شاه السنجري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن أبي الصارم الهروي، قال: حدثني مدركة بن عبد الرحمان العبدي، عن أبان بن أبي عياش، عن سعيد بن جبير، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان قال: دخلت على النبي | ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآية: {**فَأُولَئِكَ مَعَ**

---

(١) السنن الكبرى ٥: ١٤٦ .

(٢) المعجم الكبير ٣: ٣٧ ـ ٣٨ .

(٣) كنز العمال ١٣: ٦٧٤ ـ ٦٧٥ .

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً} فأقرأنيها | فقلت: يا نبي الله، فداك أبي وأمي مَنْ هؤلاء، إنّي أجد الله بهم حفياً؟!

قال: **يا حذيفة، أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم، أنا أولهم في النبوة وآخرهم في البعث، ومن الصديقين علي بن أبي طالب، ولمّا بعثني الله عز وجل برسالته كان أول من صدّق بي، ثم من الشهداء حمزة وجعفر، ومن الصالحين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وحسن أولئك رفيقاً المهدي في زمانه**›[1] .

* ثنا القاسم بن زكريا المقري وابن أبي عصمة قالا: ثنا محمد بن عبيد الهمذاني، ثنا سيف بن محمد، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، مَنْ أحبهما فقد أحبني، ومَنْ أبغضهما فقد أبغضني**»[2].

أقول: هذه بعض الأحاديث التي تثبت أنّ الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة، ولو أُردت ذكر المزيد لاحتجت إلى صفحات وصفحات، ومع هذا فلم تشأ الأقلام المأجورة إلا أنّ تضيف إلى بعض هذه الأحاديث ـ كذباً وزوراً ـ زيادة وهي (أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة). فقد روى محمد بن يزيد القزويني في سننه قال: حدثنا هشام بن عمار، ثنا سفيان، عن الحسن بن عمارة،

---

(١) شواهد التنزيل ١: ١٩٨ ـ ٢٠٠ .

(٢) الكامل ٣: ٤٣٥ .

عن فراس، عن الشعبي، عن الحرث، عن علي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلاّ النبيين والمرسلين . لا تخبرهما يا علي، ما داما حيين[١] .

أقول: إذا كانت هذه الفضيلة ثابتة للشيخين فلماذا يقول النبي | لعلي عليه السلام: **لا تخبرهما يا علي؟** وما هو السر في عدم إخبارهما؟

إنّ يد الوضع والكذب واضحة على الحديث، فهذا الحديث وضع في قبال الحديث الصحيح المتفق عليه وهو «**أنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»، حيث إنّه لم يرق الأمر لبني أمية إلاّ أن يضعوا أحاديث في الشيخين في قبال كل حديث يثبت فضلية لعلي وأهل بيته ^ .

وقد حصلت مناظرة بين يحيى بن أكثم والإمام الجواد عليه السلام حول هذا الموضوع نذكرها إكمالاً للفائدة:

روى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج مناظرة طويلة أخذنا منها مورد الحاجة:... ثم قال يحيى بن أكثم: وقد روي: >أنّ مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء<.

فقال: وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه، لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد أشركا بالله عز وجل وإن أسلما بعد الشرك. فكان أكثر أيامهما الشرك بالله، فمحال أن يشبههما بهما.

قال يحيى: وقد روي أيضا: >أنّهما سيدا كهول أهل الجنة< فما تقول فيه؟

(١) سنن ابن ماجة ١: ٣٦ .

فقال عليه السلام: وهذا الخبر محال أيضاً، لأنّ أهل الجنة كلهم يكونون شباباً ولا يكون فيهم كهل، وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله ﷺ في الحسن والحسن عليهما السلام: بأنّهما سيدا شباب أهل الجنة[١].

لو قطرت قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في أمتي:

* العلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم قال: أخبرنا الشيخ الإمام ركن الأئمة عبد الحميد بن ميكائيل البراقعيني، حدثنا أبو يعقوب يوسف بن منصور الساوي املاءً، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا منصور بن محمد النسفي، حدثنا عبد الله بن عمرو البزردي، حدثنا الحسن بن موسى، عن سعدان، عن مالك بن سليمان، عن ابن جريح، عن عطاء، عن عايشة قالت: كان رسول الله ﷺ جائعاً لا يقدر على ما يأكل فقال لي: **هات ردائي**. فقلت: أين تريد؟ قال: **إلى فاطمة ابنتي فانظر إلى الحسن والحسين فيذهب ما بي من جوع**، فخرج حتى دخل على فاطمة فقال: **يا فاطمة، أين ابناي؟** فقالت: **يا رسول الله، خرجا من الجوع وهما يبكيان.**

فخرج النبي ﷺ في طلبهما فرأى أبا الدرداء فقال: **يا عويمر، هل رأيت ابني؟** قال: نعم يا رسول الله، هما نائمان تحت ظل حائط بني جدعان، فانطلق النبي ﷺ فضمهما وهما يبكيان، وهو يمسح الدموع عنهما، فقال له أبو الدرداء: دعني أحملهما، فقال: **يا أبا الدرداء، دعني أمسح الدموع عنهما، فوالله الذي**

---

(١) الاحتجاج ٢: ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

بعثني نبياً لو قطرت قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في أمتي إلى يوم القيامة، ثم حملهما وهما يبكيان وهو يبكي، فجاء جبرئيل فقال: **السلام عليك يا محمد، رب العزة يقرئك السلام ويقول: ما هذا الجزع؟**

فقال: **يا جبرئيل، ما أبكي من جزع، بل أبكي من ذل الدنيا**، فقال جبرئيل: **إنّ الله تعالى يقول: أيسرك أن أحول أحداً ذهباً ولا ينقص لك مما عندي شيء؟**

قال: **لا**، قال: **لِمَ؟** قال: **لأنّ الله لم يحب الدنيا ولو أحبها لما جعل للكافر أكلة**، فقال جبرئيل: **يا محمد، ادع بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت، فدعا بها فلما حملت إذا فيها ثريد ولحم كثير**، فقال: **كل يا محمد، واطعم ابنيك وأهل بيتك**، قالت: فأكلوا وشبعوا ثم أرسل ...[1]

ثواب من زار الحسين (ع) :

* وبهذا الإسناد، عن الحسين، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان الحسين عليه السلام ذات يوم في حجر النبي | يلاعبه ويضاحكه، فقالت عائشة: يا رسول الله، ما أشد إعجابك بهذا الصبي؟! فقال لها: **ويلك ويلك، وكيف لا أحبه ولا أعجب به، وهو ثمرة فؤادي، وقرة عيني، أما إنّ أمتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي**. قالت: يا رسول الله، حجة من حججك؟! قال: **نعم، وحجتين**. قالت: يا رسول الله، حجتين من حججك؟! قال: **نعم، وأربعاً** . قال: فلم تزل تزيده وهو يزيد ويضعف حتى بلغ

(١) الإمام الحسين في أحاديث الفريقين ٢: ٤٨ ـ ٥٠ .

سبعين حجة من حجج رسول الله | بأعمارها[١].

* الصادق عليه السلام: **كان الحسين ذات يوم في حجر النبي يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة: ما أشد إعجابك بهذا الصبي؟! فقال لها: ويلك، كيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني، أما أنّ أمتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي، قالت: يا رسول الله، حجة من حججك؟! قال: نعم حجتين من حججي، قالت: حجتين من حججك؟! قال: نعم وثلاث، قال: فلم تزل تزاده ويزيد ويضعفه حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله بأعمارها.**

قال شاعر:

فجعفـر الصـادق مـن ولـده ... خبرنـا مـن فضـله بالتمـام
عـن جـده أنّ لمـن زاره ... ثـواب حـج البيـت سبعين عـام[٢]

سينتقم الله من قاتليه بقائمكم:

* وأسند علي بن محمد، عن أبي المفضل إلى عائشة قالت: كان لنا مشربة وكان جبرائيل إذا لقيه لقيه فيها، فلقيه مرة فصعد إليه الحسين فأجلسه النبي | على فخذه، فخبره جبرائيل بقتله فبكى، فقال: **لا تبك سينتقم الله من قاتليه بقائمكم أهل البيت، التاسع من ولد الحسين، فإنّ ربي أخبرني أنّه سيخلق من**

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٦٦٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٧٢.

صلبه ولداً وسماه عنده علياً خاضع لله خاشع، ثم يخرج من صلب علي ابنه، وسماه عنده محمداً، قانت لله ساجد، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه عنده جعفراً، ناطق عن الله صادق في الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده موسى، واثق بالله محب في دين الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده علياً، الراضي بالله والداعي إلى الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمداً، المرغب في الله والذاب عن حرم الله، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه عنده علياً، المكتفي بالله والولي لله، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه عنده حسناً، مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمة الحق، ولسان الصدق، حجة الله على بريته، له غيبة يظهر الله به الإسلام وأهله، ويخسف به الكفر وأهله[1].

هدية الله للحسين (ع):

* ... قال: وأخبرني الحافظ سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي، قال: وأخبرني والدي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الميداني الحافظ إجازة، أخبرني محمد بن عبد الملك الفقيه القزويني، حدثني محمد بن ميسرة القزويني، حدثني وصيف بن عبد الله القزويني ـ وكان ثقة أميناً ـ حدثني إسماعيل بن محمد المقرئ، حدثني جعفر بن محمد الرازي، حدثني الحسن بن شجاع البلخي، حدثني سعيد بن سليمان الواسطي، حدثني أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يحل إزار الحسين فقلت: ما هذا يا رسول الله؟

---

(١) الصراط المستقيم ٢: ١٤٥ ـ ١٤٦ .

فقال: **ألبسه هدية ربي، ألا إنّ ربي أهدى إليه مدرعة، وإن لحمتها من زغب جناح جبرئيل.**

قال جعفر بن أحمد الرازي: قال أبو زرعة يوماً وقد كتبنا هذا الحديث: إن كان في الدنيا حديث يستأهل أن يكتب بالذهب فهذا[1] .

أقول: لقد ورد هذا الحديث بصيغ مختلفة، وفي بعضها أنّه كان للحسن والحسين عليهما السلام تعويذتان من زغب جناح جبرائيل. وإليك قسماً منهما:

* قال الشيخ الصدوق في الخصال: حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأحول، قال: حدثنا خلاد المقرئ، عن قيس، عن أبي الحصين، عن يحيى بن وثاب، عن ابن عمر قال: كان على الحسن والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرائيل عليه السلام[2] .

* وقال ابن شهر آشوب في مناقب آل ابي طالب: ... قال ابن عمر: كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل . وفي رواية: فيهما من جناح جبرئيل .

وعن أم عثمان أم ولد لعلي عليه السلام قالت: كان لآل محمد وسادة لا يجلس عليها إلاّ جبرئيل، فإذا قام عنها طويت، فكان إذا قام انتفض من زغبه، فتلقطه فاطمة

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، ابن عساكر:١١٤ .

(٢) الخصال : ٧٦ .

فتجعله في تمايم الحسن والحسين[١].

* وقال الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين : وروى ابن عمر (رض) أنّه كان للحسن والحسين تعويذان فيهما من زغب جناح جبريلعليه السلام[٢] .

* وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: اخبرنا أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر ومحمد بن عمر النرسي، قالا: أنا محمد بن عبد الله الشافعي، نا عثمان بن سعيد، نا حماد الحداد أبو عمر، وحدثني يحيى بن غياث الحبال، نا الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي، نا خلاد، عن قيس، عن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن ابن عمر، قال: كان على الحسن والحسين تعويذان فيهما زغب من زغب جناح جبريل[٣].

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٢٦١ .

(٢) نظم درر السمطين : ٢١٢ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق ١٣ : ٤٢٢ .

الفصل الرابع

عائشة وآية التطهير

فضائل الحسنين عليهما السلام..263

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}[1] .

هذه الآية المباركة تثبت العصمة للذين نزلت فيهم، كما اتفقت على ذلك الإمامية.

وهذه فضيلة لهؤلاء الذين نزلت الآية الكريمة بحقهم، فينبغي علينا معرفتهم وموالاتهم، لكي نفوز عند الله يوم القيامة.

وفي هذا الفصل نذكر الروايات التي روتها عائشة، وبينت فيها المراد من أهل البيت في الآية المباركة.

---

(١) الأحزاب : ٣٣.

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير (واللفظ لأبي بكر) قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكرياء، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شبية قالت: قالت عائشة: خرج النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم غداة وعليه مرط مرحل[٢] من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}[٣] .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي ظاهر الدقاق ببغداد، أنبأ أحمد بن عثمان الآدمي، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبي، ثنا محمد بن بشر العبدي، ثنا زكريا بن أبي زائدة، ثنا مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: خرج النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه، ثم جاء علي فأدخله معه ثم قال: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}[٤] .

* أخبرنا يحيى بن آدم، نا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة قالت: خرج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فدعا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حسناً فأدخله، ثم دعا حسيناً فأدخله، ثم دعا فاطمة فأدخلها، ثم

---

(٢) المرحل: الذي قد نقش فيه تصاوير الرحال . لسان العرب ١١: ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

(٣) صحيح مسلم ٧: ١٣٠ .

(٤) السنن الكبرى ٢: ١٤٩.

دعا علياً فأدخله ثم قال: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}(٥) .

وأما الحاكم الحسكاني فقد رواه بعدة طرق نذكر جملة منها:

* أخبرنا أبو نعيم الأزهري قال: أخبرنا أبو عوانة الإسفرائني قال: روى عبدة بن عبد الله أبو سهل، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}.

ـ أخبرنا أبو الحسين بن أبي بكر الحافظ، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن معدان بن حمشاد من أصل كتابه، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي سنة سبع وثلاثين ومائتين، قال: حدثنا يحيى بن آدم. وحدثنا أبو محمد عبد الله بن الحسين القاضي إملاءً، حدثنا أبو الحسن محمد بن علي الصيفي، حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وأخبرنا أبو عبد الرحمان السلمي قراءة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن شيرويه، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة زوج النبي | قالت: خرج رسول الله ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فدعا رسول الله حسناً فأدخله، ثم دعا حسيناً فأدخله، ثم

(٥) مسند ابن راهويه ٣: ٦٧٨ .

دعا فاطمة فأدخلها، ثم دعا علياً فأدخله، ثم قال: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**} .

ـ ورواه عبيد الله بن موسى العبسي، عن زكرياء بن أبي زائدة: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سليمان المرادي وبحر بن نصر الخولاني، قالا: حدثنا بشر بن أحمد المحبوبي بمرو، قال: حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، قال: حدثنا مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي | غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه، ثم جاء علي فأدخله معه ثم قال: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}(٦).

* أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي، أنا محمد بن عبد الله بن عمر العمري، أنا أبو محمد بن أبي شريح، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا أبو همام الوليد بن شجاع، نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، نا أبي، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة الحجبية، عن عائشة أم المؤمنين قالت: خرج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجلس، فأتت فاطمة فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم جاء حسن فأدخله فيه، ثم جاء حسين فأدخله فيه، ثم قال: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ**

---

(٦) شواهد التنزيل ٢: ٥٦ ـ ٦٢ .

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}[٧].

* وخرج مسلم من حديث زكريا بن أبي زائدة، عن مصعب بن أبي شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة (رضي الله عنها): خرج النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}**[٨] .

* وخرج أبو بكر بن أبي شيبة من حديث محمد بن مصعب قال: حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا علياً (رضي الله عنه) فشتموه[٩] ، فشتمته معهم، فقال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم؟ قلت: بلى، قال: أتيت على فاطمة أسألها عن علي (رضي الله عنه) عنهما فقالت: **توجه إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم**، فجلست فجاء رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ومعه علي وحسن وحسين، أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فدخل علياً وفاطمة، فأجسلهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوباً أو قال: كساء، ثم تلا هذه الآية: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}** ثم قال: **هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي**

---

(٧) تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٠٢ .

(٨) إمتاع الأسماع ٥: ٣٨٣ ـ ٣٨٤ .

(٩) عزيزي القارئ، انظر لهؤلاء الذين يسمون بالمسلمين كيف يشتمون الله ورسوله؟!!

أحق.

وأخرجه الحاكم من حديث بشر بن بكر، حدثنا الأوزاعي، حدثني أبو عمار، حدثني واثلة بن الأسقع، قال: أتيت علياً فلم أجده، فقالت لي فاطمة: انطلق إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يدعوه، فجاء مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فدخلا ودخلت معهما، فدعا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم الحسن والحسين فأقعد كل واحد منهما على فخذيه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوباً وقال: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}، ثم قال: **هؤلاء أهل بيتي**... قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

ـ وأخرج الحاكم من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: في بيتي نزلت {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**} قالت: فأرسل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم) فقال: **هؤلاء أهل بيتي**. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري(١٠).

* وخرج أيضاً من طريق الحسن بن عرفة، قال: حدثني علي بن ثابت الجزري، حدثنا بكير بن مسمار ـ مولى عامر بن سعد ـ قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال سعد: نزل على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم الوحي، فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال: **اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي** .

---

(١٠) إمتاع الأسماع ٥: ٣٨٥ .

ـ وخرج من طريق أبي بكر بن أبي شيبة الحزامي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه قال: لما نظر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى الرحمة هابطة قال: **ادعوا لي ادعوا لي**، فقالت صفية: من يا رسول الله؟ قال: **أهل بيتي: علياً وفاطمة والحسن والحسين**، فجيئ بهم فألقى عليهم النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم كساءه، ثم رفع يديه ثم قال: **اللهم هؤلاء آلي فصلِّ على محمد وعلى آل محمد**، وأنزل الله عز وجل: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد صحت الرواية على شرط الشيخين أنّه علمهم الصلاة على أهل بيته كما علمهم الصلاة على آله. وذكر من طريق البخاري حديث كعب بن عجرة ثم قال: وإنما خرجته ليعلم المستفيد أنّ أهل البيت والآل جميعاً هم(١١).

* وخرج الحاكم من طريق موسى بن هارون، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لما نزلت هذه الآية: {**نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**} دعا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: **اللهم هؤلاء أهلي**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

---

(١١) إمتاع الأسماع ٥: ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

ـ وخرجه ثانياً ثم قال: اتفق الشيخان على صحة هذا الإسناد واحتجا به ولم يخرجاه، وإنّما خرجا بهذا الإسناد قصة أبي تراب .

ـ وخرج من طريق عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرني حميد وعلي بن زيد، عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم كان يمر بباب فاطمة (رضي الله عنها) ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: **الصلاة يا أهل البيت، {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}** . قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم . ولم يخرجاه(١٢).

أقول: هذه بعض الروايات الواردة في تفسير آية التطهير، وقد ذكرتها من كتب أبناء العامة، وأمّا كتب الشيعة فحدث ولا حرج.

والروايات المتقدمة تبين أنّ آية التطهير نازلة في حق النبي | والإمام علي وفاطمة والحسن والحسين ^ ، إلاّ أنّه وقع الاختلاف في المراد من أهل البيت في الآية المباركة، مع النبي الأكرم | بين لنا مَنْ هم أهل البيت، ومع ذلك نجد بعض أبناء العامة يحاول أن يصرف أهل البيت إلى غير ما أراد الله ورسوله، وإليك ما قيل في المقام:

قال المقريزي في إمتاع الأسماع: قال ابن سيده: وآل الرجل أهله، فإما أن تكون الألف منقلبة عن واو، وإما أن تكون بدلا من الهاء، وتصغيره أويل وأهيل، وقد يكون ذلك لما لا يعقل . وأهل الرجل عشيرته وذوو قرباه، والجمع أهلون

---

(١٢) إمتاع الأسماع ٥: ٣٨٦ ـ ٣٨٧ .

وأهلات، قال: وأهل بيت النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ـ ويقال لهم آل البيت ـ قيل: نساء النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم . وقيل: الرجال الذين هم آله، وآل الرجل أهله، وآل الله وآل رسوله أولياؤه.

ثم قال: وقد اختلف في آل النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم على أربعة أقوال:

أحدها: أنّهم الذين تحرم عليهم الصدقة، وفيهم ثلاثة أقوال: أحدها، أنّهم بنو هاشم وبنو المطلب، وهذا مذهب الشافعي وأحمد في رواية عنه، والثاني: أنّهم بنو هاشم خاصة، وهذا مذهب أبي حنيفة، وأحد أقوال أحمد، واختيار ابن القاسم من أصحاب مالك، والثالث: أنّهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب، فيدخل فيهم بنو المطلب، وبنو أمية، وبنو نوفل ومن فوقهم من بطون قريش، وهذا اختيار أشهب من أصحاب مالك، على ما حكاه صاحب (الجواهر) عنه . وحكاه اللخمي في (التبصرة) عن أصبغ لا عن أشهب.

وهذا القول في الأول ـ أعني أنّهم الذين تحرم عليهم الصدقة ـ هو منصوص عن الشافعي وأحمد والأكثرين، وهو اختيار جمهور أصحابهما، والدليل عليه ما خرجه البخاري من حديث إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: كان النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يؤتى بالتمر عند صرام النخل، فيجيئ هذا بتمره وهذا من تمره، حتى يصير عنده كوماً من تمر فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه، فنظر إليه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأخرجها من فيه وقال: **أما علمت أنّ آل محمد لا يأكلون الصدقة؟**

وخرج مسلم من حديث إبراهيم بن علية قال: حدثنا أبو حبان قال: حدثني

يزيد بن حبان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم (رضي الله عنه)، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، قال: يا بن أخي، والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه .

ثم قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يوماً خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: **أما بعد، ألا أيها الناس، فإنّما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله تعالى، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: **وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي** ـ ثلاثاً ـ ثم قال حصين: ومَنْ أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته . أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومَنْ هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم .

ثم قال: واعترض على الشيعة بأن قيل: لا نسلم أنّ أهل البيت في الآية من ذكرتم، بل هم نساء النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم بدليل سياقها، وانتظام ما استدللتم به معه، فإن الله تعالى قال: {**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ**

اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ}(١٣)، ثم استطردها إلى أن قال: **{وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}**، **{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ}**(١٤) الآية، فخطاب نساء النبي مكتنفاً لذكر أهل البيت قبله وبعده منتظماً له، فاقتضى أنّهن المراد به، وحينئذٍ لا يكون لكم في الآية متعلق أصلاً، ويسقط الاستدلال بها بالكلية، وما أكدتم به قولكم من السنة فأخبار آحاد لا نقولون بها مع أنّ دلالتها ضعيفة .

فأجاب الشيعة بأن قالوا: الدليل على أنّ أهل البيت في الآية مَنْ ذكرنا النص والإجماع .

أمّا النص فما ثبت عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنّه بقي بعد نزول الآية ستة أشهر يمر وقت الفجر على بيت فاطمة عليها السلام فينادي: الصلاة يا أهل البيت: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}**، رواه الترمذي وغيره وهو تفسير منه صلّى الله عليه [وآله] وسلم لأهل البيت بفاطمة ومَنْ في بيتها، وهو نص، وأنص منه حديث أم سلمة أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلم أرسل خلف فاطمة وعلي وولديهما، فجاءوا فأدخلهم تحت الكساء، ثم جعل يقول: **اللهم إليك لا أبالي بالنار أنا وأهل بيتي، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي**، وفي رواية: حامتي، **اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم**

---

(١٣) الأحزاب : ٣٢ .

(١٤) الأحزاب : ٣٤ .

تطهيراً، قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله، ألست من أهل بيتك؟ قال: **أنت إلى خير، أنت منهم** .

وأمّا الإجماع: فلأنّ الأمة اتفقت على أنّ لفظ أهل البيت إذا أطلق إنّما ينصرف إلى من ذكرناه دون النساء، ولو لم يكن إلاّ شهرته فيهم كفى، وإذا ثبت بما ذكرناه من النص والإجماع أنّ أهل البيت علي وزوجته وولداه، فما استدللتم به من سياق الآية ونظمه على خلافه لا يعارضه، لأنّه مجمل يحتمل الأمرين، وقصارها أنّه ظاهر فيما ادعيتم لا يعارضه النص والإجماع.

ثم إنّ الكلام العربي يدخله الاستطراد والاعتراض، والتخلل للجملة الأجنبية بين الكلام المنتظم المتناسب كقوله تعالى: {**قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ**}(١٥) ، فقوله: {**وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ**} جملة معترضة من جهة الله تعالى بين كلام بلقيس، وقوله تعالى: {**فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ *إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** }(١٦) ، أي لا أقسم بمواقع النجوم وإنّه لقرآن، وما بينهما اعتراض، وهو كثير في القرآن وغيره من الكلام العربي، فلِمَ لا يجوز أن يكون قوله تعالى: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**} جملة معترضة متخللة لخطاب نساء النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم على هذا النهج، وحينئذٍ يضعف اعتراضكم .

---

(١٥) النمل : ٣٤ و ٣٥ .

(١٦) القيامة : ٧٥ ـ ٧٧ .

وأما ما ذكرناه من أخبار الآحاد، فإنّما أكدنا به دليل الكتاب، ثم هي لازمة لكم، فنحن أوردناها إلزاماً لا استدلالا .

ثم قال: القول الثاني: إنّ آل النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم هم ذريته وأزواجه خاصة، قال ابن عبد البر ـ وقد ذكر حديث مالك عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرو بن سليم، قال ـ: أرى أبو حميد قد كره استدلال قوم بهذا الحديث، على أنّ آل محمد هم أزواجه وذريته خاصة، لقوله في حديث مالك، عن نعيم المجمر وفي غير ما حديث: **اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد** .

وفي هذا الحديث: **اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته فقالوا**: هذا يفسر هذا الحديث، ويبين أن آل محمد هم أزواجه وذريته .

قالوا: فجائز أن يقول الرجل لكل من كان من أزواج محمد وذريته: صلّى الله عليك إذا واجهه، وصلّى الله عليه إذا غاب عنه، ولا يجوز ذلك في غيرهم . قالوا: والآل والأهل سواء، وأهل الرجل وآله سواء، وهم الأزواج والذرية، بدليل هذا الحديث.

ثم قال: القول الثالث: أنّ آله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أتباعه إلى يوم القيامة، حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم، وأقدم من روى عنه هذا القول جابر بن عبد الله رضي الله عنه، ذكره البيهقي عنه، ورواه عن سفيان الثوري، واختاره بعض أصحاب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، حكاه عنه أبو الطيب الطبري في تعليقه، ورجحه الشيخ أبو زكريا النووي في شرح مسلم، واختاره الأزهري، والحجة لهذا القول أنّ آل المعظم المتبوع هم أتباعه على دينه، وأمره قريبهم وبعيدهم، وأن اشتقاق هذه اللفظة تدل عليه، فإنّه من آل يؤول إذا رجع، ومرجع الأتباع إلى متبوعهم، لأنّه إمامهم ومولاهم، ولهذا كان قوله تعالى: {إلاَّ

آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ}(١٧) المراد به أتباعه المؤمنون به من أقاربه وغيرهم، وقوله تعالى: {**أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**}(١٨) المراد به أتباعه وشيعته .

وقد خرج البيهقي من حديث واثلة بن الأسقع، أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم دعا حسناً وحسيناً، فأجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة في حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوبه ثم قال: **اللهم هؤلاء أهلي،** قال واثلة: فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي، قال: فإنّها لمن أرجى ما أرجو، قالوا: ومعلوم أنّ واثلة بن الأسقع من بني ليث بن بكر بن عبد مناف، وإنّما هو من أتباع النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم .

واعترض على هذا القول بأنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قد رفع الشبهة وأزالها بقوله: **إنّ الصدقة لا تحل لآل محمد،** وبقوله: **إنّما يأكل آل محمد من هذا المال،** وبقوله: اللهم اجعل زرق آل محمد قوتاً، وهذا لا يجوز أن يراد به عموم الأمة قطعاً، فأولى ما حمل عليه الآل في الصلاة الآل المذكورون في سائر ألفاظه، ولا يجوز العدول عن ذلك . وأيضا فإنّ الصلاة عليه صلّى الله عليه [وآله] وسلم حق له ولآله دون سائر الأمة، ولهذا تجب عليه وعلى آله عند الشافعي وغيره كما تقدم ذكره، وإن كان عندهم في الآل اختلاف، ومن لم يوجب الصلاة عليه فإنّه بلا شك يستحبها عليه وعلى آله، ويكرهها ولا يستحبها لسائر المؤمنين، ولا يجوزها لغير النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وآله، فمن قال: إنّ آله في الصلاة هم كل الأمة فقد أبعد غاية البعد، بدليل أنّ النبي صلّى

(١٧) القمر: ٣٤ .

(١٨) غافر: ٤٦ .

الله عليه [وآله] وسلم شرع في التشهد السلام والصلاة، فشرع في الصلاة تسليم المصلي على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أولاً، وبعده سلام المصلي على نفسه ثانياً، وعلى سائر عباد الله الصالحين ثالثاً، وقال صلّى الله عليه [وآله] وسلم: إذا قلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد صالح في الأرض والسماء.

وأما الصلاة فلم يشرعها إلاّ عليه وعلى آله فقط، فدل على أنّ آله هم أهله وأقاربه، وهذا بين يؤيده أنّ الله تعالى أمر عباده المؤمنين بالصلاة على نبيه صلّى الله عليه [وآله] وسلم بعد ذكر حقوقه، وما خصه تعالى به دون أمته: من حل نكاحه لمن تهب نفسها له، ومن تحريم نكاح أزواجه على الأمة بعده، ومن سائر ما ذكر من حقوقه وتعظيمه وتوقيره وتبجيله، ثم قال: **{وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً}**(١)، ثم ذكر رفع الجناح عن أزواجه في تكليمهم تكليمهم إياهن وأبناؤهن، ومن ذكر دخولهن عليهن، ثم عقب ذلك بما حق من حقوقه الأكيدة على الأمة وهو أمرهم بصلاتهم عليه وسلامهم، مستفتحاً ذلك الأمر بإخباره تعالى بأنه وملائكته يصلون عليه، فسأل الصحابة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: بأي صيغة يؤدون هذا الحق؟ فقال: قولوا: **اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد**، فالصلاة على آله هي من تمام الصلاة عليه وتوابعها، لأنّ ذلك مما يرفع الله به قدره، ويزيده الله به شرفاً وعلواً صلّى الله عليه [وآله] وسلم، ولا ريب أنّ الأتباع يطلق عليهم لفظ

---

(١) الأحزاب: ٥٣.

الآل في بعض المواضع بقرينة، ولا يلزم من ذلك أنّه حيث وقع لفظ الآل يراد الأتباع بما تقدم من النصوص، والله أعلم .

ثم قال: القول الرابع: إنّ آله صلّى الله عليه [وآله] وسلم هم الأتقياء من أمته[1] ، حكاه القاضي حسين والراغب وجماعة، واحتج لهذا القول بما خرجه الطبراني من طريق نعيم بن حماد، حدثنا نوح بن أبي مريم، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: من آل محمد؟ فقال: **كل تقي**، وتلا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: {**إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ**}[2] قال الطبراني: لم يروه عن يحيى إلاّ نوح، تفرد به نعيم .

واحتجوا بأنّ الله تعالى قال لنوح عليه السلام عن ابنه: {**إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**}[3] فأخرجه بشركه أن يكون من أهله، فعلم أنّ آل الرسول هم أتباعه.

وأجاب الشافعي ـ رحمه الله ـ عن هذا بأنّ المراد إنّه ليس من أهلك الذين أمرناك بحملهم ووعدناك نجاتهم، لأنّ الله تعالى قال له قبل ذلك: {**احْمِلْ فِيهَا**

(١) أقول: إنّ الآية تثبت العصمة لهؤلاء التي نزلت فيهم، وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^ ، فيكف تكون شاملة للأتقياء من أمة النبي | ؟ وهل يقول أحد: إنّ الأتقياء من أمة النبي معصومون؟!

(٢) الأنفال : ٣٤ .

(٣) هود : ٤٦ .

مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ}(١)، فليس ابنه من أهله الذين ضمن له نجاتهم، ويزيد صحة هذا الجواب أنّ سياق الآية يدل على أنّ المؤمنين قسم غير أهله الذين هم أهله، لأنّه تعالى قال: **{قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ}** فمن آمن معطوف على المفعول بالحمل وهم أهل، والاثنان من كل زوجين، واحتجوا بحديث واثلة المتقدم، وتخصيص واثلة بذلك أقرب من تعميم الأمة به، وكأنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلم جعل واثلة في حكم الأهل تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم .

والصواب: أنّ الأتقياء من أمته صلّى الله عليه [وآله] وسلم هم أولياؤه، فمن كان منهم من أقاربه فهو من أوليائه لا من آله، فقد يكون الرجل من آله وأوليائه كأهل بيته والمؤمنين به من أقاربه، ولا يكون لا من آله ولا من أوليائه كمن لم يؤمن به، وقد يكون من أوليائه وإن لم يكن من آله، كخلفائه في أمته، الداعين إلى سنته، الذابين عنه، الناصرين لدينه، وإن لم يكن من أقاربه . وقد ثبت أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال: **إنّ آل ـ أبي فلان ـ ليسوا لي بأولياء، إنّ أوليائي المتقون كانوا ومن كانوا**، فالمتقون هم أولياء رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وأولياؤه أحب إليه، قال تعالى: **{وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}**(٢) .

---

(١) هود : ٤٠ .

(٢) إمتاع الأسماع ٥: ٣٧٢ ـ ٤٠٥ .

أقول: العجب كل العجب لمَنْ يدعي أنّه من أهل العلم، إلاّ أنّه يحاول أن يتجنب طريق الحق، ويسير في طريق الباطل. فإذا كان النبي الأكرم | قد أدخل علياً وفاطمة والحسن والحسين ^ تحت الكساء، وقال: **اللهم هؤلاء أهل بيتي**، ومن ثمّ نزلت آية التطهير، في معنى هذه الأقوال التي تريد أن تصرف ما قاله النبي | عن حقيقته؟! وتحاول أن تنفي هذه المنقبة لهؤلاء، أو تدخل معهم آخرين، إنّ هذا عناد واضح، ومخالفة صريحة لما أراد الله ونبيه أن يثبتاه، هذا أولاً.

وثانياً: إنّه ورد في بعض الروايات أنّ أم سلمة قالت: وأنا منهم، فقال لها النبي: إنك إلى خير، فإذا كانت أم سلمة هذه المرأة المؤمنة التي مدحها النبي | في أكثر من موطن، ليست من أهل البيت، فكيف يحاول البعض أن يقول: إنّ الآية نازلة في نساء النبي، أو في الأتقياء من أمته، أو في أوليائه؟!!!.

وثالثاً: لو كانت الآية تشمل نساء النبي فلماذا لم تحتج عائشة بها عند محاربتها للإمام عليعليه السلام؟ ولماذا لم تقل أنا من أهل البيت الذين أثبتت الآية المباركة عصمتهم؟!

نقل كلام الآلوسي:

لقد ذكر الآلوسي عند تفسيره للآية المباركة كلاماً مهماً تجدر الإشارة إليه، حيث قال: وجاء في رواية أخرجها الطبراني عن أم سلمة أنّها قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه[1] صلّى الله عليه [وآله] وسلم من يدي وقال: **إنّك**

(١) أيها القارئ الكريم، انظر إلى هذه الكلمة وتعمن فيها، فالنبي الأكرم | Z

على خير، وفي أخرى رواها ابن مردويه عنها أنّها قالت: ألست من أهل البيت؟ فقال صلّى الله عليه [وآله] وسلم: **إنّك إلى خير، إنّك من أزواج النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم.**

وفي آخرها رواها الترمذي، وجماعة عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي عليه الصلاة والسلام قال: قالت أم سلمة: وأنا منهم يا نبي الله؟ قال: **أنت على مكانك وإنّك على خير.**

وأخبار إدخاله صلّى الله عليه [وآله] وسلم علياً وفاطمة وابنيهما (رضي الله تعالى عنهم) تحت الكساء، وقوله عليه الصلاة والسلام: **اللهم هؤلاء أهل بيتي**، ودعائه لهم وعدم إدخال أم سلمة أكثر من أن تحصى، وهي مخصصة لعموم أهل البيت بأي معنى كان البيت، فالمراد بهم من شملهم الكساء، ولا يدخل فيهم أزواجه(١) صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

ثم قال: وقال بعضهم: إنّ ظاهر تعليله نفي كون النساء من أهل البيت بقوله: أيم الله، إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، يقتضي أن لا يكن من أهل البيت مطلقاً، فلعله أراد بقوله في الخبر السابق نساؤه من أهل بيته، أنساؤه... الخ بهمزة الاستفهام الإنكاري، فيكون بمعنى ليس نساؤه من أهل بيته كما في معظم الروايات في غير «صحيح مسلم» ويكون

اتخذت إجراءً صارماً، حيث جذب الرداء لكي لا تدخل فيه أم سلمة مع جلالة قدرها، كل ذلك لكي يبين أنّ أهل البيت هم هؤلاء دون غيرهم، فلا تنفع بعض المحاولات لإدخال نساء النبي أو غيرهن.

(١) هذا تصريح من الآلوسي بعدم دخول نساء النبي | في أهل البيت ^ .

(رضي الله تعالى عنه) ممن يرى أنّ نساءه عليه الصلاة والسلام لسن من أهل البيت أصلاً، ولا يلزمنا أن ندين الله تعالى برأيه، لا سيما وظاهر الآية معنا وكذا العرف، وحينئذٍ يجوز أن يكون أهل البيت الذين هم أحد الثقلين بالمعنى الشامل للأزواج وغيرهن من أصله وعصبته صلّى الله عليه [وآله] وسلم الذين حرموا الصدقة بعده، ولا يضر في ذلك عدم استمرار بقاء الأزواج كما استمر بقاء الآخرين مع الكتاب كما لا يخفى.

وأنت تعلم أنّ ظاهر ما صح من قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: «**إنّي تارك فيكم خليفتين** ـ وفي رواية ـ **ثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**» يقتضي أنّ النساء المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين، لأنّ عترة الرجل كما في «الصحاح» نسله ورهطه الأدنون، وأهل بيتي في الحديث الظاهر أنّه بيان له أو بدل منه، بدل كل من كل، وعلى التقديرين يكون متحداً معه، فحيث لم تدخل النساء في الأول لم تدخل في الثاني .

وفي النهاية أنّ عترة النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم بنو عبد المطلب .

وقيل: أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده رضي الله تعالى عنهم.

وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم .

والذي رجحه القرطبي أنّهم من حرمت عليهم الزكاة، وفي كون الأزواج المطهرات كذلك خلاف.

قال ابن حجر: والقول بتحريم الزكاة عليهن ضعيف، وإن حكى ابن عبد البر

الإجماع عليه فتأمل، ولا يرد على حمل أهل البيت في الآية على المعنى الأعم[١] ما أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم نزلت هذه الآية في خمسة: في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**} إذ لا دليل فيه على الحصر[٢] والعدد لا مفهوم له، ولعل الاقتصار على مَنْ ذكر صلوات الله تعالى وسلامه عليهم لأنّهم أفضل من دخل في العموم.

ثم قال: ... والمراد بالرجس الذنب، وبإذهابه إزالة مباديه بتهذيب النفس، وجعل قواها كالقوة الشهوانية والقوة الغضبية، بحيث لا ينشأ عنها ما ينشأ من الذنوب كالزنا وقتل النفس التي حرم الله تعالى وغيرهما، لا إزالة نفس الذنب بعد تحققه في الخارج وصدوره من الشخص؛ إذ هو غير معقول إلا على معنى محوه من صحائف الأعمال، وعدم المؤاخذة عليه وإرادة ذلك كما ترى .

---

(١) أقول: لا يصح حمل الآية على المعنى الأعم بعد تحديد النبي الأكرم | للمراد من أهل البيت، حيث قال | : **نزلت هذه الآية : فيّ وفي علي وفاطمة وحسن وحسين**، لأنّ النبي في مقام البيان، فلو كان هناك من يدخل معهم لكان عليه أن يبينه، فعدم بيانه وذكره هؤلاء الخمسة فقط يدل على الحصر فيهم.

(٢) أقول: لقد قام النبي الأكرم | بأفعال تدل على الحصر، حيث جذب الرداء من أم سلمة ولم يسمح لها بالدخول، ثم إنّه ولمدة تسعة أو ستة أشهر يأتي الى بيت فاطمة ويقول: **الصلاة اهل البيت (إنما يريد....)** أليس هذا تفسير لأهل البيت في الآية المباركة؟ وأليس هذا دليل على الحصر؟!

وكأن مآل الإذهاب التخلية، ومآل التطهير التحلية بالحاء المهملة، والآية متضمنة الوعد منه عز وجل لأهل بيت نبيه صلّى الله عليه [وآله] وسلم بأنّهم ان ينتهوا عما ينهى عنه ويأتمروا بما يأمرهم به يذهب عنهم لا محال مبادي ما يستهجن ويحليهم أجل تحلية بما يستحسن، وفيه إيماء إلى قبول أعمالهم(٣) وترتب الآثار الجميلة عليها قطعاً، ويكون هذا خصوصية لهم ومزية على من عداهم، من حيث إنّ أولئك الأغيار إذا انتهوا وائتمروا لا يقطع لهم بحصول ذلك(٤) .

نقل كلام ابن الصباغ المالكي:

وأمّا ابن الصباغ المالكي، فقد استدل على أنّ أهل البيت ^ هم النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^ بآية المباهلة، حيث قال: ... ولا بد أن نقدم أمام ما أردنا التكلم عليه، وصرفنا قصد اهتمامنا إليه من تبيين مَنْ هم أهل البيت؟ وأن نذكر شيئاً من فضائلهم التي لا تحصى، ومناقبهم التي لا تستقصى، فأقول وبالله المستعان والتوفيق، وإياه أسأل الهداية إلى أقوم سبيل وأسهل طريق: أهل البيت ـ على ما ذكر المفسرون في تفسير آية المباهلة وعلى ما روي عن أم سلمة ـ هم: النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^ . أمّا آية المباهلة وهي قوله تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ

---

(٣) بل فيه دلالة على عصمتهم وطهارتهم دون غيرهم، وهذا يثبت خطأ مَن خالفهم ونازعهم.

(٤) تفسير الآلوسي ٢٢: ١٤ ـ ٢٠ .

ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}.

ثم قال: وسبب نزول هذه الآية: أنّه لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم دخلوا عليه مسجده بعد صلاة العصر وعليهم ثياب الحبرات وأردية الحرير، لابسين الحلل، متختمين بخواتم الذهب، يقول من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: ما رأينا مثلهم وفداً قبلهم، وفيهم ثلاثة من أشرافهم يؤول أمرهم إليهم، وهم: العاقب واسمه عبد المسيح، كان أمير القوم وصاحب رأيهم وصاحب مشورتهم، لا يصدرون إلاّ عن رأيه، والسيد وهو الأيهم، وكان عالمهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم، وأبو حاتم بن علقمة، وكان أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، وكان رجلاً من العرب من بني بكر بن وائل، ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه، وبنوا له الكنايس ومولوه وولوه وأخدموه لما علموه من صلابته في دينهم، وقد كان يعرف أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وشأنه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة، ولكنه حمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما رأى من تعظيمه ووجاهته عند أهلها . فتكلم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مع أبي حاتم بن علقمة والعاقب عبد المسيح، وسألهما وسألاه .

ثم إنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بعد أن تكلم مع هذين الحبرين ـ اللذين هما العاقب عبد المسيح وأبو حاتم ـ دعاهما إلى الإسلام، فقالوا: أسلمنا، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: **كذبتم، إنّه يمنعكم من الإسلام ثلاثة أشياء: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم: لله ولد،** فقالوا: هل

رأيت ولداً بغير أب؟ فمن أبو عيسى؟ فأنزل الله تعالى: {**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**} الآية .

فلما نزلت هذه الآية مصرحة بالمباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وفد نجران إلى المباهلة، وتلا عليهم الآية، فقالوا: حتى ننظر في أمرنا ونأتيك غداً، فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم: ما ترى من الرأي؟ فقال: والله لقد عرفتم ـ معشر النصارى ـ أنّ محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من عند صاحبكم، فوالله ما لاعن قوم قط نبيهم إلاّ هلكوا عن آخرهم، فاحذروا كل الحذر أن يكون آفة الاستئصال منكم، وإن أبيتم إلاّ إلف دينكم والإقامة عليه فوادعوا الرجل وأعطوه الجزية، ثم انصرفوا إلى مقركم.

فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فخرج وهو محتضن الحسين، آخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهم وهو يقول: **اللهم هؤلاء أهلي**(٥)**، إذا أنا دعوت أمنّوا.**

فلما رأى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم: يا معشر النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو سألت الله تعالى أن يزيل جبلاً لأزاله، لا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني منكم إلى يوم القيامة، فاقبلوا الجزية. فقبلوا الجزية وانصرفوا، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : **والذي نفس محمد بيده، إنّ العذاب قد نزل على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخهم الله قردة**

---

(٥) لو كانت الزوجات من أهل البيت، فلماذا لم يخرجهن الرسول | للمباهلة؟ ولماذا خص هؤلاء الأربعة وقال: **اللهم هؤلاء أهل بيتي؟!**

وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً، ولاستأصل الله تعالى نجران وأهله حتى الطير على الشجر، ولم يحل الحول على النصارى حتى هلكوا.

قال جابر بن عبد الله (رضي الله عنه): أنفسنا محمد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلي عليه السلام وأبناؤنا الحسن والحسين، ونساؤنا فاطمة سلام الله عليهم أجمعين.

هكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى، وقال: صحيح على شرط مسلم.

ورواه أبو داود الطيالسي عن شعبة، عن الشعبي مرسلاً. وروي عن ابن عباس والبراء نحو ذلك.

وأما ما روي عن أم سلمة (رضي الله عنها) زوجة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فروى الإمام أحمد بن حنبل (رض) في مسنده يرفعه إلى أم سلمة قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في بيتي يوماً إذ قال الخادم: إنّ علياً وفاطمة والحسن والحسين بالسدة. قالت: فقال لي النبي: **قومي تنحي عن أهل بيتي**(٦). قالت: فقمت فتنحيت في جانب البيت قريباً، فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ الحسن والحسين فوضعهما في حجره وقبلهما، وأعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى وجللهم بخميصة سوداء، وقال: **اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي**. قالت أم سلمة: وأنا يا

---

(٦) أيها القارئ الكريم، أنظر إلى هذا الإجراء الذي قام به الرسول | ، حيث أمر أم سلمة بالتنحي عنهم، فلو كانت من أهل البيت فلماذا لم يدخلها النبي | معهم.

رسول الله، فقال صلى الله عليه [وآله] وسلم: **وأنت**[١].

وروى الواحدي في كتابه المسمى بأسباب النزول يرفعه بسنده إلى أم سلمة رضي الله عنها أنّها قالت: كان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في بيتها يوماً فأتته فاطمةعليها السلام ببرمة فيها عصيدة فدخلت بها عليه، فقال لها: ادع لي زوجك وابنيك . فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا وجلسوا يأكلون والنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم جالساً على دكة وتحته كساء خيبري . قالت: وأنا في الحجرة قريباً منهم، فأخذ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم الكساء فغشاهم به، ثم قال: **اللهم أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**. قالت أم سلمة: فأدخلت رأسي البيت، قلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه [وآله] وسلم: **إنّك إلى خير، إنّك إلى خير**[٢] . فأنزل الله عزوجل: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** }.

ثم قال: وروى الترمذي في صحيحه أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كان من وقت نزول هذه الآية إلى قريب من ستة أشهر إذا خرج إلى الصلاة يمر بباب فاطمة رضوان الله تعالى عليها ثم يقول: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** } . وقال بعضهم في ذلك شعراً:

---

(١) هذه شهادة الرسول | لأم سلمة بأنّها لا تدخل النار، لا أنّها من أهل البيت ^ .

(٢) انظر أيها القارئ الكريم إلى قوله | : إنّك إلى خير، فلو كانت الآية شاملة لنساء النبي | لكان عليه أن يدخلها معهم، أو على الأقل يقول لها: إنّك من أهل البيت، بل تقدم في بعض الروايات أنّ النبي | قال لها: إنّك من أزواج النبي، أو أنّك من أهلي، ويفهم من ذلك أنّ هناك فرقاً بين أهل البيت وبين أزواج النبي.

إنّ النبـــــي محمـــــداً ووصـــــيه وابنيــه وابنتــه البتــول الطــاهرة
أهـــل العبـــاء فـــإنني بـــولائهم أرجو السلامة والنجا في الآخرة[١]

أقول: لقد اتخذ النبي الأكرم ‌| إجراءً عملياً لكي يبين مَنْ هم أهل البيت المقصودون في الآية المباركة، حيث كان يمر على بيت علي وفاطمة عليهما السلام ويتلو هذه الآية المباركة، لكي يقول للمسلمين إنّ المقصود من أهل البيت هؤلاء، وإلاّ فما معنى فعل النبي | ؟!

* وقال الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد: وروى ابن سعد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي سعيد (رضي الله تعالى عنه) قال: لما دخل علي بفاطمة (رضي الله تعالى عنها) جاء رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أربعين صباحاً إلى بابها يقول: **السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله، {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}**.

ـ وروى ابن جرير وابن المنذر والطبراني عن أبي الحمراء (رضي الله تعالى عنه) قال: حفظت من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثمانية أشهر، وفي لفظ الطبراني: رأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بالمدينة ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلا أتى باب علي، فرفع يده على جنبي الباب، ثم قال: **الصلاة الصلاة {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ**

(١) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ١: ١١٣ ـ ١٤٠ .

تَطْهِيراً}(١) .

وقال أيضاً: وروى ابن مردويه عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) قال: شهدنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم سبعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }**(٢) .

* وأمّا الزرندي الحنفي فقد رواه بعدة طرق، حيث قال: عن عطية قال: سألت أبا سعيد الخدري (رض) عن أهل البيت الذين نزلت هذه الآية فيهم فعد خمسة: النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلياً، وفاطمة، وحسناً وحسيناً .

ـ وعنه أيضاً قال: نزلت هذه الآية في خمسة: في رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

ـ وعن أم سلمة (رض) قالت: نزلت هذه الآية في بيتي **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ}** وفي سبعة جبريل وميكائيل ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين، قالت: وأنا على باب البيت، فقلت: يا رسول الله، ألست من أهل البيت؟ قال: **إنّك من أزواج النبي** صلى الله عليه [وآله] وسلم، وما قال: إنّك من أهل البيت(٣) .

---

(١) سبل الهدى والرشاد ١١: ١٣ ـ ١٤ .

(٢) سبل الهدى والرشاد ١١: ١٤ .

(٣) أيها القارئ الكريم، انظر إلى هذه العبارة ، فهي خير دليل على أنّ المراد بأهل البيت هم النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^ ، لأنّ النبي الأكرم | قال لأم سلمة: إنّك من أزواج النبي، فأهل البيت هم المخصوص الذين شملتهم الآية المباركة.

ـ وعن شهر بن حوشب قال: كنت جالساً عند أم سلمة (رض) فقالت: جاءت فاطمة تحمل قدراً لها فيه خزيرة أو ما يصنع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: **أين ابن عمك؟** قالت: **في البيت**، قال: **ادعيه وادعي ابنيّ معه**، قالت: فجاؤوا فطعموا ثم أخذ كساءً خيبراً، وما كان يبسطه في بيتنا فتخلل هو وهم به ثم قال: **اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً**، قالت: فقلت: يا رسول الله، ألست من أهلك؟ قال: **أنت إلى خير أو أنت على خير**.

ـ وفي رواية فلما فرغوا أخذ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كساءً له فدكياً فأداره عليهم، ثم أخذ طرفيه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى، فقال: **اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم**.

ـ وعن نفيع بن الحارث عن أبي الحمراء قال: كان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يجيئ عند صلاة كل فجر فيأخذ بعضادة هذا الباب ثم يقول: **السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته** . ثم يقول: **الصلاة رحمكم الله** {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}، قال: قلت: يا أبا الحمراء، مَنْ كان في البيت؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين ^ .

ـ قال الأمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (رح): جعل الله تعالى أهل بيت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم مساوين له في خمسة أشياء، أحدها: المحبة، قال الله تعالى {**فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**}[1]. وقال لأهل بيته: {**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ**

(١) آل عمران : ٣١ .

أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى }(١) . والثانية: تحريم الصدقة . قال(ص): «لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد، إنّما هي أوساخ الناس» . والثالثة: الطهارة، قال الله: {**طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى }**(٢) . ـ أي يا طاهر ـ وقال لأهل بيته: {**وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}، والرابعة: في السلام، قال: السلام عليك أيّها النبي، وقال لأهل بيته: سلام على آل ياسين، والخامسة: في الصلاة على النبي(ص) وعلى الآل في التشهد.

ـ وقال علي بن أبي طالب (رض): **فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلاّ كل مؤمن**، ثم قرأ { **قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** } .

ـ وقال ابن عباس (رض) في قوله تعالى: {**وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً** }(٣)، قال: المودة لآل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم(٤) .

رأي عكرمة في الآية:

لقد ذكر الثعلبي عند تفسيره هذه الآية رأي عكرمة في الآية المباركة ، حيث قال : وأخبرنا عبد الله بن حامد، عن أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي، عن أحمد بن نجدة عن الحماني، عن ابن المبارك، عن الأصبغ بن علقمة. وأنبأني عقيل بن محمد قال: أخبرني المعافى بن زكريا، عن محمد بن جرير، قال:

---

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) طه : ١ و ٢ .

(٣) الشورى : ٢٣ .

(٤) نظم درر السمطين : ٢٣٨ ـ ٢٤١ .

أخبرني ابن حميد، عن يحيى بن واضح، عن الأصبغ بن علقمة، عن عكرمة في قول الله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ} قال: ليس الذي تذهبون إليه[١]، إنّما هو في أزواج النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم خاصة. قال: وكان عكرمة ينادي بهذا في السوق . وإلى هذا ذهب مقاتل، قال: يعني نساء النبي صلّى الله عليه كلهن ليس معهن رجل[٢] .

أقول: ذكر أصحاب التراجم أنّ عكرمة كان ضعيف الحديث، وكان يكذب، وكان يرى رأي الخوارج، فهو إذن من أعداء أهل البيت، فكيف يقبل قوله، مع أنّ البخاري نقل عنه وعن غيره من الخوارج، كعمران بن حطان، وإليك ما قيل في عكرمة:

قال ابن حجر : عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس احتج به البخاري وأصحاب السنن وتركه مسلم فلم يخرج له سوى حديث واحد في الحج مقروناً بسعيد بن جبير، وإنّما تركه مسلم لكلام مالك فيه، وقد تعقب جماعة من الأئمة ذلك، وصنفوا في الذب عن عكرمة منهم أبو جعفر بن جرير الطبري ومحمد بن نصر المروزي وأبو عبد الله بن منده وأبو حاتم بن حبان وأبو عمر بن عبد البر وغيرهم، وقد رأيت أن ألخص ما قيل فيه هنا وإن كنت قد استوفيت ذلك في ترجمته من مختصري لتهذيب الكمال فأما أقوال من وهاه فمدارها على ثلاثة

---

(١) في قول عكرمة هذا دلالة على أنّ الذي كان مشهوراً ومعروفاً بين الناس أنّ هذه الآية نازلة في علي وأهل بيته ^ ، ولذا حاول جهده لكي يصرفها عنهم.

(٢) تفسير الثعلبي ٨ : ٣٦ .

أشياء على رميه بالكذب، وعلى الطعن فيه بأنه كان يرى رأى الخوارج.

... ما روى عن ابن عمر أنه قال لنافع: لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس، وكذا ما روي عن سعيد بن المسيب أنّه قال ذلك لبرد مولاه، فقد روى ذلك عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، وقال إسحاق بن عيسى بن الطباع: سألت مالكاً أبلغك أنّ ابن عمر قال لنافع: لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس، قال: لا، ولكن بلغني أنّ سعيد بن المسيب قال ذلك لبرد مولاه.

وقال جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد عنده، فقلت: ما لهذا، قال: إنّه يكذب على أبي.

... وقال وهب بن خالد: كان يحيى بن سعيد الأنصاري يكذبه. وقال إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى وغيره: كان مالك لا يرى عكرمة ثقة، ويأمر أن لا يؤخذ عنه. وقال الربيع: قال الشافعي وهو يعني مالكاً سيئ الرأي في عكرمة، قال: لا أرى لأحد أن يقبل حديث عكرمة.

وقال عثمان بن مرة: قلت للقاسم: إنّ عكرمة قال كذا، فقال: يا ابن أخي، إنّ عكرمة كذاب يحدث غدوة بحديث يخالفه عشية(١) .

وقال المزي : وقال إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب: إنّه كان يقول لغلام له يقال له برد: يا برد، لا تكذب عليّ كما يكذب عكرمة على ابن عباس .

---

(١) مقدمة فتح الباري: ٤٢٤ ـ ٤٢٧ .

وقال إسحاق بن عيسى بن الطباع: سألت مالك بن أنس، قلت: أبلغك أنّ ابن عمر قال لنافع: لا تكذب علي كما كذب عكرمة على عبد الله بن عباس؟ قال: لا، ولكن بلغني أنّ سعيد بن المسيب قال ذلك لبرد مولاه .

وقال جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد على باب الحش، قال: قلت: ما لهذا كذا؟ قال: إنّه يكذب على أبي[١].

وقال الذهبي : جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: دخلت على علي بن عبد الله فإذا عكرمة في وثاق عند باب الحش، فقلت له: ألا تتقي الله؟! فقال: إنّ هذا الخبيث يكذب على أبي .

ويروى عن ابن المسيب أنّه كذب عكرمة[٢] .

هذه بعض أقوال علماء الجرح والتعديل في هذا الرجل، فهو كذاب يضع الحديث، وهو مبغض لأهل البيت ويرى رأي الخوارج، فماذا تتوقع منه؟ هل يثبت هذه الفضيلة لعلي وأهل بيته ^ ؟

آراء العلماء في المراد بأهل البيت:

لقد ذكر الثعلبي أقوال المفسرين والعلماء[٣] عند تفسير هذه الآية، حيث تتفق

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠: ٢٨٠ .

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٩٤ .

(٣) لا توجد تحت يدي بعض الكتب التي ذكرها الثعلبي ، والتي ذكرت سبب نزول Z

الآراء على المراد من أهل البيت الذين وردوا في الآية المباركة ، حيث قال : قال أبو بكر النقاش في تفسيره: أجمع أكثر أهل التفسير[1] أنّها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم. (جواهر العقدين : ١٩٨ ، الباب الأول ، وتفسير آية المودة).

وقال سيدي محمد بن أحمد بنيس في شرح همزية البوصيري: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}** أكثر المفسرين أنّها نزلت في علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم (لوامع أنوار الكوكب الدري: ٢ ٨٦).

وقال العلامة سيدي محمد جسوس في شرح الشمائل: ... ثم جاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معهم، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}**، وفي ذلك إشارة إلى أنّهم المراد بأهل البيت في الآية .(شرح الشمائل المحمدية: ١٠٧ ١ ذيل باب ما جاء في لباس رسول الله) .

وقال السمهودي: وقالت فرقة، منهم الكلبي: هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة، للأحاديث المتقدمة. (جواهر العقدين: ١٩٨ الباب الأول) .

الآية في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^ ، ولذا أكتفي بما ذكره ، ومن أراد التحقيق يمكنه مراجعة ما ذكر.

(١) انظر إلى قوله : (أجمع أكثر أهل التفسير...) تعرف أنّ هناك إجماعاً على نزولها في علي وفاطمة والحسن والحسين ^ ، فلا يلتفت إلى مَنْ شذ عن أهل العلم وحاول إدخال نساء النبي فيها.

وقال الطحاوي في مشكل الآثار بعد ذكر أحاديث الكساء: فدل ما روينا في هذه الآثار مما كان من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى أم سلمة مما ذكرنا فيها، لم يرد أنّها كانت مما أُريد به مما في الآية المتلوة في هذا الباب، وأنّ المراد بما فيها هم: رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين دون ما سواهم. (مشكل الآثار: ١ ٢٣٠ ح ٧٨٢ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية).

وقال بعد ذكر أحاديث تلاوة النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم الآية على باب فاطمة: في هذا أيضاً دليل على أنّ هذه فيهم. (مشكل الآثار: ١ ٢٣١ ح ٧٨٥ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية) .

وقال الفخر الرازي: وأنا أقول: آل محمد صلّى الله عليه [وآله] وسلم هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أنّ فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أشد التعلقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ؛ فوجب أن يكونوا هم الآل . أيضاً اختلف الناس في الآل، فقيل: هم الأقارب، وقيل: هم أُمته، فإن حملناه على القرابة فهم الآل، وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل ؛ فثبت أنّ على جميع التقديرات هم الآل، وأمّا غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟ فمختلف فيه.

وروى صاحب الكشاف أنّه لما نزلت هذه الآية (المودة) قيل: يا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال صلّى الله عليه [وآله] وسلم:**علي وفاطمة وابناهما**، فثبت أنّ هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم؛ وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا

مخصوصين بمزيد التعظيم...) الخ (تفسير الفخر الرازي: ٢٧ ١٦٦ مورد آية المودة من سورة الشورى) .

وقال أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي: والذي قال به الجماهير من العلماء، وقطع به أكابر الأئمة، وقامت به البراهين وتظافرت به الأدلة أنّ أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما ... وما كان تخصيصهم بذلك منه صلى الله عليه [وآله] وسلم إلاّ عن أمر إلهي ووحي سماوي ... والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وبما أوردته منها يعلم قطعاً أن المراد بأهل البيت في الآية هم علي وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم، ولا التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أنّ تخصيص الخمسة المذكورين ^ بكونهم أهل البيت من أقوال الشيعة[1]، لأنّ ذلك محض تهور يقتضي بالعجب، وبما سبق من الأحاديث وما في كتب أهل السنة السنية يسفر الصبح لذي عينين إلى أن يقول: وقد أجمعت الأمة على ذلك فلا حاجة لإطالة الاستدلال له . (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي: ١٣ ١٤ ١٦ ط . مصر و ٢٣ و ٤٠ ط . بيروت الباب الأول ذكر تفضيلهم بما أنزل الله في حقهم من الآيات).

وقال ابن حجر: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ**

---

(١) عزيزي القارئ، ما أعجب ما يدعيه إسماعيل حقي البروسوي صاحب تفسير روح البيان، حيث يفتري جهاراً ويدعي أنّ القول بأنّ المراد من أهم البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين ^ ، هو من أقوال الشيعة، مع أنّ هذه الكتب التي ننقل منها إنّما هي من كتب أبناء العامة، وهم يثبتون أنّ أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين ^ ، أفبعد هذا ماذا يقول صاحب تفسير روح البيان؟!

تَطْهِيراً} أكثر المفسرين على أنّها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (الصواعق المحرقة: ١٤٣ ط . مصر، وط . بيروت: ٢٢٠ الباب الحادي عشر، في الآيات الواردة فيهم، الآية الأولى) .

وقال في موضع آخر بعد تصحيح الصلاة على الآل: ... فالمراد بأهل البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم أو فضل الآل أو ذوي القربى جميع آله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب، وبه يعلم أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال ذلك كله ـ مراده الروايات التي حذفت الآل كما في الصحيحين، والروايات التي أثبتت الآل ـ فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر، ثم عطف الأزواج والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنّهما ليسا من الآل، وهو واضح في الأزواج بناء على الأصح في الآل أنّهم مؤمنو بني هاشم والمطلب، وأمّا الذرية فمن الآل على سائر الأقوال، فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم. (الصواعق المحرقة: ١٤٦ ط. مصر و ٢٢٤ ٢٢٥ ط . بيروت، باب ١١، الآيات النازلة فيهم الآية الثانية) .

وقال النووي في شرح صحيح مسلم: وأمّا قوله في الرواية الأخرى: «نساؤه من أهل البيت ولكن أهل بيته من حرم الصدقة» . قال: وفي الرواية الأخرى: «فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا». فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنّه قال: (نساؤه لسن من أهل بيته)، فتتأول الرواية الأولى على أنّ المراد أنّهن من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم... ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة. (صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥ ١٧٥ ح ٦١٧٥ كتاب الفضائل، فضائل علي) .

وقال السمهودي: وحكى النووي في شرح المهذب وجهاً آخر لأصحابنا:

إنّهم عترته الذين ينسبون إليه صلّى الله عليه [وآله] وسلم، قال: وهم أولاد فاطمة ونسلهم أبداً، حكاه الأزهري وآخرون عنه . انتهى .

وحكاه بعضهم بزيادة أدخل الأزواج. (جواهر العقدين: ٢١١ الباب الأول، وبهامشه: شرح المهذب: ٣ ٤٤٨).

وقال الإمام مجد الدين الفيروزآبادي: المسألة العاشرة: هل يدخل في مثل هذا الخطاب ـ الصلاة على النبي ـ النساء؟ ذهب جمهور الأصوليين أنّهن لا يدخلن، ونص عليه الشافعي، وانتقد عليه، وخطّئ المنتقد. (الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر: ٣٢ الباب الأول) .

وقال الملا علي القاري: الأصح أنّ فضل أبنائهم على ترتيب فضل آبائهم إلاّ أولاد فاطمة (رضي الله تعالى عنها) فإنّهم يفضلون على أولاد أبي بكر وعمر وعثمان ؛ لقربهم من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ؛ فهم العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. (شرح كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ٢١٠ مسألة في تفضيل أولاد الصحابة) .

وقال السمهودي بعد ذكر الأحاديث في إقامة النبي آله مقام نفسه وذكر آية المباهلة وأنّها فيهم: وهؤلاء هم أهل الكساء، فهم المراد من الآيتين (المباهلة والتطهير). (جواهر العقدين: ٢٠٤ الباب الأول).

وقال الحمزاوي: واستدل القائل على عدم العموم بما روي من طرق صحيحة: «أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم جاء ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين ...» وذكر أحاديث الكساء، إلى أن قال: ويحتمل أن التخصيص بالكساء لهؤلاء الأربع لأمر إلهي يدل له حديث أم سلمة، قالت: «فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي». (مشارق الأنوار للحمزاوي: ١١٣ الفصل

الخامس من الباب الثالث فضل أهل البيت) .

وقال القسطلاني: إنّ الراجح أنّهم مَنْ حرمت عليهم الصدقة، كما نص عليه الشافعي واختاره الجمهور ويؤيده قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلم للحسن بن علي: إنّا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، وقيل: المراد بآل محمد أزواجه وذريته. ثم ذكر بعد ذلك كلام ابن عطية فقال: الجمهور على أنّهم علي وفاطمة والحسن والحسين وحجتهم {عَنْكُمُ الرِّجْسَ} بالميم. (المواهب اللدنية: ٢ ٥١٧ ٥٢٩ الفصل الثاني من المقصد السابع).

وقال أبو منصور ابن عساكر الشافعي، بعد ذكر قول أم سلمة: «وأهل البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين» هذا حديث صحيح ... والآية نزلت خاصة[٢] في هؤلاء المذكورين. (كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين: ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد في فضلهن جميعاً) .

وقال ابن بلبان (المتوفى ٧٣٩ هـ) في ترتيب صحيح ابن حبان: ذكر الخبر المصرح بأنّ هؤلاء الأربعة[٣] الذين تقدم ذكرنا لهم هم أهل بيت المصطفى صلّى الله عليه [وآله] وسلم، ثم ذكر حديث نزول الآية فيهم عن واثلة. (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ ٦١، ح ٦٩٣٧ كتاب المناقب، ويأتي الحديث بتمامه) .

وقال ابن الصباغ من فصوله: أهل البيت على ما ذكر المفسرون في تفسير آية

---

(٢) انظر أيها القارئ الكريم إلى قوله «نزلت خاصة» حيث يفهم منه أنّها لا تشمل نساء النبي، فما قيل من شمولها لهن ما هو إلا تكلف وتمحل.

(٣) ويقصد بهم الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين ^ . والصحيح الأربعة.

المباهلة، وعلى ما روي عن أم سلمة: هم النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

وقال الحاكم النيسابوري بعد حديث الكساء والصلاة على الآل وأنّه فيهم: إنّما خرجته ليعلم المستفيد أنّ أهل البيت والآل جميعاً هم. (المستدرك: ٣ ١٤٨ كتاب المعرفة ذكر مناقب أهل البيت ^).

وقال الحافظ الكنجي: الصحيح أنّ أهل البيت علي وفاطمة والحسنان. (كفاية الطالب: ٥٤ الباب الأول) .

وقال القندوزي في ينابيعه: أكثر المفسرين على أنّها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم ويطهركم. (ينابيع المودة: ١ ٢٩٤ ط . إسلامبول ١٣٠١ ه و ٣٥٢ ط . النجف، باب ٥٩ الفصل الرابع) .

وقال محب الدين الطبري: باب في بيان أنّ فاطمة والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**} وتجليله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إياهم بكساء ودعائه لهم (ذخائر العقبى: ٢١) .

وقال السخاوي في القول البديع في بيان صيغة الصلاة في التشهد: فالمرجع أنّهم من حرمت عليهم الصدقة، وذكر أنّه اختيار الجمهور ونص الشافعي، وأنّ مذهب أحمد أنّهم أهل البيت، وقيل: المراد أزواجه وذريته ... (عن هامش الصواعق المحرقة لعبد الوهاب عبد اللطيف: ١٤٦ ط . مصر ١٣٨٥ هـ).

وقال القاسمي: ولكن هل أزواجه من أهل بيته؟ على قولين: هما روايتان عن أحمد: أحدهما أنّهن لسن من أهل البيت، ويروى هذا عن زيد بن أرقم. (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل: ١٣ ٤٨٥٤ مورد الآية ط . مصر عيسى

الحلبي).

وقال الآلوسي: وأنت تعلم أنّ ظاهر ما صح من قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: «**إنّي تارك فيكم خليفتين** ـ وفي رواية ثقلين ـ **كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**» يقتضي أنّ النساء المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين. (تفسير روح المعاني ١٢: ٢٤ مورد الآية) .

وقال الشاعر الحسن بن علي بن جابر الهبل في ديوانه:

آل النبـــي هـــم أتبـــاع ملتـــه ... من مؤمني رهطه الأدنون في النسب

هذا مقال ابن إدريس الذي روت الـ ... أعلام عنه فمل عن منهج الكذب

وعنـــدنا أنّهـــم أبنـــاء فاطمـــة ... وهو الصحيح بلا شك ولا ريب

(جناية الأكوع: ٢٨)

وقال الحافظ البدخشاني: وآل العباء عبارة عن هؤلاء، لأنّه صح عن عائشة وأم سلمة وغيرهما بروايات كثيرة أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم جلل هؤلاء الأربعة بكساء كان عليه، ثم قال: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**} .

وقال توفيق أبو علم: فالرأي عندي أنّ أهل البيت هم أهل الكساء: علي وفاطمة والحسن والحسين، ومن خرج من سلالة الزهراء وأبي الحسنين رضي الله عنهم أجمعين . (أهل البيت: ٩٢ ذيل الباب الأول، و: ٨ المقدمة).

وقال في موضع الرد على عبد العزيز البخاري: أمّا قوله: إنّ آية التطهير المقصود منها الأزواج، فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أنّ المقصود من أهل البيت هم العترة الطاهرة لا الأزواج. (أهل البيت: ٣٥ الباب الأول) .

وقال الشوكاني في إرشاد الفحول في الرد على من قال أنّها مختصة بالنساء: ويجاب عن هذا بأنّه قد ورد بالدليل الصحيح أنّها نزلت في علي وفاطمة والحسنين. (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول: ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٣٦ الباب الأول) .

وقال أحمد بن محمد الشامي: وقد أجمعت أُمهات كتب السنة وجميع كتب الشيعة على أنّ المراد بأهل البيت في آية التطهير النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين ؛ لأنّهم الذين فسر بهم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم المراد بأهل البيت في الآية، وكل قول يخالف قول رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من بعيد أو قريب مضروب به عرض الحائط، وتفسير الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلم أولى من تفسير غيره ؛ إذ لا أحد أعرف منه بمراد ربه. (جناية الأكوع: ١٢٥ الفصل السادس) .

وقال الشيخ الشبلنجي: هذا ويشهد للقول بأنّهم علي وفاطمة والحسن والحسين ما وقع منه صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين أراد المباهلة، هو ووفد نجران كما ذكره المفسرون. (نور الأبصار: ١٢٢ ط . الهند و٢٢٣ ط . قم، الباب الثاني مناقب الحسن والحسين) .

وقال الشيخ السندي في كتابه‹دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب): وهذا التحقيق في تفسير أهل البيت يعين المراد منهم في آية التطهير، مع نصوص كثيرة من الأحاديث الصحاح المنادية على أنّ المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع إليه. (عنه عبقات الأنوار: ١ ٣٥٠ ط . قم، و ٩١١ ط . إصبهان قسم حديث الثقلين) .

وقال الرفاعي: وقيل علي وفاطمة وابناهما، وهو المعتمد الذي عليه جمهور العلماء (المشرع الروي: ١ ١٧) .

وقال الدكتور عباس العقاد: واختلف المفسرون فيمن هم أهل البيت: أما الفخر الرازي في تفسيره (٦: ٧٨٣)، والزمخشري في كشافه، والقرطبي في تفسيره، وفتح القدير للشوكاني، والطبري في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور (٥ : ١٦٩)، وابن حجر العسقلاني في الإصابة (٤ : ٤٠٧)، والحاكم في المستدرك، والذهبي في تلخيصه (٣: ١٤٦)، والإمام أحمد في الجزء الثالث صفحة: ٢٥٩ ؛ فقد قالوا جميعا: إنّ أهل البيت هم علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين (رضي الله عنهم). وأخذ بذكر الأدلة . (فاطمة الزهراء للعقاد: ٧٠ ط . مصر دار المعارف الطبعة الثالثة) .

وقال آخرون: عنى به رسول الله صلّى الله عليه [وآله] علياً وفاطمة والحسن والحسين[٤] .

أقول: هذه بعض أقوال أبناء العامة، وهي تتفق ـ تقريباً ـ على أنّ المراد بأهل البيت هم النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^ ، وإن كانت هناك محاولات لإدخال نساء النبي إلاّ أنّها فاشلة لا تصمد أمام النص الصحيح المصرح بأهؤلاء.

كما أنّ فعل النبي | خير دليل على المراد بأهل البيت ، حيث وردت عدة روايات تبين أنّه | ولمدة ستة أو تسعة أشهر يقف على بيت علي

(٤) تفسير الثعلبي ٨: ٣٥ ـ ٤٣ .

وفاطمةعليهما السلام ويقول: الصلاة أهل البيت ، ثم يتلو الآية المباركة، وهذا خير دليل على اختصاص الآية بهؤلاء وعدم شمولها لنساء النبي أو غيرهن، كما حاول البعض ذلك.

سبب نزول الآية:

وهنا أنذكر سبب نزول الآية كما ذكره الواحدي النيسابوري في كتابه أسباب نزول الآيات، حيث ذكر أنّ سبب نزول هذه الآية هو أنّ النبي | جمع الحسن والحسين وفاطمة والإمام علي ^ ، ولفهم في كساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فنزلت الآية، وإليك ما ذكر في المقام:

* قوله تعالى: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ}** الآية .

أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، قال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني، قال: أخبرنا عمار بن محمد الثوري، قال: أخبرنا سفيان، عن أبي الحجاف، عن عطية، عن أبي سعيد **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}** قال: نزلت في خمسة ، في النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^ .

ـ أخبرنا أبو سعد النضوي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا ابن نمير، قال: أخبرنا عبد الملك، عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم كان في بيتها، فأتته فاطمة (رضي الله عنها) ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: **ادعي لي زوجك وابنيك**، قالت:

فجاء علي وحسن وحسين، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له، وكان تحته كساء حبري، قالت، وأنا في الحجرة أصلي، فأنزل الله تعالى هذه الآية **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}** قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء، ثم قال: **اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**، قال: فأدخلت رأسي البيت وقلت: أنا معكم يا رسول الله، قال: **إنّك إلى خير إنّك إلى خير**(٥) .

نقل كلام الفخر الرازي في تفسيره للآية:

ذكر الفخر الرازي في تفسيره هذه الآية، فقال: المسألة الثانية: روي أنّه عليه السلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران، ثم إنّهم أصروا على جهلهم، فقال عليه السلام: **إنّ الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم**، فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك، فلما رجعوا قالوا للعاقب، وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح، ما ترى؟ فقال: والله، لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم، ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لكان الاستئصال، فإن أبيتم إلاّ الإصرار على دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، وكان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد

---

(٥) أسباب نزول الآيات: ٢٣٩ .

احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي (رضي الله عنه) خلفها، وهو يقول: **إذا دعوت فأمّنوا.**

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. ثم قالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك.

فقال صلوات الله عليه: **فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين**، فأبوا، فقال: **فإنّي أناجزكم القتال**، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا، على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة: ألفاً في صفر، وألفاً في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك.

وقال: **والذي نفسي بيده، إنّ الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله، حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا.**

وروي أنّه عليه السلام لما خرج في المرط الأسود، فجاء الحسن (رضي الله عنه) فأدخله، ثم جاء الحسين (رضي الله عنه) فأدخله، ثم فاطمة ثم علي (رضي الله عنهما) ثم قال: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}**.

واعلم أنّ هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث(٦) .

ثم قال في مورد آخر من تفسيره: المسألة الثالثة: نقل صاحب الكشاف، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنّه قال: «**من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة**».

هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف، وأنا أقول(٧): آل محمد صلّى الله عليه [وآله] وسلم هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أنّ فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين

---

(٦) التفسير الكبير ٨ : ٨٥ .

إنّ الفخر الرازي بقوله هذا يثبت أنّ الآية نازلة في هؤلاء الخمسة، وليست شاملة لغيرهم، ومن هنا يعلم أنّ المراد بأهل البيت ^ هم هؤلاء دون غيرهم.

(٧) الكلام للفخر الرازي.

رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أشد التعلقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل.

وأيضاً اختلف الناس في الآل فقيل: هم الأقارب، وقيل: هم أمته، فإن حملناه على القرابة فهم[٨] الآل، وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم[٩] أيضاً آل، فثبت أنّ على جميع التقديرات هم الآل، وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟ فمختلف فيه .

وروى صاحب الكشاف، أنّه لما نزلت هذه الآية[١٠] قيل: يا رسول الله، مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما، فثبت أنّ هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم.

ويدل عليه وجوه:

الأول: قوله تعالى: {**إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** }. ووجه الاستدلال به ما سبق.

الثاني: لا شك أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم كان يحب فاطمة عليها السلام، قال صلّى الله عليه [وآله] وسلم: «**فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها**» وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنّه كان يحب علياً والحسن والحسين، وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله: {**وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ**

---

(٨) يقصد بهم: الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين ^ .

(٩) علي وفاطمة والحسن والحسين ^ .

(١٠) آية القربى.

تَهْتَدُونَ}(١)، ولقوله تعالى: **{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِ}**(٢)، ولقوله: **{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}**(٣)، ولقوله سبحانه: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}**(٤) .

الثالث: أنّ الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة، وهو قوله: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكل ذلك يدل على أنّ حب آل محمد واجب، وقال الشافعي رضي الله عنه:

يا راكبا قف بالمحصب من منى — واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى — فيضا كما نظم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد — فليشهد الثقلان أنّي رافضي(٥)

أقول: هذا بعض ما قيل في المقام، وقد نقلته من كتب أبناء العامة، وهو يثبت هذه الفضيلة لعلي وفاطمة والحسن والحسين ^ ، حيث إنّ النبي الأكرم | جعل سلمه سلمهم، وحربه حربهم، ومعلوم أنّ من حارب النبي | فقد حارب الله تعالى.

---

(١) الأعراف: ١٥٨ .

(٢) النور: ٦٣ .

(٣) آل عمران: ٣١ .

(٤) الأحزاب: ٢١ .

(٥) التفسير الكبير ٢٧: ١٦٥ ـ ١٦٦ .

ومعظم هذه الروايات تثبت اختصاص هؤلاء الخمسة بأهل البيت ^ ، بل إنّ الروايات الأخرى التي تدخل زوجات النبي أو الأتقياء من أمته لا تقام هذه الروايات، وذلك لأنّ النبي الأكرم | قام بنفسه المقدسة بتفسير آية التطهير وغيرها حيث خصها بهؤلاء.

ذكر حديث الكساء ينـزل الرحمة الإلهية:

وأخيراً أنقل قصة حديث الكساء من بعض كتب الإمامية، لكي نفوز بالرحمة الإلهية بذكره:

* الطريحي: روي عن جابر أنّه قال: سمعت فاطمة أنّها قالت :>**دخل علي أبي رسول الله في بعض الأيام فقال: السلام عليك يا فاطمة، فقلت: عليك السلام . قال: إنّي أجد في بدني ضعفاً . فقلت له: أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف، فقال: يا فاطمة، إيتيني بالكساء اليماني فغطيني به . فأتيته بالكساء اليماني فغطيته به، وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلألأ كأنّه البدر في ليلة تمامه وكماله .**

فما كانت إلاّ ساعة، وإذا بولدي الحسن قد أقبل وقال: السلام عليك يا أماه، فقلت: وعليك السلام يا قرة عيني، وثمرة فؤادي، فقال: يا أماه، إنّي أشم عندك رائحة طيبة كأنّها رائحة جدي رسول الله | فقلت: نعم، إنّ جدك تحت الكساء، فأقبل الحسن نحو الكساء وقال: السلام عليك يا جداه، يا رسول الله، أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء؟ فقال: وعليك السلام يا ولدي، ويا صاحب حوضي، قد أذنت لك . فدخل معه تحت الكساء .

فما كانت إلاّ ساعة وإذا بولدي الحسين؈ قد أقبل، وقال: السلام عليك

يا أماه، فقلت: وعليك السلام يا ولدي، ويا قرة عيني، وثمرة فؤادي، فقال لي: يا أماه، إنّي أشم عندك رائحة طيبة كأنّها رائحة جدي رسول الله، فقلت: نعم إنّ جدك وأخاك تحت الكساء، فدنا الحسين نحو الكساء وقال: السلام عليك يا جداه، السلام عليك يا من اختاره الله، أتأذن لي أن أكون معكما تحت الكساء؟ فقال: وعليك السلام يا ولدي، وشافع أمتي، قد أذنت لك . فدخل معهما تحت الكساء .

فأقبل عند ذلك أبو الحسن علي بن أبي طالب وقال: السلام عليك يا بنت رسول الله، فقلت: وعليك السلام يا أبا الحسن، ويا أمير المؤمنين، فقال: يا فاطمة، إنّي أشم عندك رائحة طيبة كأنّها رائحة أخي وابن عمي رسول الله، فقلت: نعم، ها هو مع ولديك تحت الكساء، فأقبل عليٌّ نحو الكساء وقال: السلام عليك يا رسول الله، أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال له: وعليك السلام يا أخي، ويا وصيي وخليفتي، وصاحب لوائي، قد أذنت لك . فدخل علي تحت الكساء .

ثم أتيت نحو الكساء وقلت: السلام عليك يا أبتاه، يا رسول الله، أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال: وعليك السلام يا بنتي ويا بضعتي، قد أذنت لك، فدخلت تحت الكساء، فلما اكتملنا جميعا تحت الكساء أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء وأومأ بيده اليمنى إلى السماء، وقال: اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي حامتي، لحمهم لحمي، ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويحزنني ما يحزنهم، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم، ومحب لمن أحبهم، إنّهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيراً .

فقال الله عزوجل: يا ملائكتي، ويا سكان سماواتي، إنّي ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً يسري إلاّ في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء .

فقال الأمين جبرائيل: يا رب، ومن تحت الكساء؟

فقال عزوجل: هم أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها .

فقال جبرائيل: يا رب، أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادسا؟

فقال الله: نعم قد أذنت لك .

فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليك يا رسول الله، العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام، ويقول لك: وعزتي جلالي إنّي ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضاً مدحيةً، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئةً، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري ولا فلكاً يسري إلاّ لأجلكم ومحبتكم، وقد أذن لي أن أدخل معكم، فهل تأذن لي يا رسول الله؟

فقال رسول الله | : وعليك السلام يا أمين وحي الله، إنّه نعم قد أذنت لك. فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء. فقال لأبي: إنّ الله قد أوحى إليكم يقول: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}.

فقال علي عليه السلام لأبي: يا رسول الله، أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله؟

فقال النبي | : والذي بعثني بالحق نبياً، واصطفاني بالرسالة نجياً، ما ذكر

خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا إلاّ ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة، واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا .

فقال علي عليه السلام**: إذن والله، فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة.**

فقال أبي رسول الله | : يا علي، والذي بعثني بالحق نبياً، واصطفاني بالرسالة نجياً، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض، وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلاّ وفرج الله همه، ولا مغموم إلاّ وكشف الله غمه، ولا طالب حاجة إلاّ وقضى الله حاجته .

فقال عليعليه السلام**: إذن والله، فزنا وسعدنا، وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة، ورب الكعبة**[1].

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٧٥ ـ ٧٨ .

الفصل الخامس

روايات متفرقة

عائشة وآية التطهير..٣١٩

نذكر في هذا الفصل الروايات التي روتها عائشة ، والتي تذكر فيها فضائل بعض أهل البيت ^ ، كالإمام السجاد والإمام الحجة عليهما السلام، وكذلك بعض ما ورد من فضائل أبي طالب وخديجة عليهما السلام.

ستة لعنتهم ولعنهم الله:

* حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي، ثنا يعقوب بن سفيان الفارسي، وحدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، ثنا الحسن بن علي بن زياد، قالا: ثنا إسحاق بن محمد الفروي، ثنا عبد الرحمن بن أبي الموال القرشي، وأخبرني محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن أبي الموال عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن موهب القرشي، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة، عن عائشة قالت: قال رسول الله | :>**ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب: المكذب بقدر الله، والزائد في كتاب الله، والمتسلط بالجبروت يذل مَنْ أعز الله، ويعز من أذل الله، والمستحل لحرم الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لسنتي**<[٢] .

* حدثناه عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا إسحاق بن محمد الفروي، ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال، عن عبيد الله بن موهب، عن عمرة، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله | :>**ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله تعالى، والمكذب باقدار الله، والمتسلط بالجبروت ليذل مَنْ أعز الله ويعز من أذل الله، والمستحل لحرم الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لسنتي**<[٣] .

أقول: من المعلوم أنّ من يلعنه النبي | فهو خارج عن الرحمة الإلهية، حيث إنّ لعنه | هو من لعن الله تعالى، والرسول | يعلن مَنْ استحل من

---

(٢) المستدرك على الصحيحين ١ : ٣٦ .

(٣) المستدرك ٢ : ٥٢٥ .

عترته ما حرم الله، فما بالك بمَنْ حارب عترته وقتلهم تحت كل حجر ومدر؟!

لم أجد بني أب أفضل من بني هاشم:

* أخرج أحمد والمحاملي والذهبي وغيرهم عن عائشة، قالت: قال رسول الله | :>**قال جبرئيل**عليه السلام: **قلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد رجلاً أفضل من محمد | ، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم**< (٤) .

* وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا بهلول، عن معروف الشامي، قال: حدثنا موسى بن عبيدة الزهري، عن عمرو بن عبد الله الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: قال رسول الله | :>**قال لي جبرئيل: يا محمد، قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد إنساناً خيراً من بني هاشم**< (٥) .

الصلاة على النبي وآله:

* عن عائشة قالت: قال أصحاب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم:>يا رسول الله، أُمرنا أن نكثر الصلاة عليك في الليلة الغراء، واليوم الأزهر، وأحب ما صلينا عليك كما تحب، قال: قولوا: **اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما**

---

(٤) كتاب الأربعين، الشيخ الماحوزي: ٣٥٢ ـ ٣٥٣ .

(٥) العمدة: ٢٧٣ .

صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنّك حميد مجيد، وأمّا السلام فقد عرفتم كيف هو›(٦) .

* أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، وأبو طاهر محمد بن الحسين، وأخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن عنهما، قالا: أنبأنا محمد بن عبد السلام بن سعدان، أنبأنا محمد بن موسى بن فضالة، أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن العباس بن الوليد بن الدرفس الغساني، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا الحكم بن عبد الله، حدثني القاسم، عن عائشة قالت: قال أصحاب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم:›يا رسول الله، أُمرنا أن نكثر الصلاة عليك في الليلة الغراء واليوم الأزهر، وأحب ما صلينا عليك كما تحب، قال: قولوا: **اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وأمّا السلام فقد عرفتم كيف هو›**(٧) .

أقول: لقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي الأكرم | يعلّم فيها أصحابه كيفية الصلاة عليه وعلى آله، حيث كان | يأمر أصحابه بأن يصلّوا عليه وعلى آله، ولا يصلّوا عليه فقط، حيث نهى عن الصلاة عليه فقط وسماها الصلاة

---

(٦) كنز العمال ٢: ٢٨٢ ـ ٢٨٣ .

(٧) تاريخ مدينة دمشق ٥٣: ٣٠٩ .

البتراء، وقال: لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء. وإليك جملة من الروايات:

* محمد، ففي كتاب شعب الإيمان، قال رسول الله | :>**الدعاء محجوب عن الله حتى يُصلّى على محمد وآل محمد**<.

ـ وفي كتاب شرف النبي | ، عن عمرو بن العلاء عن أبيه، قال: قال | :>**كل دعاء محجوب عن السماء حتى يُصلّى على محمد وآل محمد**<.

ـ وفيه عن النبي | قال:>**لا تصلوا علي الصلاة البتراء**، قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: **لا تقولوا اللهم صلِّ على محمد وتمسكوا، بل قولوا: صلِّ على محمد وآل محمد**<(٨) .

* روي عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال:>**لا تصلوا علي الصلاة البتراء** . قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: **تقولون: اللهم صلِّ على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد**<(٩) .

* وفي رواية الحاكم: فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: **قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد** ... إلى آخره .

وفيه دليل ظاهر على أنّ الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية، وإلاّ لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر، فلما أجيبوا به دل على أنّ الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وإنّه | أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأنّ القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه، ومنه

---

(٨) كتاب الأربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي: ٤٨١ ـ ٤٨٢ .

(٩) الصواعق المحرقة ٢ : ٤٣٠ .

تعظيمهم(١٠) .

* حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا عبد الوارث، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة قال:>قلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليك؟ قال: **قولوا: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد<**.

ـ حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني الحسن بن الصباح البزار، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة أنّه قال له:>ألا أهدي لك هدية؟ قال: بلى، قال: جاء رجل إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: **قل اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم إنّك حميد مجيد، وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم إنّك حميد مجيد<**(١١) .

أقول: هذه بعض الروايات التي وردت عن النبي الأكرم | وهي تقرن بين الصلاة عليه وعلى آله، وتأمرنا بالصلاة عليه وعلى الآل معاً، وتنهانا عن الصلاة على النبي | وحده.

ومع كل هذه الأحاديث التي تصل إلى حد التواتر ترى هناك بعض مَنْ يدعى العلم يأنف من ذكر الآل مع النبي | ، فعندما يذكر اسم النبي |

---

(١٠) ينابيع المودة لذوي القربى ٢:٤٣٣ ـ ٤٣٤ .

(١١) المعجم الكبير ١٩: ١١٦ ـ ١١٧ .

يقول: (صلّى الله عليه وسلم) من دون أن يصلي على الآل، فما تفسير ذلك؟!

من الواضح أنّ ذلك مخالفة صريحة لما أمر النبي | به، حيث إنّه | ركّز على تعليم المسلمين كيفية الصلاة عليه وعلى آله، ونهى عن الصلاة عليه وحده، وقد ثبت ـ في علم الأصول ـ أنّ النهي ظاهر في الحرمة، ومع كل ذلك يخالف بعض مَنْ يدعى العلم أمر النبي | ، ويفعل ما ينهى عنه!!!!!

صدقة السر:

* قال: إنّ عائشة سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين(١٢).

أقول: لقد كان الإمام زين العابدين عليه السلام معروفاً بصدقة السر، حيث كان عليه السلام يعيل عوائل كثيرة في المدينة، كل ذلك وهم لا يعرفونه، فقد كان عليه السلام يوصل للفقراء الأموال بصورة غير مباشرة، ولم يعرفوا ذلك حتى استشهد عليه السلام، وإليك بعض ما قيل في ذلك:

* قال ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب : وفي رواية محمد بن إسحاق : إنّه كان في المدينة كذا وكذا بيتاً يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه لا يدرون من أين يأتيهم، فلما مات زين العابدين فقدوا ذلك، فصرخوا صرخة واحدة .

ـ وفي خبر عن أبي جعفر عليه السلام : **إنّه كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل**

---

(١٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .

الجراب على ظهره حتى يأتي باباً فيقرعه ثم يناول من كان يخرج إليه، وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه.

ـ وفي خبر : إنّه كان إذا جن الليل وهدأت العيون قام إلى منزله، فجمع ما يبقى فيه من قوت أهله وجعله في جراب ورمى به على عاتقه، وخرج إلى دور الفقراء وهو متلثم ويفرق عليهم، وكثيرا ما كانوا قياماً على أبوابهم ينتظرونه، فإذا رأوه تباشروا به وقالوا : جاء صاحب الجراب .

ـ أبو جعفر في علل الشرايع ، سفيان بن عيينة : رأى الزهري علي بن الحسين في ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي، فقال له : يا بن رسول الله، ما هذا ؟ قال : أريد سفراً أعد له زاداً أحمله إلى موضع حريز، فقال الزهري : فهذا غلامي يحمله عنك ، فأبى ، فقال : فأحمله عنك فإنّي أرفعك عن حمله ، فقال علي بن الحسين : لكني لا أرفع نفسي عما ينجيني في سفري ويحسن ورودي على ما أرد عليه، سألتك بالله لما مضيت في حاجتك وتركتني، فانصرفت عنه ، فلما كان بعد أيام قال له : يا بن رسول الله، لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً؟ قال : بلى يا زهري، ليس ما ظننت ولكنه الموت وله كنت استعد .

ـ حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام : **إنّه كان يعول مائة بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضراء والزمني والمساكين، الذين لا حيلة لهم، وكان يناولهم بيده، ومَنْ كان منهم له عيال حمله إلى عياله من طعامه، وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق به .**

ـ الحلية، قال الطائي : إنّ علي بن الحسين كان إذا ناول الصدقة قبّلها ثم ناولها.

ـ شوف العروس، عن أبي عبد الله الدامغاني : إنّه كان علي بن الحسين يتصدق بالكسر واللوز ، فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى : **{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}**(١٣) ، وكان عليه السلام يحبه .

ـ الصادق عليه السلام : **إنّه كان علي بن الحسين يعجب بالعنب، فدخل منه إلى المدينة شيء حسن فاشترت منه أم ولده شيئاً، وأتت به عند إفطاره فأعجبه، فقبل أن يمد يده وقف بالباب سائل فقال لها : احمليه إليه ، قالت: يا مولاي، بعضه يكفيه، قال : لا والله ، وأرسله إليه كله ، فاشترت له من غدٍ وأتت به فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك، فأرسلت فاشترت له وأتت به في الليلة الثالثة ولم يأت سائل، فأكل وقال ما فاتنا منه شيء والحمد لله.**

ـ الزهري : لما مات زين العابدين فغسلوه وجد على ظهره محل فبلغني أنّه كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل.

ـ الحلية ، قال عمرو بن ثابت : لما مات علي بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره، وقالوا: ما هذا ؟ فقيل : كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطي فقراء أهل المدينة .

ـ وفي روايات أصحابنا : إنّه لما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء .

ـ وكان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته، وإذا انقضى الصيف تصدق بكسوته، وكان يلبس من خز اللباس ، فقيل له : تعطيها مَنْ لا يعرف قيمتها ،ولا

---

(١٣) آل عمران : ٩٢ .

يليق به لباسها، فلو بعتها فتصدقت بثمنها ، فقال : إنّي أكره أن أبيع ثوباً صليت فيه [١٤] .

دعاء سيد الساجدين (ع):

* حكى الزهري عن عائشة، قالت: رأيت علي بن الحسين عليهما السلام ساجداً في الحجر وهو يقول: **عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فما دعوت** بها في كرب إلاّ وفرج عني[١٥] .

أقول: كان الإمام زين العابدين عليه السلام معروفاً بكثرة دعائه وسجوده، حتى سمي سيد الساجدين، وإليك بعضاً من حالاته عليه السلام:

* أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب، نا الحمامي، نا أبو بكر النجاد، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، نا عبيد الله بن محمد التيمي، نا شيخ مولى لعبد القيس، عن طاوس قال: إنّي لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين، فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير، لاستمعن إلى دعائه الليلة، فصلى إلى السحر فأصغيت سمعي إليه فسمعته يقول في سجوده: **عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقير يا رب سائلك بفنائك.** قال طاوس: فحفظتهن فما دعوت بهن في كل كرب إلاّ فرج عنّي[١٦].

---

(١٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٩٣ ـ ٢٩٤ .

(١٥) الأنوار البهية: ١٠٩ .

(١٦) تاريخ مدينة دمشق ٤١ : ٣٨٠ .

الخلفاء بعدي اثنا عشر:

* قال: وأخبرني المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرني محمد بن علي، قال: حدثني حمزة بن محمد العلوي، حدثنا أحمد بن يحيى الشحام، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، حدثنا أبو بكر محمد بن أبي غياث الأعين، حدثنا سويد بن سعيد الأنباري، حدثنا محمد بن عبد الرحمان بن شردين الصنعاني، عن ابن مثنى، عن أبيه، عن عائشة قال:>سألتها كم خليفة يكون لرسول الله | ؟فقالت: أخبرني رسول الله | أنّه يكون بعده اثنا عشر خليفة، قال: فقلت لها: من هم؟ فقالت: أسماؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله | ، فقلت لها: فاعرضيه، فأبت<(١٧).

* وقال أحمد بن حنبل في مسنده : حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا أبي، ثنا داود، عن عامر قال: حدثني جابر بن سمرة السوائي، قال: >خطبنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: **إنّ هذا الدين لا يزال عزيزاً إلى اثني عشر خليفة**. قال: ثم تكلم بكلمة لم أفهمها وضج الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: **كلهم من قريش**<.

ـ حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يونس بن محمد، ثنا حماد ـ يعني ابن زيد ـ ثنا مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال:> خطبنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بعرفات، فقال: **لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ظاهراً على من ناواه حتى يملك اثنا عشر كلهم**. قال: فلم أفهم ما بعد، قال: فقلت لأبي: ما قال بعد ما

---

(١٧) بحار الأنوار ٣٦: ٣٠٠ .

قال كلهم؟ قال: **كلهم من قريش**>[١٨] .

أقول: إنّ هذه الأحاديث الشريفة تبين عدد الخلفاء بعد النبي | ، فلماذا تأبى عائشة من عرض الكتاب الذي كان عندها على المسلمين؟! فإذا كان أبوها منهم لكان ينبغي عليها أن تعرض هذا الكتاب على المسلمين وتستدل بها، لأنّه كلام النبي الصادق الأمين | .

والذي يبدو أنّه توجد في هذا الكتاب أسماء تخاف عائشة من إظهارها، وإلاّ فما الداعي لإخفائها؟!

والذي يؤيد ما أقول ما ورد من أحاديث عن النبي الأكرم | تبين مَنْ هم الخلفاء بعده، فقد وردت عدة أحاديث تبين ذلك، وإليك جملة منها:

* حدثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفرازي، قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، قال: حدثني المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال:<سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد | : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ}** قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: **هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرأه مني**

---

(١٨) مسند أحمد ٥ : ٩٣ .

السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر: فقلت له: **يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟**

فقال | : **أي والذي بعثني بالنبوة، إنّهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب . يا جابر، هذا من مكنون سر الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلاّ عن أهله .**

قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبد الله الأنصاري على علي بن الحسين عليه السلام فبينما هو يحدثه إذ خرج محمد بن علي الباقر عليه السلام من عند نسائه، وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام، فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه، وقامت كل شعرة على بدنه ونظر إليه ملياً، ثم قال له: يا غلام، أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال جابر: شمائل رسول الله | ورب الكعبة، ثم قام فدنا منه، فقال له: ما اسمك يا غلام؟ فقال: **محمد،** قال: ابن مَنْ؟ قال: **ابن علي بن الحسين،** قال: يا بني، فدتك نفسي فأنت إذاً الباقر؟ فقال: **نعم،** ثم قال: **فأبلغني ما حمّلك رسول الله |** ، فقال جابر: يا مولاي، إنّ رسول الله | بشرني بالبقاء إلى أن ألقاك، وقال لي: إذا لقيته فأقرئه مني السلام، فرسول الله ياMولاي يقرأ عليك السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: **يا جابر، على رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض، وعليك يا جابر كما بلغت السلام،** فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلم منه، فسأله محمد بن علي عليه السلام عن شيء، فقال له جابر: والله، ما دخلت في

نهي رسول الله | فقد أخبرني أنّكم أئمة الهداة من أهل بيته من بعده، أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، وقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم، فقال أبو جعفر عليه السلام: **صدق جدي رسول الله | ، إنّي لأعلم منك بما سألتك عنه، ولقد أوتيت الحكم صبياً، كل ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت**›[(١)] .

.

* وعنه (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يحيى بن أبي القاسم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله | : **الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي، المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر**›[(٢)] .

* وقال | وقد سأله جابر الأنصاري عن معنى قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ}** قال جابر:›قلت: يا رسول الله، عرفنا الله فأطعناه، وعرفناك فأطعناك، فمن أولو الأمر الذين أمرنا بطاعتهم؟ فقال: **هم خلفائي يا جابر، وأولياء الأمر بعدي، أولهم أخي علي ثم بعده ولده الحسن ثم الحسين، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي الباقر، وستدركه يا جابر فإذا أدركته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم**

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

(٢) كفاية الأثر: ١٤٥ ـ ١٤٦ .

علي الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي، ثم الحسن العسكري، ثم الخلف الحجة القائم المنتظر المهدي أئمة بعدي، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»[١] .

* الكفاية: بإسناده عن أبي هريرة، قال: كنت عند النبي | وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس، وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود، إذ دخل الحسين بن علي عليه السلام فأخذه النبي | وقبله، ثم قال: **حزقة حزقة، ترق عين بقة،** ووضع فمه على فمه، وقال: **اللهم إنّي أحبه فأحبه وأحب من يحبه. يا حسين، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة، تسعة من ولدك أئمة أبرار.**

فقال له عبد الله بن مسعود: ما هؤلاء الأئمة الذين ذكرتهم في صلب الحسين؟

فأطرق ملياً ثم رفع رأسه، فقال: **يا عبد الله، سألت عظيماً، ولكني أخبرك، إنّ ابني هذا**ـ ووضع يده على كتف الحسين ـ **يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي**عليه السلام **يسمى العابد ونور الزهاد، ويخرج الله من صلب علي ولداً اسمه اسمي، وأشبه الناس بي يبقر العلم بقراً، وينطق بالحق ويأمر بالصواب، ويخرج الله من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق،** فقال له ابن مسعود: فما اسمه يا رسول الله؟

قال: **يقال له جعفر، صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والراد عليه كالراد عليّ**، ثم دخل حسان بن ثابت وأنشد في رسول الله | شعراً فانقطع الحديث.

(١) عوالي اللئالي ٤: ٨٩ـ ٩٠ .

فلما كان من الغد صلّى بنا رسول الله ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه أنا وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن العباس، وكان | من دأبه إذا سئل أجاب وإذا لم يسأل ابتدأ، فقلت له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين؟

قال: **نعم يا أبا هريرة، ويخرج الله من صلب جعفر مولوداً نقياً طاهراً أسمر ربعة سمي موسى بن عمران.** ثم قال له ابن عباس: ثم مَنْ يا رسول الله؟

قال: **يخرج من صلب موسى علي ابنه يدعى بالرضا، موضع العلم ومعدن الحلم.** ثم قال عليه السلام: **بأبي المقتول في أرض الغربة، ويخرج من صلب علي ابنه محمد المحمود، أطهر الناس خلقاً وأحسنهم خلقاً، ويخرج من صلب محمد علي ابنه، طاهر الحسب صادق اللهجة... ويخرج الله من صلب الحسين قائمنا أهل البيت يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، له هيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى،** ثم تلا: **{ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.**

فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: **بأبي أنت وأمي يا رسول الله مَنْ هؤلاء الذين ذكرتهم؟**

قال: **يا علي، أسامي الأوصياء من بعدك، والعترة الطاهرة، والذرية المباركة،** ثم قال: **والذي نفس محمد بيده، لو أنّ رجلاً عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما بين الركن والمقام، ثم أتاني جاحداً لولايتهم لأكبه الله في النار كائناً من كان.**

قال أبو علي محمد بن همام: العجب من أبي هريرة أنّه يروي مثل هذه

الأخبار ثم ينكر فضائل أهل البيت[١] .

المهدي (ع) رجل من عترتي:

* حدثنا نعيم، حدثنا الوليد، عن شيخ، عن الزهري، عن عائشة، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، قال: «**هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي، كما قاتلت أنا على القرآن**»[٢] .

* وعن عائشة (رضي الله عنها) عن النبي | أنّه قال: «**المهدي رجل من عترتي، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي**»[٣] .

أقول: لقد وردت روايات كثيرة في حق الإمام المهدي (عجل الله فرجه) تثبت أنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأنّه من ولد النبي | ، وإليك جملة منها:

* حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:» **المهدي منّي، أجلى الجبهة ، أقنى الانف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يملك سبع سنين**»[٤] .

* حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا

---

(١) مستدرك سفينة البحار ١٠: ٥٢٧ ـ ٥٢٨ .

(٢) الملاحم والفتن: ١٧٨ .

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى ٣: ٢٦٣ .

(٤) سنن أبي داود ٢ : ٣١٠ .

عمرو بن عاصم الكلابي، ثنا عمران القطان، ثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله | : >**المهدي منّا أهل البيت، أشم الانف أقنى أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا**، وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة< . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه(١) .

* عبد الله بن نمير قال حدثنا موسى الجهني، قال: حدثني عمر بن قيس الماصر، قال : حدثني مجاهد، قال : حدثني فلان رجل من أصحاب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم:> **أنّ المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية ، غضب عليهم مَنْ في السماء ومَنْ في الأرض، فأتى الناس المهدي ، فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض قسطا وعدلاً وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها ، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط**<(٢) .

* وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: قال رسول الله | :>**ليبعثن الله رجلاً من عترتي، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً ويفيض المال**<.

ـ وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله | :>**المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي، والجسم إسرائيلي، يملأ الأرض**

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤ : ٥٥٧ .

(٢) المصنف ٨ : ٦٧٩ .

عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير في الجو، يملك عشرين سنة<(١) .

بشر خديجة ببيتٍ من قصب:

* حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو أسامة، ثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين، لما كنت أسمعه يذكرها، ولقد أمره ربه عز وجل أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة، وإن كان ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها<(٢) .

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. قالت:>بشر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة<(٣) .

* وروى أنّ جبرئيل أتى النبي | يسأله عن خديجة فلم يجدها فقال:>**إذا جاءت فأخبرها أنّ ربها يقرأها السلام.** قال رسول الله | : **بشر خديجة ببيت من قصب لا صخب**(٤) **فيه ولا نصب**<.

سأل شريك عن القصب قال: قصب الذهب . وفي حديث آخر يعني : قصب

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى ٣: ٢٦٣ ـ ٢٦٤ .

(٢) مسند أحمد ٦: ٥٨ .

(٣) صحيح مسلم ٧: ١٣٣ ـ ١٣٤ .

(٤) الصخب: الصياح والجلبة وشدة الصوت واختلاطه، لسان العرب .

اللؤلؤ[١] .

صدقتني إذ كذبني الناس:

* قالت عائشة:>كان النبي | إذا ذكر خديجة أحسن عليها الثنا، فقلت: ما تذكر حمراء الشدق، قد أبدل الله لك خيراً؟ قال: **ما أبدلني الله خيراً منها، صدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمال إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد إذ لم يرزقني من غيرها**<[٢].

* وروى محمد بن إسحاق باسناده عن أم سلمة في كتاب المغازي، ووجدته بخط الماوردي المفسر، قال أبو إسحاق باسناده عن أم رومان قالت:> كان لرسول الله | جارة قد أوصته خديجة ان يتعاهدها، فحضر عنده شيء من المأكل فأمر باعطائها وقال: هذه امرتني خديجة بأن أتعاهدها، فقالت عائشة: وكنت أحسدها لكثرة ذكره لها، فقلت: يا رسول الله، لا تزال تذكر خديجة، كأن لم يكن على ظهر الأرض غيرها، فقال: **قومي عني**. فقامت إلى ناحية منه في البيت، فقالت أم رومان فقلت: يا رسول الله، لا تؤاخذ عائشة فإنّها حديثة سن، فناداها إليه، فقال: **يا عائشة، إنّ خديجة آمنت، إذ كفر بي قومك، ورزقت منها الولد وحرمتموه**<[٣] .

(١) روضة الواعظين: ٢٦٩

(٢) روضة الواعظين: ٢٦٩ .

(٣) العمدة: ٣٩٤ .

أقول: ظاهر هذه الروايات أنّ عائشة كانت تؤذي النبي | وتغضبه، حيث كانت تقول: إنّ الله أبدلك خيراً من خديجة، وكان النبي الأكرم | يستاء من هذا الكلام ويتأذى، ولكن ألم تعلم عائشة أنّ الله سبحانه وتعالى نهى عن إيذاء النبي | ، حيث قال: **{وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}**[١]، فإذا كانت سمعت بهذه الآية فلماذا هذا العناد؟ ولماذا كانت تحاول إيذاء النبي | ، حيث ذكر علماء الحديث أنّ هذه الحادثة تكررت عدة مرات؟!!!!

لقد كان النبي الأكرم | يشكو إلى أبي بكر سوء أخلاق عائشة، فقد ذكر المقريزي في إمتاع الأسماع، فقال: وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن يحيى بن سعيد بن العاص، عن عائشة أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم استعذر أبا بكر من عائشة، ولم يظن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم أن ينال منها بالذي نال منها، فرفع أبو بكر يده فلطمها وصك في صدرها [٢].

النبي (ص) يكرم خلائل خديجة:

* حدثنا أبو كريب محمد بن العلا، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت:> ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين، لما كنت أسمعه يذكرها، ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت

---

(١) التوبة: ٦١ .

(٢) إمتاع الأسماع ٢: ٢٢٥ ـ ٢٢٨ .

من قصب في الجنة، وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائلها<[1].

* وبالاسناد قال: حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:>ما غرت على امرأة من نساء النبي | إلاّ على خديجة، وإنّي لم أدركها، قالت: وكان رسول الله | إذا ذبح الشاة فيقول: **أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة**، قالت: فأغضبته يوماً فقلت: خديجة؟! فقال رسول الله | : **إنّي قد رزقت حبها**<[2] .

* وخرج أيضاً من حديث حفص، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت:>ما غرت على أحد من نساء النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها، ولكن كان يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت: كأنّه لم يكن في الدنيا امرأة إلاّ خديجة! فيقول: **إنّها كانت وكانت، وكان لي منها ولد**<.

ـ وفي لفظ:>ما غرت على نساء النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلاّ على خديجة، وإنّي لم أدركها، قالت: وكان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إذا ذبح الشاة فيقول: **أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة**، قالت: فأغضبته يوماً فقلت: خديجة؟! فقال: **إنّي رزقت بحبها**.

ـ وخرج الحاكم من حديث أسد بن موسى، حدثنا مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس (رضي الله عنه) قال: كان النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم إذا أتى بشيء يقول: **اذهبوا به إلى فلانة فإنّها كانت صديقة خديجة**، قال: هذا

---

(١) العمدة: ٣٩٣ .

(٢) العمدة: ٣٩٣ .

حديث صحيح الإسناد.

ـ ومن حديث عبد العزيز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم كان يذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها). قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

ـ ومن حديث عفان: حدثنا حماد بن سلمة، عن ابن عمير، عن موسى بن طلحة، عن عائشة أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم كان يكثر ذكر خديجة، فقلت: لقد أخلفك الله زوجاً، وقال حماد: أعقبك الله عن عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين، هلكت في الدهر الأول، قالت: فتغير وجهه تغيراً ما كنت أراه إلاّ عند نزول الوحي، وإذا رأى مخيلة الرعد والبرق، حتى يعلم أرحمة هي أم عذاب. قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم(١).

لم يتزوج النبي (ص) على خديجة (ع) حتى ماتت:

* حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: لم يتزوج النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم على خديجة

---

(١) إمتاع الأسماع ٢: ٢٢٥ ـ ٢٢٨.

أقول: انظر أيها القارئ الكريم إلى تصرفات هذه المرأة، وكيف كانت تؤذي النبي الأكرم | بالإساءة إلى المرأة الكريمة التي واسته في بداية بعثته، أفكان هذا جزاء خديجة التي واست النبي بالمال والتأييد؟!!!

حتى ماتت[١] .

ما زالت قريش كافة عني حتى مات أبو طالب:

* حدثنا أحمد قال حدثنا أبو بلال الاشعري قال حدثنا قيس بن الربيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله:>**ما زالت قريش كافة عني حتى مات أبو طالب**<[٢] .

أقول: لقد وردت روايات عن النبي الأكرم | يمدح فيها عمه أبا طالب ، ويشهد له بالخدمة التي كان يسديها إليها، حيث كانت قريش تهاب النبي | لمكان أبي طالب، حيث كان له شأن ومقام، وما زال هو موجوداً فإنّ قريشاً لا تجرؤ على إيذاء النبي | ، ولذا أحس النبي | بهذا المقام بعد فقد أبي طالب ورحلته عن هذه الدنيا.

* قال الهيثمي في مجمع الزوائد : وعن أبي هريرة قال: لما مات أبو طالب تحينوا النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال: **ما أسرع ما وجدت فقدك يا عم**[٣] .

ولقد كان النبي الأكرم | يستغفر لعمه ويترحم عليه، وهذا يثبت أنّه كان

---

(١) صحيح مسلم ٧: ١٣٤، مجمع الزوائد ٩: ٢٢٠، المصنف٧: ٤٩٣.

(٢) المعجم الأوسط ١ : ١٨٨ .

(٣) مجمع الزوائد ٦ : ١٥ .

مسلماً مستكل الإيمان، لأنّه لا يجوز الترحم والاستغفار لغير المسلم.

قال المتقي الهندي في كنز العمال :>**والله ! لأستغفرن لك ما لم أنه عنك**< قاله لأبي طالب.

ـ >**وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عم**< إنّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم عارض جنازة أبي طالب فقال فذكره[(١)] .

إنّ هذه الأحاديث تثبت إسلام أبي طالب وإيمانه، لأنّ النبي | يستغفر له ويترحم عليه، مع أنّه ورد عن النبي | في قصة سفانة بنت حاتم الطائي أنّه قال: لو أبوك مسلماً لترحمنا عليه[(٢)] .

---

(١) كنز العمال ١٢ : ١٥٢ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١١ : ٣٥٩ .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث الشريفة
فهرس المصادر
فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

{احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ} ٢٨٠

{أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} ٢٧٧

{أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ} ٩٥

{أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ} ٥٢

{إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ} ٢٧٧

{إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} ٣١١

{أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ} ٢٤٣

{الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ١٥٦

{إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ} ٢٧٩

{إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ.. ٢٠٥

{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ} ١٤٢

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} ١٣٤

{إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ} .... ٧٩،٢٨٥, ٢٨٧

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ...} ١١٣

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ} ٢٦٥, ٢٦٦, ٢٦٧, ٢٧١, ٢٨٤

{إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ} ٢٧٩

{أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ} ١٤٠

{أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ} ١٠٤

{بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ...} ١١٤

{ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }..٣٣٥
{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ }...١٢٧
{سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ }...١١٧
{طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى }...٢٩٣
{فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ }..٢٩٢
{فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ...١٥٠
{فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً }..١٠٥
{فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }...٦٨
{فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ }..٢٥٣
{فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ}..٧٢
{فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ}..٢٧٥
{فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى }..١٢٠
{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِ }...٣١١
{فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ }...١٨٨
{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ }...٣٨, ٧٨
{فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ }...٢٠٥
{قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا }...٢٧٥
{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ }.......................................٣١٢
{قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى }..................................١٥٢, ٢٩٣
{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ }..٢٤, ٥٢
{قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ }...٢٨٠

{لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ} ٦٩
{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} ٣١٢
{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} ٣٢٨
{نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ} ٧٩, ٢٧٠
{وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ} ٢٠١, ٢٠٢, ٢٠٣
{وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} ٣١١
{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ} ٢٧٤
{وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ} ٢٧٤
{وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} ١٤١
{وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ٨٧
{وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} ١٩٤
{وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ} ١٥٣
{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى} ١٤٤, ١٦٤, ١٦٥
{وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ} ٢٨١
{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا} ٧٥
{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} ٥٨
{وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ} ٢٠٥
{وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ} ١٤٧
{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا} ١٤١
{وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ} ١٥٢
{وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً} ١٥٠

{وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} ١٨٨
{وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ} ٢٧٨
{وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} ١٥٨
{وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً} ٢٩٣
{وَمَنْ يَكْفُرْ بِالأيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ} ١٥١
{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ} ١٩٥, ٢٠٥
{وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ١٥٣
{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} ١١٩, ١٢٠
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا} ٧, ٨
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ} ٣٣١, ٣٣٣
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ} ٨٧
{يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ} ٢٧٤
{يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} ١٤٧
{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ} ٢٠٥

فهرس الأحاديث الشريفة

>النظر إلى وجه علي عبادة<... ٢٨
>أنّ المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية<.......................................٣٣٧
>إذا جاءت فأخبرها أنّ ربها يقرأها السلام< ٣٣٨
>إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ يا معشر الخلائق< ١٨٤
>ارجعي وإلاّ تكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله<.......................................٨٣
>أريكم آدم في علمه ونوحاً في فهمه< ٢٣
>اشتكت الفردوس إلى ربها فقالت: يا رب، حلني<.......................................٢٤١
>التاركون ولاية علي، المنكرون لفضله<...١٤٩
>الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان<...٩٣
>الحق مع علي يزول معه حيث ما زال< ٩٢
>الدعاء محجوب عن الله حتى يُصلّى على محمد وآل محمد< ٣٢٤
>السابقون ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون< ٢٥
>السبّاق ثلاثة: سبق يوشع إلى موسى عليه السلام<...٢٦
>السبق ثلاثة: السابق إلى موسى يوشع بن نون<..٢٥
>السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى بن عمران يوشع بن نون< ٢٥
>السلام عليك يا رسول الله، عني وعن ابنتك<..٢١١
>اللهم إنّي أحبه فأحبه وأحب من يحبه<...٢٣٢
>المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري<.......................................٣٣٧
>المهدي منّا أهل البيت، أشم الانف أقنى أجلى<.......................................٣٣٧

<النظر إلى علي عبادة<..٢٨, ٢٩
<أما فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها<..١٩٢, ١٩٣
<إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي< ١٥١
<إن الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار<...........................٢١٣
<أنا أول من صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله]<..................................٦٠
<أنا سيد الأولين والآخرين ، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين< ٨٠
<أنت سيد في الدنيا وسيد الآخرة، من أحبك فقد أحبني<.............................٣٢
<إنّ الحسين عليه السلام لما قضى ، بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع<...٢٤٥
<إنّ الله تعالى جعل لأخي فضائل لا تُحصى كثرة<......................................٢٩
<إنّ علياً آية لمحمد | ، وأنّ محمداً يدعو إلى ولاية علي عليه السلام<............١٥٠
<إنّ فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني< ١٩٢, ١٩٣
<إنّ فاطمة شجنة مني، ويغضبني ما أغضبها<..١٩٣
<إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح<...١٠
<إنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين<...............................١٢
<إنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر<.......................................١٢
<إنّي تارك فيكم خليفتين ـ وفي رواية ـ ثقلين كتاب الله حبل ممدود<.........٢٨٣
<أوحى الله إلى نبيه {فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ<..١٥٠
<أُوحي إليّ في علي إنّه سيد المسلمين، وإمام المتقين< ٦٦
<أي رب زيني فإنّ أصحابي وأهلي أتقياء أبرار<.......................................٢٣٩
« أوصت فاطمة عليها السلام أنْ لا يصلي عليها أبو بكر ولا عمر< ٢٠٩
«... نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله<......................................٤٢

«اذهب إلى فلانة فقل لها: قال لك أمير< ٨٣

«اشتاقت الجنة إلى أربعة: علي< ١٥٤, ١٥٥

«اشتاقت الجنة إلى أربعة، أحدهم عمار بن ياسر» ١٥٤

«ألا إنّ هذا أول من آمن بي< ٥٧

«ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، وابنيك< ٢٥٢

«الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان» ١٥٦

«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، مَنْ أحبهما< ٢٥٣

«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما» ٢٥٠

«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» ٢٤٩

«الصلاة يا أهل البيت< ٢٠٧

«اللهم إنّ هذا ابني فأحبه وأحب من يحبه» ٢٣١

«اللهم إنّ هذا ابني، وأنا أحبه فأحبه وأحب من يحبه» ٢٣١

«المهدي رجل من عترتي، يقاتل على سنتي< ٣٣٦

«أما تستحين أن تحاربين لمن رضي الله عنه< ٧٦

«أنا سيد ولد آدم، وأبوك سيد كهول أهل العرب< ٤١

«أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب» ٤٢

«أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر< ٣٤

«أنا مدينة العلم وعلي بابها< ٢١

«إنّ الله تبارك وتعالى عظم شأن نساء النبي فخصهن بشرف الأمهات< ٨٢

«إنّ الله قد عهد إليّ أنّ مَنْ خرج على علي فهو كافر في النار< ٦٨

«إنّ هذا أول من آمن بي< ٥٧

«إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله›..٧
‹أبالفضائل يفخر علي ابن آكلة الاكباد؟! يا غلام، اكتب›..............................٢٧
‹ابشر يا علي، فإنّ الله قد كفاني ما كان من همتي تزويجك›........................٢٢١
‹أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط›...............................٢٣٦
‹ادعوا لي أخي›...٦٤
‹ادعوا لي حبيبي›...٦٢, ٦٤, ٨٦, ١٠١
‹ادعوا لي سيد العرب›...٤٣
‹ادعي لي زوجك وابنيك› ٣٠٧
‹ادعيه وادعي ابنيّ معه›..٢٩٢
‹إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد›..١٤٤
‹إذا سرك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى› ٤٤
‹إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع›...................١٨٥
‹إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور›.............................١٨٦
‹إذن تقتلون عبد الله وأخا رسوله›..٣٥
‹اذهبوا به إلى فلانة فإنّها كانت صديقة خديجة›.......................................٣٤٢
‹ارجعي وراءك، والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي› ١٤٨
‹أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة› ٣٤١
‹أسألك بالذي أنزل الكتاب على محمد رسول الله | ›...............................٨١
‹أصحاب الجنة من أطاعني وسلّم لعلي الولاية بعدي›..................................٦٩
‹ألا إنّ الجنة اشتاقت لأربعة من أصحابي: علي›.......................................١٥٥
‹ألا إنّ الله وليي وأنا ولي كل مؤمن› ١٢٣

«ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح»...٩
«ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء الأمة»...١٧٩
«ألا ترضين أنْ تكوني سيدة نساء المؤمنين»..١٧٨
«الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم».............٣٣٣
«ألبسه هدية ربي، ألا إنّ ربي أهدى إليه مدرعة»..٢٥٨
«الحسن والحسين سموط العرش وليسا بمعلقين»..٢٤٠
«الحق مع علي وعلي مع الحق، لا يفترقان»...١٤٥
«السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله»...........٢٩٠
«الصادقون الأئمة الصديقون بطاعتهم»...٨
«الصلاة رحمكم الله {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ»..٢٩٢
«الله أكبر، والله ما كذبت ولا كذبت»...٤٧
«اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي»...٤٨
«اللهم إليك لا أبالي بالنار أنا وأهل بيتي، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي»....٢٧٥
«اللهم إنّ هذا ابني وأنا أحبه فأحببه وأحب من يحبه»..................................٢٣٠
«اللهم إنّ هذا مشهور فأحبه وأحب من يحبه»..٢٣١
«اللهم إنّي أحبه وأحب من يحبه»...٢٣١
«اللهم إنّي أحبهما فأحبهما، أيها الناس، إنّ الولد مبخلة مجبنة»....................٢٣٥
«اللهم أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»...............٢٨٩
«اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي»..................٢٤٢
«اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد»...٢٧٨
«اللهم هؤلاء آلي فصلِّ على محمد وعلى آل محمد».....................................٢٧٠

«اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي»..292

«اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي»..270

«اللهم هؤلاء أهلي، إذا أنا دعوت أمّنوا»..287

«ألم أزينك بالحسن والحسين»..240

«المهدي منّي، أجلى الجبهة ، أقنى الانف»......................................336

«أما أنّي قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل»........97

«أما بعد، ألا أيها الناس، فإنّما أنا بشر، يوشك أن يأتي»........................273

«أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل»..249

«أما علمت أنّ آل محمد لا يأكلون الصدقة»......................................272

«أمسكي هذا، فإذا رأيت أمير المؤمنين صعد منبري»..............................143

«أمّا الشمس المشرقة فأنا، وأمّا القمر فهي فاطمة ابنتي».........................243

«أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم»..73

«أنا خاتم النبيين ورسول رب العالمين»..66

«أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب»..43

«أنت أخي في الدنيا والآخرة»...101

«أنت على مكانك وإنّك على خير»...282

«أنت والله أميرهم تميرهم من علومك فيمتارون»...................................104

«أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض»...135

«أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم »......................115

«أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل لما أنزل».....................................8

«إنّ ابني هذا سيد» 45

<إنّ آل ـ أبي فلان ـ ليسوا لي بأولياء، إنّ أوليائي المتقون كانوا < ٢٨٠
<إنّ الصدقة لا تحل لآل محمد<...٢٧٧
<إنّ الكفر أقدم من الشرك<...٧١
<إنّ الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم< ٣٠٨
<إنّ الله أمرني فأنكحتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً< ١٠١
<إنّ الله تعالى قد حرم لحم جميع ولد فاطمة وعلي<...٢١٤
<أنّ رسول الله | قال: منزلة أهل بيتي فيكم كسفينة نوح<.............................١٠
<إنّ علياً منّي وأنا منه، فمن حاده فقد حادني<...٩٥
<إنّ علياً نفسي ، هل رأيت أحداً< ٧٧
<إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلون< ٢١٧
<إنّ ملكاً من السماء لم يكن رآني فاستأذن الله في زيارتي<.................................٢٥٢
<إنّ هذا أحب الرجال إليّ وأكرمهم عليّ، فاعرفي له حقه<................................٥١
<إنّ هذا الدين لا يزال عزيزاً إلى اثني عشر خليفة< ٣٣٠
<إنّك إلى خير، إنّك من أزواج النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم< ٢٨٢
<إنّه كان | لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة< ١٨٣
<إنّه كان علي بن الحسين يعجب بالعنب<...٣٢٨
<إنّه كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره<........................٣٢٧
<إنّه كان يعول مائة بيت من فقراء المدينة<..٣٢٧
<إنّها صغيرة<...٢١٩
<إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها<...........................٢٠٩
<إنّها كانت وكانت، وكان لي منها ولد<...٣٤١

<إنّي ما سددت ولا فتحت، ولكني أمرت بأمر< ١٦٢
<أهل بيتي: علياً وفاطمة والحسن والحسين<..٢٧٠
<أُوحي إليّ في علي ثلاث: إنّه سيد المسلمين، وإمام المتقين<.........................٦٥
<أوشكت رأيته ناجاني على حالي سر ثم ظننت<..١٧٤
<أيها الناس، ألستم تزعمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم<.........................١١٠
<أيها الناس، إنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي<............................١١٧
<أيها الناس، إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما< ١١٢
<أيها الناس، إنّي فرطكم وأنتم واردون على الحوض< ١١٧
<بأبي أنت وأمي يا رسول الله مَنْ هؤلاء الذين ذكرتهم<...............................٣٣٥
<بشارة أتتني من ربي لأخي وابن عمي وابنتي، والله زوج علياً بفاطمة< ٢٢٠
«بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد»..٣١
«تختموا بالعقيق فإنّه أول حجر شهد لله بالوحدانية<......................................٨٤
<تفترق أُمتي على فرقتين تمرق بينهما فرقة< ٤٧
<تفسيرها في بطن القرآن يعني من يكفر بولاية علي<......................................١٥١
<تقتلك الفئة الباغية< ٧٤
<توجه إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم< ٢٦٨
<ثلاثة تشتاق إليهم الحور: علي وعمار وسلمان<..١٥٥
«حسبك ما لمحبك حسرة عند موته<...٦٧
«حسبك ما لمحبك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره< ٦٨
<حسبكن ما أضجرتن رسول الله فتجهمناه< ٨٣

>حزقة حزقة، ترق عين بقة<........ ٣٣٤
>حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحبه< ٢٣٥
>خاصف النعل< ٩٦, ٩٨
«خير أخوتي علي، وخير أعمامي حمزة<........ ٣٣
>دخل علي أبي رسول الله في بعض الأيام<........ ٣١٣
«ذكر علي بن أبي طالب عبادة» ٣٨
«ذكر علي عبادة»........ ٣٧
>ذاك خير البشر لا يشك فيه إلاّ كافر< ٩٠
>ذلك خير البشر لا يشك فيه إلاّ من كفر<........ ٩١
>ريحانتي من هذه الأمة<........ ٢٣٤
>زوج النور من النور ، وكان الولي الله<........ ٢٢١
>زينوا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب عليه السلام<........ ١٠٨
>زينوا مجالسكم بذكر علي عليه السلام< ١٠٩
«زوجتك أعلم المؤمنين علماً، وأقدمهم سلماً<........ ٥٣
«زوجتك أعلم المؤمنين علماً، وأولهم سلماً< ٥٣
«زينوا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب» ١٠٩
>سألت الفردوس ربها فقالت: أي رب، زيني فإنّ أصحابي<........ ٢٤١
>سبّاق الأُمم ثلاثة، لم يكفروا بالله طرفة عين< ٢٦
>ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب<........ ٣٢١
>سدوا الأبواب إلاّ باب علي< ١٦١
>سمعت أبي الحسين بن علي وهو آخذ بشعره<........ ١٩٤

«سمعت النبي | يقول: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ » ١٨٦

«سبحان الله! لقد ادعى ما ليس له»...٣٥

«سدوا هذه الأبواب إلاّ باب علي» ١٦٢

«سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلاّ أخبرتكم به» ٢٤

«ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلاّ من بعدي» ٣١

«علي مني وأنا من علي ، قاتل الله من قاتل علياً» .... ٩٥،٧٢

«علي وفاطمة وابناهما» ٢٩٨

«علي عليه السلام باب الهدى ، مَنْ خالفه كان كافراً»...................................١٤٩

«علي خليفتي عليكم في حياتي ومماتي» ٩٧, ١٣٠

«علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر»...٩٢

«علي نفسي فمن رأيت يقول في نفسه شيئاً» ٧٦

«عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك».....................................٣٢٩

«علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب»...٦٤

«علي بن أبي طالب خير البشر من أبى فقد كفر»..٩١

«علي نفسي، فمن رأيتيه يقول في نفسه شيئاً»...٧٧

«فأبلغني ما حمّلك رسول الله | »..٣٣٢

«فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين»....................................٣٠٩

«فاطمة روحي التي بين جنبي» ١٩٩

«فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي»...................................١٨٤

«فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي»....................................٢٥٧

«فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه» ١١٠

«فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلاّ كل مؤمن» ٢٩٣
«فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني».. ١٩١
«فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها» ١٩٢
«فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها».. ٣١١
«فاطمة خير بناتي إنها أصيبت بي» ١٩٧
«قال جبرئيل عليه السلام: قلبت مشارق الأرض ومغاربها» ٣٢٢
«قال الله تبارك وتعالى: استكمال حجتي على الأشقياء» ١٥١
«قال رسول الله | لأمير المؤمنين عليه السلام: اكتب ما أملي»............................ ١٤٤
«قل اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد».. ٣٢٥
«قومي تنحي عن أهل بيتي» ٢٨٨
«كذبتم، إنّه يمنعكم من الإسلام ثلاثة أشياء: عبادتكم الصليب».................. ٢٨٦
«كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام»............................. ٧٨
«كربي لكربك يا أبتاه».. ١٠٨
«كل سبب ونسب منقطع إلاّ سببي ونسبي»... ٢١٩
«كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها».. ١٨٣
«كلمة حق يراد بها باطل» ٤٦
«كيف يا حميراء وأبوك أول من يظلمه حقه»... ١٦٤
«كان لي عشر من رسول الله | لم يعطهن أحد قبلي» ١٠٠
«كل دعاء محجوب عن السماء حتى يُصلّى على محمد»............................ ٣٢٤
«كنت أمشي مع رسول الله | في بعض طرق المدينة»................................ ٣١
«لا، أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب».. ٤١

›لا تصلوا علي الصلاة البتراء‹...٣٢٤
›لعن الله مَنْ حارب علياًعليه السلام‹...٧٢
›لقد دخل عليّ البيت ملك لم يدخل على قبلها‹ ٢٤٤
›لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة‹ ٦٠
›ليبعثن الله رجلاً من عترتي، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة‹ ٣٣٧
«لما أكببت عليه أخبرني أنّه ميت من وجهه ذلك‹ ١٧٣
«لما عرج بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ‹..............................٦٧
«لو أنّ إيمان أهل السماوات والأرض وضع في كفة‹ ١٣٧
›لا تبذروا ولاية عليعليه السلام‹ ١٥٠
›لا تبك سينتقم الله من قاتليه بقائمكم أهل البيت‹...............................٢٥٧
›لا والله لا آذن لهما‹...١٩٦
›لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ظاهراً على من ناواه‹...............................٣٣١
›لأنّها تزهر لأمير المؤمنينعليه السلام في النهار ثلاث مرات‹ ٢٢٣
›لم يكن في الدنيا أحد أحب إليَّ منه، ومن بعده فاطمة ابنتي‹ ١٠٩
›لما استقر أهل الجنة قالت الجنة: يا رب، أليس وعدتني أن تزينني‹..........٢٤٠
›لو جحد أمير المؤمنينعليه السلام جميع من في الأرض لعذبهم الله‹....................١٥٠
›لولا أن تقول فيك طوائف من أُمتي ما قالت النصارى‹ ٦٩
›ما أبدلني الله خيراً منها، صدقتني إذ كذبني الناس‹..................................٣٣٩
›ما أسرع ما وجدت فقدك يا عم‹...٣٤٣
›ما أنا أخرجتكم وأسكنته ولكن الله أخرجكم وأسكنه‹...............................١١٣
›ما أنا سددتها ولكن الله سدها‹..١٦٢

<ما سمعتما النبي | يقول: فاطمة بضعة مني< ١٩٧
<ما في الأرض بقعة أحب إلى الله من بقعة قبض< ٨٥
<ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم< ١٧٦
<ما لك يا بنت رسول الله غضبى< ١٩٥
<ما لي من شيء إلاّ درعي وجملي وسيفي<..٥٤
<مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه<...٢١٢
<مرحباً وأهلاً، لقد تمنيتك ولو أبطأت علي لسألت الله أن يجيئني بك< ٩٤
<معاشر أصحابي، إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح<..............................١١
<من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني< ٢٣٩
<من أحب أن ينظر إلى يوسف في جماله<...١٣٩
<من أحبني فليحب هذين<...٢٣٤
<من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب<...٢٣٣
<من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي< ٢٣٣
<من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني<......................................٢٣٤
<من انقض هذا الكوكب في منزله فهو الوصي من بعدي<..............................١٦٥
<من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي<...................................١٦٦
<من حارب علياً فقد حاربني<...٧٣
<من حارب علياً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله<...........................٧١
<من سقط هذا النجم في داره< ١٦٤
<من قاتل علياً بعدي، أولئك هم أصحاب النار مع الكفار< ٦٩
<من قاتل علياً فقد قاتلني<..٧٣

›من كنت مولاه فعلي مولاه..‹..١١٢
›من وقع هذا النجم في داره فهو الخليفة‹...١٦٥
›مه يا عائشة، لا تؤذيني في علي‹...٩٨
«من أحبك أحبه الله وهداه وعافاه وكفاه‹...١٦٤
«من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه‹..١٣٨
«من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح‹..٢٠
«من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيبته‹...١٣٧
«من سره أن ينظر إلى آدم في علمه‹..٢٠, ١٣٨
«من قاتل علياً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان»...................................٧٠
«من مات على حب آل محمد مات شهيداً‹...٣١٠
›ما زالت قريش كافة عني حتى مات أبو طالب‹.......................................٣٤٣
›ما ينبغي لمسلم ولا يصلح أن يجنب في المسجد‹....................................١٦٠
›مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح‹...١٠
›من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله‹........................١٩٤
›من حارب علياً فقد حاربني‹...٧٤
›نزلت هذه الآية : في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين‹...........................٢٨٤
›نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة‹...............................٣٦
›هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي ووصيي ‹....................١٠٠
›هم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة‹................................٨٩
›هم شر الخلق يقتلهم أولى الطائفتين إلى الحق‹.......................................٧٤
›هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي‹..٨٨

«هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي، كما قاتلت أنا على »......................٣٣٦

<هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله زوجك فاطمة<..٢٢٠

<هذا سيد العرب<...٤٤

<هذا سيد المسلمين<...٦٥

<هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وحامل لوائي في الدنيا<.......................٩٩

<هذا مولى من أنا مولاه<..١١٦

<هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إنّك تعلم أني أحبهما فأحبهما< ٢٣٥

<هل تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين<...١١٣

<هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي<..٣٣١

<هو أبو الحسن علي بن أبي طالب<..١٣٩

<هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين<..١٣٥

<وآخر الناس بي عهداً، وأول الناس لي لقيا يوم القيامة<............................١٦٧

<والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة<..٢٤٨

<والذي لا إله إلاّ هو، هذا من الله<...١١٨

<والذي نفس محمد بيده، إنّ العذاب قد نزل على أهل نجران< ٢٨٧

<والذي نفسي بيده، إنّ الهلاك قد تدلى على أهل نجران<...........................٣٠٩

<والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون<..........................١٣٤, ١٣٥

<والله ما عبروا النهر ولا يعبرونه<..٩٣

<والله، لولا عهد الحسن إليّ بحقن الدماء<...٢٣٨

<وأنتم الآن تزعمون أنْ لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية< ٢٠٥

<وأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة<...١٧٥

‹وجهوا هذه البيوت عن المسجد‹.....١٥٩
‹وعقد جبرئيل وميكائيل في السماء نكاح علي وفاطمة‹.....٢٢١
‹وعلي سيد الوصيين، وهو أخي ووارثي وخليفتي في أمتي‹.....١٢٩
‹وكيف لا أسر، وقد أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنّ حسناً‹.....٢٥٢
‹ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل‹.....١٥٢
‹ولايته فريضة واتباعه فضيلة، ومحبته إلى الله وسيلة‹.....١٤٩
‹ولما جاء علي وثبت الملائكة تختصم على فتح الباب له‹.....١٣١
‹وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه، لأنّ جبرئيل وميكائيل‹.....٢٥٤
‹وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه، لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان لله‹.....٤٢
‹وهو أخي ووارثي ووزيري وخليفتي على أمتي‹.....١٣٢
‹ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية‹.....٧٥
‹ويلك ويلك، وكيف لا أحبه ولا أعجب به‹.....٢٥٦
«وجهوا هذه البيوت عن المسجد، فإنّي لا أحل‹.....١٥٩
‹والله ! لأستغفرن لك ما لم أنه عنك‹.....٣٤٤
‹وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عم‹.....٣٤٤
‹ولاية علي مكتوب في جميع صحف الأنبياء‹.....١٥١
«يا رسول الله، تخلفني في النساء والصبيان؟ قال: أمّا ترضى‹.....١٩
«يا علي، حسبك أنّ ليس لمحبك حسرة عند موته‹.....٦٨
«يا علي، لو أنّ أحداً عبد الله حق عبادته‹.....١٤٢
«يا فاطمة يا بنتي أحني عليّ‹.....١٧٣
‹يا أم سلمة، عليّ منّي، وأنا منه‹.....٦٧

>يا حميراء، إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميين، لا تغتسل كما تغتسلين<.........٢١٨

>يا زرارة، إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم<....................٢٤٦

>يا عائشة، إنّ هذا أحب الرجال إلي وأكرمهم عليّ<......................................٣٠

>يا فاطمة، أبشري فإنّ الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين<.....................٢١٦

>ينادي منادٍ يوم القيامة غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة<............................١٨٤

>يا أبا الدرداء، دعني أمسح الدموع عنهما، فوالله الذي بعثني نبياً<..............٢٥٥

>يا أبتِ يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب<.................................٣٥

>يا أخي ، إنّي مفارقك ولاحق بربي (عز وجل)<..٢٣٦

>يا أم سلمة، أريني الكتاب الذي أعطاك<..١٤٣

>يا أمير المؤمنين، ما بال مظلمتنا لا ترد<..٢٠١

>يا بن أم، إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني<..٣٥

>يا بني عبد المطلب، إنّي بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة<...................٥٩

>يا جبريل، ما أشد مرارة الموت<..١٠٨

>يا حبيبتي، أما علمت أنّ الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة<................٢٥٠

>يا حذيفة، أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم<...٢٥٣

>يا حميراء، إنّه لما كان ليلة أسرّي بي إلى السماء<......................................١٨١

>يا رسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد<......................١٠٠

>يا عائشة، أما تقرئين {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ<..........................١٣٥

>يا عائشة، إنّ جبريل أخبرني أنّ ابني حسين مقتول في أرض الطف<.........٢٤٥

>يا عائشة، إنّ خديجة آمنت، إذ كفر بي قومك، ورزقت منها الولد<............٣٣٩

>يا عائشة، أو ما علمت أنّ الله اصطفى آدم<..٢١٦

«يا عائشة، دعي لي أخي، فإنّه أول الناس بي إسلاماً»....................................٥٧
«يا عائشة، لا والله ما أنا أخرجتهم، ولا أنا أسكنته»......................................١٦٣
«يا عائشة، لم يكن قط في الدنيا أحب إلى الله منه ومن زوجته ».................١٣١
«يا عبد الله، سألت عظيماً، ولكني أخبرك ، إنّ ابني هذا»............................٣٣٤
«يا عتيق، اتيتنا من ماتت أو حملت الناس» ١٩٥
«يا علي، إنّي قد جعلت طلاقهن إليك»...٨٤
«يا محمد، إنّ الله يحب من أصحابك ثلاثة» ١٥٥
«يا معشر قريش، لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف».......٩٧
«يقتل عماراً الفئة الباغية»..٧٢
«يقتله خير أمتي من بعدي» ٩٤

فهرس المصادر

* القرآن الكريم .

حرف الألف

١ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى، تأليف أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق مؤسسة آل البيت ^ لإحياء التراث. قم : مؤسسة آل البيت ^ لإحياء التراث ١٤١٧٠ . الطبعة : الأولى ـ ربيع الأولى ـ ١٤١٧ هـ .

٢ ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت ^ لتحقيق التراث دار المفيد، الطبعة الثانية ١٤١٤ هجرية - ١٩٩٣ ميلادية. طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت . لبنان .

٣ ـ الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، تأليف الفقيه المتكلم أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المعروف بـ الشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣ هـ ق ، قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، قم . مركز مؤسسة البعثة للطباعة والنشر . تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة – قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ . ق.

٤ ـ الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، تأليف المحدث الشيخ عباس القمي المتوفى ١٣٥٩ هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم

المشرفة ، الطبعة : الأولى ، التاريخ: ١٤١٧ هـ. ق .

٥ ـ الإختصاص، تأليف فخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد (ره) المتوفى ٤١٣ ، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، رتب فهارسه السيد محمود الزرندي المحرمي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة .

٦ ـ الأمالي، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الثقافة . الطبعة الأولى : ١٤١٤ هـ، قم.

٧ ـ الإحتجاج، تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان، طبع في مطابع النعمان النجف الأشرف، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م .

٨ ـ الإمام الحسين عليه السلام في أحاديث الفريقين، من قبل الولادة إلى بعد الشهادة، تأليف السيد علي الموحد الأبطحي الأصفهاني، الناشر : المؤلف ، المطبعة : أمير ـ قم ، الطبعة : الأولى، جمادى الأولى ١٤١٨ .

٩ ـ إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تأليف تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ، تحقيق وتعليق محمد عبد الحميد النميسي، منشورات محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى : ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان.

١٠ ـ الأمالي ، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة ، قم ـ الطبعة :

الأولى ١٤١٧ هـ . ق .

١١ ـ الاعتقادات ، للشيخ الصدوق رحمة الله عليه ٣٨١ هـ ، تحقيق عصام عبد السيد ، دار المفيد ، الطبعة الثانية: ١٤١٤ هـ .

١٢ ـ إحقاق الحق وإزهاق الباطل، تأليف: العلامة القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد في بلاد الهند سنة ١٠١٩ ، مع تعليقات نفيسة هامة بقلم: فضيلة الأستاد الفقيه الجامع العلامة البارع آية الله السيد شهاب الدين النجفي دام ظله ، من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قم ـ إيران .

١٣ ـ الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ، للعلامة المحقق المتكلم محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي المتوفى سنة (١٠٩٨ هـ ق) تحقيق السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع : ١٤١٨ هـ ق ، قم المقدسة .

١٤ ـ الأربعون حديثاً في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، للعلامة الفقيه المحدث الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (١٠٧٥ ـ ١١٢١ هـ) تحقيق السيد مهدي الرجائي ، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع : ١٤١٧ هـ ق. قم.

١٥ ـ الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء ، تأليف: العلامة الشيخ مهدي فقيه إيماني، ترجمة الشيخ يحيى كمالي البحراني ، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم ، ١٤٢٠ ق .

١٦ ـ أدب الإملاء والاستملاء، للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، شرح ومراجعة سعيد مجمد اللحام ، بإشراف مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، منشورات دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى: ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م ، بيروت .

١٧ ـ الإصابة في تميز الصحابة، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، قدم له وقرظه الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم البري جامعة الأزهر ، الدكتور عبد الفتاح أبو سنة جامعة الأزهر ،الدكتور جمعة طاعر النجار جامعة الأزهر .

١٨ ـ الأدب المفرد ، للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م ، بيروت ـ لبنان.

١٩ ـ الآحاد والمثاني، تأليف: ابن أبي عاصم (٢٠٦ ـ ٢٨٧) تحقيق: الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة ، أستاذ الحديث المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى : ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م ، دار الدراية للطباعة والنشر والتوزيع ، السعودية الرياض .

٢٠ ـ الإمامة والسياسة، تأليف الإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتولد سنة ٢١٣ ، والمتوفى سنة ٢٧٦ هـ (رحمه الله) وهو المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الأستاذ بالأزهر ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

٢١ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير، انتشارات إسماعيليان، تهران ـ ناصر خسرو ـ پاساژ مجيدي.

٢٢ ـ أسباب النزول ، تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري،

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة ، دار الاتحاد العربي للطباعة.

٢٣ ـ الإيضاح ، للشيخ الأجل الأقدم الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري المتوفى سنة ٢٦٠ هـ ، عنى بتحقيق الكتاب وخرج أحاديثه وقدم له السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث .

الاستيعاب، المؤلف: ابن عبد البر، الوفاة: ٤٦٣، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢، المطبعة : بيروت - دار الجيل. الناشر: دار الجيل.

حرف الباء

٢٤ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تأليف العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره) مؤسسة الوفاء بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٢٥ ـ بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ^ ، للثقة الجليل والمحدث النبيل شيخ القميين أبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، المتوفى سنة ٢٩٠، من أصحاب الإمام الحسن العسكري، تقديم وتعليق وتصحيح العلامة الحجة الحاج ميرزا محسن (كوچه باغي) منشورات الأعلمي ـ طهران .

٢٦ ـ بشارة المصطفى | لشيعة المرتضى عليه السلام، المؤلف: عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (قدس سره)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، طبع ونشر : مؤسسة النشر الإسلامي. الطبعة : الأولى، التاريخ : ١٤٢٠ هـ . ق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٢٧ ـ البداية والنهاية، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي

المتوفى سنة ٧٧٤ هـ . حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م . بيروت ـ لبنان .

حرف التاء

٢٨ ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، تأليف الفقيه المفسر والعلامة المتبحر السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي، من مفاخر أعلام القرن العاشر. تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، الطبعة الأولى : رمضان المبارك سنة ١٤٠٧ هـ ق - ١٣٦٦ هـ ش .

٢٩ ـ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، المؤلف: ابن عساكر، الوفاة: ٥٧١، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، الناشر: مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

٣٠ ـ تذكرة الحفاظ ، الإمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ ـ ١٣٤٧ م ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية، دار إحياء التراث العربي .

٣١ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان . الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

٣٢ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام، المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة ، الطبعة الأولى المحققة . تاريخ الطبع: شهر ربيع الأول - سنة ١٤٠٩ هـ . المطبعة : مهر ـ قم المقدسة .

٣٣ ـ تفسير الصافي، تأليف فيلسوف الفقهاء، وفقيه الفلاسفة، أستاذ عصره ووحيد دهره، المولى محسن الملقب بـ (الفيض الكاشاني) المتوفى سنة ١٠٩١ هـ،

صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مكتبه الصدر طهران . الطبعة الثانية: ١٤١٦ المطبعة : مؤسسة الهادي ـ قم المقدسة، الناشر : مكتبة الصدر ـ بطهران .

٣٤ ـ تاريخ جرجان، حمزة بن يوسف السهمي، عن النسخة الوحيدة المحفوظة في مكتبة بودلين بجامعة أكسفورد من مستملكات الأسقف وليم لاد (رقم ٦٧٦) تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية عالم الكتب، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، بيروت .

٣٥ ـ تفسير فرات الكوفي، المؤلف : فرات بن إبراهيم الكوفي، الوفاة : ٣٥٢، تحقيق: محمد الكاظم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٠ - ١٩٩٠م ، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ـ طهران .

٣٦ ـ التحفة العسجدية، المؤلف : يحيى بن الحسين بن القاسم ، الوفاة : ٢٩٨، سنة الطبع : ١٣٤٣، الناشر : أبو أيمن للطباعة - صنعاء - الجمهورية اليمنية.

٣٧ ـ التاريخ الكبير، تأليف الحافظ النقاد شيخ الإسلام، جبل الحفظ وإمام الدنيا، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، المتوفي سنة ٢٥٦ هجرية - ٨٦٩ ميلادية، من نسخة (كوپريلي) .

٣٨ ـ تدوين السنة الشريفة، المؤلف: السيد محمد رضا الجلالي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٨ هـ ، المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي .

٣٩ ـ التفسير الكبير، للإمام الفخر الرازي، الطبعة الثالثة.

٤٠ ـ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تصنيف الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن

الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر ٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت لبنان.

٤١ ـ التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول بالأسانيد المتلقاة من آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين، تأليف الشيخ الفقيه جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلي (ره) ٧٥٧ ـ ٨٤١ ، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، إيران ـ قم المقدسة. الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ق .

٤٢ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) الطبعة الرابعة ١٤٠٦ ـ ١٩٨٥ م . حققه وضبطه نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة بغداد. مؤسسة الرسالة.

٤٣ ـ التشريف بالمنن في التعريف بالفتن ، المعروف الملاحم والفتن ، تأليف رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ ، التحقيق : مؤسسة صاحب الأمر (عج) ، النشر : كلبهار أصفهان، الطبعة : الأولى ـ ١٥ شعبان ـ ١٤١٦ هـ .

٤٤ ـ تفسير الثعلبي، المؤلف : الثعلبي، الوفاة : ٤٢٧، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢ ـ ٢٠٠٢م. المطبعة: بيروت ـ لبنان، دار إحياء التراث العربي.

٤٥ ـ تفسير الآلوسي، المؤلف: الآلوسي، الوفاة: ١٢٧٠.

حرف الثاء

٤٦ ـ الثاقب في المناقب ، المؤلف: ابن حمزة ، تحقيق : الأستاذ نبيل رضا علوان ، الطبعة: الثانية / ١٤١٢ ، قم المقدسة ، الناشر : مؤسسة أنصاريان .

حرف الحاء

٤٧ ـ حياة الإمام الرضا عليه السلام، دراسة وتحليل، المؤلف: جعفر مرتضى الحسيني، الناشر: دار التبليغ الإسلامي. التوزيع - دار التعارف للمطبوعات ، الطبع: ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .

٤٨ ـ حلية الأبرار، المؤلف: السيد هاشم البحراني، الوفاة : ١١٠٧، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١١، المطبعة : بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم ـ إيران.

حرف الخاء

٤٩ ـ الخصال ، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى ٣٨١ ﻫ ، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة. ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ هـ .

٥٠ ـ خصائص الوحي المبين ، للحافظ ابن البطريق شمس الدين يحيى بن الحسن الأسدي الربعي الحلي (٥٢٣ - ٦٠٠ ﻫ) تحقيق الشيخ مالك المحمودي، دار القرآن الكريم، الطبعة : الأولى، قم، ١٤١٧ ﻫ .

٥١ ـ خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار، المؤلف: علي الحسيني الميلاني ، تاريخ الطبع: ذو القعدة ، ١٤٠٥ ﻫ ، المطبعة : مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، قم ، الناشر: مؤسسة البعثة قسم الدراسات الإسلامية.

٥٢ ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) للإمام الحافظ أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي الشافعي، حققه وصحح أسانيده ووضع فهارسه محمد هادي الأميني ، مكتبة نينوى الحديثة .

حرف الجيم

٥٣ ـ الجوهرة في نسب الإمام علي وآله ، تأليف محمد بن أبي بكر الأنصاري التاهساني المعروف بالبري، تحقيق الدكتور محمد التونجي أستاذ الأدب العباسي والمقارن المساعد ، وكيل كلية الآداب للشؤون العلمية بجامعة حلب الناشر ، مكتبة النوري دمشق .

٥٤ ـ الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، أعاد طبعه دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م. الطبعة الثانية.

٥٥ ـ جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، تأليف شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، المتوفى سنة ٨٧١ هـ . تحقيق المحقق الخبير العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية. الطبعة : الأولى ١٤١٥ هـ . ق ، إيران - قم المقدسة .

٥٦ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، قدم له الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر . ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

حرف الدال

٥٧ ـ دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، عن أهل البيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام ، لسيدنا القاضي الأجل أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (قدس الله روحه) ورزقنا شفاعته ، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف ١٣٨٣ ـ ١٩٦٣ ، دار المعارف بمصر ـ القاهرة .

٥٨ ـ دلائل الإمامة ، المؤلف : المحدث الشيخ أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم ، الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ . ق .

٥٩ ـ الدر النظيم ، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري العاملي . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة.

٦٠ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للإمام جلال الدين السيوطي (رحمه الله تعالى) وبهامشه القرآن الكريم، مع تفسير ابن عباس (رضي الله عنه) دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان .

حرف الذال

٦١ ـ ذكر أخبار إصبهان، تأليف الإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني ، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل ١٩٣٤ م .

٦٢ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، تأليف العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، عن نسخة دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية ، عنيت بنشره مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة سنة ١٣٥٦ .

٦٣ ـ ذيل تاريخ بغداد ، تأليف الإمام الحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، المعروف بابن النجار البغدادي، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

حرف الراء

٦٤ ـ روضة الواعظين ، تأليف الشيخ العلامة زين المحدثين محمد بن الفتال

النيسابوري الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ ، من أعلام القرنين الخامس والسادس الهجريين ، منشورات الرضي ، قم - إيران .

٦٥ ـ الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب <صلوات الله وسلامه عليه< لمؤلفه سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي <ابن شاذان< المتوفى ٦٦٠، تحقيق : علي الشكرچي . الإخراج الفني : مركز الأمير عليه السلام للخدمات الكمبيوترية، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٣ هـ . ق .

٦٦ ـ الرخصة في تقبيل اليد، المؤلف : محمد بن إبراهيم المقرئ، الوفاة: ٣٨١، تحقيق: محمود محمد الحداد، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤٠٨، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض.

حرف السين

٦٧ ـ سعد السعود ، المؤلف: العالم العامل العابد الزاهد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني، الناشر: منشورات الرضي ، قم . سنة الطبع : ١٣٦٣ .

٦٨ ـ السيرة النبوية ، ألفها أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، المتوفى في سنة ١٥١ من الهجرة ، وهذبها أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب، الحميري المتوفى في سنة ٢١٨ من الهجرة، حقق أصلها ، وضبط غرائبها، وعلق عليها محمد محيي الدين عبد الحميد ـ عفا الله تعالى عنه ـ مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، بميدان الأزهر بمصر ١٣٨٣ هـ . ١٩٦٣ م .

٦٩ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفي سنة ٩٤٢ هـ ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان، الطبعة

الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٧٠ ـ سير أعلام النبلاء، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ ـ ١٣٧٤ م ، الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

٧١ ـ سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة ٢٠٧ - ٢٧٥هـ . حقق نصوصه ، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه ، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٧٢ ـ سنن أبي داود ، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام ، طبعة جديدة منقحة ومفهرسة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٧٣ ـ سنن الترمذي ، وهو الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢٠٩ ـ ٢٧٩ ، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر .

٧٤ ـ السنن الكبرى، لإمام المحدثين الحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، المتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعماية ، دار الفكر .

حرف الشين

٧٥ ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ، تأليف الحافظ الكبير عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري من أعلام القرن الخامس الهجري ، تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ -

١٩٩٠ م ، طهران ـ إيران.

٧٦ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للعلامة القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ ، مذيلاً بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني ٨٧٣ ، دار الفكر بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٧٧ ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفي سنة ٣٦٣ هـ . ق ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، المحقق: السيد محمد الحسيني الجلالي.

٧٨ ـ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى: ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.

٧٩ ـ شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني المتوفى ١٠٨١هـ مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني ، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م.

حرف الصاد

٨٠ ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، تأليف العلامة المتكلم الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي المتوفى ٨٧٧ ، صححه وحققه وعلق عليه محمد الباقر البهبودي ، عنيت نبشره المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، الطبعة الأولى: ١٣٨٤ مطبعة الحيدري .

٨١ ـ صحيح البخاري ، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي ، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول ، سنة الطبع : ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع .

٨٢ ـ الجامع الصحيح ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري ، طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

٨٣ ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تأليف الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفي سنة ٧٣٩ هـ ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الارنؤوط، الطبعة الثانية: ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م.

٨٤ ـ الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تأليف: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط.

حرف الطاء

٨٥ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، تأليف العالم العابد الزاهد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي ، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ ، مطبعة الخيام ، قم ، ١٣٩٩ هـ .

٨٦ ـ الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، دار صادر ، بيروت .

حرف العين

٨٧ ـ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، تأليف الحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق (٥٣٣ ـ ٦٠٠) مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، التاريخ: جمادى الأولى ١٤٠٧هـ ق .

٨٨ ـ علل الشرايع ، تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ره) المتوفى سنة ٣٨١ هـ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .

٨٩ ـ عيون أخبار الرضا، للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (قده) المتوفى سنه ٣٨١ ، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان . ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٩٠ ـ العقد النضيد والدر الفريد في فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبي ^ ، تأليف محمد بن الحسن القمي، التحقيق : علي أوسط الناطقي، قم، دار الحديث.

٩١ ـ عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، للشيخ المحقق المتتبع محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (قدس سره) قدم له سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي (دام ظله) تحقيق البحاثة المتتبع الحاج آقا مجتبى العراقي، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م، مطبعة سيد الشهداء، قم ـ إيران.

٩٢ ـ عمدة القاري، المؤلف: العيني، الوفاة : ٨٥٥، المطبعة: بيروت - دار إحياء التراث العربي، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٩٣ ـ العترة والصحابة في السنة، المؤلف: محمد حياة الأنصاري.

حرف الغين

٩٤ ـ غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تأليف السيد هاشم البحراني الموسوي التوبلي، تحقيق العلامة السيد علي عاشور.

٩٥ ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تأليف الحبر العلم الحجة المجاهد شيخنا الأكبر الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، عني بنشره الحاج حسن إيراني صاحب دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الرابعة ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م.

حرف الفاء

٩٦ ـ الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تأليف الشيخ الإمام العلامة والبحر الفهامة علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي، المتوفي سنة ٨٥٥ هـ ، حققه ووثق أصوله وعلق عليه سامي الغريري ، قم ، دار الحديث. الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ .

٩٧ ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة ، المؤلف : محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق وإشراف : محمد بن محمد الحسين القائيني ، الناشر : مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام، تاريخ النشر : الأولى ، ١٤١٨ هـ . ق .

٩٨ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

٩٩ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي ، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام ، جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م .

١٠٠ ـ الفصول المختارة ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الشيخ المفيد (٣٣٦ ـ ٤١٣ هـ) تحقيق السيد علي مير شريفي، دار المفيد ، الطبعة الثانية: ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م ، بيروت ـ لبنان .

١٠١ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ شهاب الدين بن

حجر العسقلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية، أعيد طبعه بالأوفست .

١٠٢ ـ فضائل الصحابة ، للإمام الحافظ الحجة أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

١٠٣ ـ فتوح البلدان ، تأليف أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه الدكتور صلاح الدين المنجد ، ملتزمة النشر والطبع مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .

حرف الكاف

١٠٤ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي ، تأليف التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي (٢ قبل الهجرة ـ ٧٦ هـ) من خواص أصحاب الإمام أمير المؤمنين والإمامين الحسنين والإمام زين العابدين والإمام الباقر ^ ، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني .

١٠٥ ـ كامل الزيارات، تأليف الشيخ الأقدم أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفي ٣٦٨ هـ . ق، التحقيق: الشيخ جواد القيومي ، لجنة التحقيق، الطبعة: الأولى ، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي .

١٠٦ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ، المتوفى سنة ٩٧٥ ، ضبطه وفسر غريبه ، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوة السفا ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م ، بيروت .

١٠٧ ـ الكامل في ضعفاء الرجال، للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ٢٧٧ ـ ٣٦٥ هـ ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م . بيروت ـ لبنان .

١٠٨ ـ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تأليف الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ٦٤٨ هـ ٧٢٦ هـ ، تحقيق حسين الدرگاهي أبا محمد حسن حسين آبادي، الطبعة الأولى : ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م . طهران ـ إيران .

١٠٩ ـ كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ـ ١٧٥ هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر : مؤسسة دار الهجرة، الطبعة : الثانية في إيران ، تاريخ النشر : ١٤٠٩ هـ .

١١٠ ـ كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تأليف: أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي، حققه العلم الحجة السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، انتشارات بيدار ، مطبعة الخيام ـ قم (١٤٠١ هـ).

١١١ ـ الكافي ، تأليف ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (رحمه الله) المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ ، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ، الناشر: دار الكتب الإسلامية ، تهران ، الطبعة الثالثة (١٣٨٨).

١١٢ ـ كتاب الأوائل ، تأليف الإمام الحافظ ابن أبي عاصم الشيباني ، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار ، خريج كلية دار العلوم ، دار الجيل بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .

١١٣ ـ كتاب السنة ، للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني المتوفى ٢٨٧ هـ ، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة ، بقلم محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م ، بيروت.

١١٤ ـ كمال الدين وتمام النعمة ، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنه ٣٨١ ، صححه وعلق

عليه علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ـ إيران ، محرم الحرام : ١٤٠٥ .

١١٥ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة ، تأليف العلامة المحقق أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ره) المتوفى سنة ٦٩٣ هـ ، دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية: ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

حرف اللام

١١٦ ـ لسان الميزان ، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان .

١١٧ ـ لسان العرب ، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، نشر أدب الحوزة، قم ـ إيران، ١٣٦٣ ق .

حرف الميم

١١٨ ـ مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تأليف الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي ، تحقيق المحقق الخبير العلامة الحاج الشيخ محمد باقر المحمودي ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، الطبعة الأولى محرم الحرام ١٤١٢ إيران ـ قم .

١١٩ ـ مسند أبي يعلى الموصلي ، الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي، مسند أبي يعلى المولى الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٢١٠ ـ ٣٠٧ هـ) حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث، دمشق.

١٢٠ ـ المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تأليف

العلامة الحافظ محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي ، المتوفى أوائل القرن الرابع الهجري ، تحقيق الشيخ أحمد المحمودي ، الناشر مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور . مؤسسة الواصف ـ قم ، الطبعة الأولى.

١٢١ ـ مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده ^ ، تأليف الشيخ الفقيه والحبر النبيه أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي المعروف بـ (ابن شاذان) مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة ، الطبعة الأولى المحققة المسندة : في ذي الحجة ، سنة ١٤٠٧ هـ ـ ق.

١٢٢ ـ مناقب آل أبي طالب، تأليف الإمام الحافظ ابن شهرآشوب ، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ، قام بطبعه محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية، ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م ، طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.

١٢٣ ـ مقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عند الخلفاء وأولادهم والصحابة الكرام، نجم الدين الشريف العسكري ، الطبعة الرابعة وفيها إضافات كثيرة مهمة ، مطبعة الآداب ، النجف .

١٢٤ ـ ميزان الحكمة، المؤلف: محمد الري شهري ، التحقيق : دار الحديث ، الناشر: دار الحديث ، المطبعة : دار الحديث الطبعة : الأولى.

١٢٥ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تأليف خاتمة المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ ، تحقيق مؤسسة آل البيت ^ لإحياء التراث ، الطبعة المحققة الأولى: ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ ، بيروت .

١٢٦ ـ مستدرك سفينة البحار، للعلامة البحاثة الحاج الشيخ علي النمازي

الشاهرودي (قدس سره) المتوفى ١٤٠٥ ، هـ . ق ، بتحقيق وتصحيح نجد المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

١٢٧ ـ مسند أبي داود الطيالسي ، للحافظ الكبير سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ، دار المعرفة بيروت ـ لبنان .

١٢٨ ـ المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) وبيان أفضليته على جميع العالمين بعد الأنبياء والمرسلين ، تأليف الشيخ الأقدم أبي جعفر الإسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي المتوفى سنة ٢٢٠ هـ ، بتحقيق المحقق الخبير الشيخ محمد باقر المحمودي ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨١ م .

١٢٩ ـ ما روته العامة من مناقب أهل البيت ^ ، تأليف المولى حيدر علي بن محمد الشرواني ، تحقيق الشيخ محمد الحسون ، مطبعة المنشورات الإسلامية، شوال المكرم ١٤١٤ .

١٣٠ ـ مسند الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) ، تأليف الإمام أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) تحقق وتعليق نظر محمد الفاريابي ، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م ، مكتبة الكوثر ، الرياض .

١٣١ ـ مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر ، تأليف العلم العلامة السيد هاشم البحراني (قدس سره)، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، نشر: مؤسسة المعارف الإسلامية ، الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ . ق.

١٣٢ ـ مكاتيب الرسول | ، تأليف الشيخ علي الأحمدي الميانجي، الناشر:

دار الحديث ، الطبعة : الأولى ـ ١٩٩٨ م .

١٣٣ ـ المصنف ، للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي .

١٣٤ ـ المحاسن ، تأليف الشيخ الثقة الجليل الأقدم أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث ، دار الكتب الإسلامية .

١٣٥ ـ مسند إسحاق بن راهويه ، الإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنطلي المروزي ، تحقيق وتخريج ودراسة الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوشي ، توزيع مكتبة الايمان المدينة المنورة ، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١م.

١٣٦ ـ المستدرك على الصحيحين ، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي ، بإشراف د . يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان .

١٣٧ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ ، طبع بإذن خاص من ورثة حسام الدين القدسي مؤسس مكتبة القدسي بالقاهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

١٣٨ ـ المعجم الأوسط ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قسم التحقيق بدار الحرمين ، أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد أبو الفضل عبد الحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥

هـ ـ ١٩٩٥ م .

١٣٩ ـ الميزان في تفسير القرآن ، تأليف العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس سره) ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة .

١٤٠ ـ المعجم الصغير ، للطبراني للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني المتوفي سنة ٣٦٠ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

١٤١ ـ المعجم الكبير ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ٢٦٠ هـ ـ ٣٦٠ هـ ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة .

١٤٢ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، دار صادر .

١٤٣ ـ المناقب ، تأليف الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨ هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، تحقيق : فضيلة الشيخ مالك المحمودي ـ مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام، الطبعة: الثانية، التاريخ : ١٤١١ هـ . ق .

١٤٤ ـ المحتضر ، تأليف الشيخ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلي ، تحقيق سيد علي أشرف ، الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٣٨٢ ـ ١٤٢٤ هـ .

١٤٥ ـ موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، إعداد قسم الحديث : محمود الشريفي ـ السيد حسين سجادي تبار محمود الأحمديان ـ السيد محمود المدني، معهد باقر العلوم عليه السلام، منظمة الإعلام الإسلامي . انتشارات أسوة .

١٤٦ ـ مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر ، تأليف: العلم العلامة السيد هاشم البحراني (قدس سره) مؤسسة المعارف الاسلامية، تحقيق : الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، نشر : مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة : الأولى ١٤١٣ ه. ق .

١٤٧ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان .

١٤٨ ـ مقدمة فتح الباري، المؤلف: ابن حجر، الوفاة: ٨٥٢، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

حرف النون

١٤٩ ـ نهج السعادة، المؤلف : الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

١٥٠ ـ نهج الإيمان ، تأليف : زين الدين علي بن يوسف بن جبر من أعلام القرن السابع ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر : مجتمع إمام هادي عليه السلام، مشهد ، الطبعة الأولى : ١٤١٨ ه .

١٥١ ـ نهاية الدراية، نهاية الدراية، المؤلف : السيد حسن الصدر ، تحقيق : ماجد الغرباوي ، الناشر : نشر المشعر.

١٥٢ ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، تأليف: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني المتوفى عام ٧٥٠ هـ ، سلسلة من مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة ، الطبعة الأولى: ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م .

١٥٣ـ نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار ، للعلم الحجة آية الله السيد حامد حسين اللكهنوي، تأليف: السيد علي الحسيني الميلاني، نشر : المؤلف ، الطبعة الأولى: ١٤١٨ ق .

حرف الهاء

١٥٤ ـ الهداية الكبرى ، تأليف أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الرابعة : ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .

١٥٥ ـ الهداية شرح بداية المبتدئ ، لشيخ الإسلام برهان الدين المرغيناني، مع نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، للعلامة جمال الدين الزيلعي، اعتنى بهما أيمن صالح شعبان، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م.

حرف الواو

١٥٦ ـ وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ، تأليف العالم الفقيه المحدث الأديب الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي (٩١٨ ـ ٩٨٤) تحقيق السيد عبد اللطيف الكوهكمري ، نشر : مجمع الذخائر الإسلامية، طبع : مطبعة الخيام ـ قم ، التاريخ: ١٠٤١ هـ .

١٥٧ ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تأليف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت ^ لإحياء التراث ـ قم المشرفة، الطبعة: الثانية ـ جمادي الآخرة ١٤١٤ هـ.ق .

حرف الياء

١٥٨ ـ ينابيع المودة لذوي القربى ، للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٢٠ ـ ١٢٩٤ هـ) تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر ، الطبعة :الأولى ، تاريخ النشر : ١٤١٦ هـ . ق .

الفهارس..٣٩٧

فهرس محتويات الكتاب

الإهداء: ٥
المقدمة: ٧
هذا الكتاب:.. ١٣

الفصل الاول

فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام... ١٥
علي عليه السلام أعلم الناس بالسنة:... ١٩
السابقون ثلاثة:.. ٢٥
النظر إلى وجه علي عليه السلام عبادة:.. ٢٧
الوحيد الشهيد:.. ٣٠
خير إخوتي علي عليه السلام : ٣٣
ذكر علي عليه السلام عبادة: ٣٧
علي عليه السلام سيد شباب أهل العرب: ٤٠
علي عليه السلام أحب الخلق إلى الله :... ٤٥
علي عليه السلام أحب الناس لرسول الله | : ٥٠
علي عليه السلام أعلم المؤمنين:.. ٥٢
علي عليه السلام أوّل الناس إسلاماً:... ٥٦
علي عليه السلام حبيب النبي | ٦٢
علي عليه السلام سيد المسلمين:... ٦٥
ليس لمحبك حسرة: ٦٧

مَنْ خرج على علي عليه السلام فهو كافر:..٦٨
علي عليه السلام نفس رسول الله | :...٧٦
علي عليه السلام سيد الوصيين:...٨٠
طلاق نساء النبي | بيد علي عليه السلام :...٨٢
العقيق أوّل حجر شهد بالوصية لعلي عليه السلام:..٨٤
علي عليه السلام أكرم الرجال على النبي | ٨٤
سالت نفس رسول الله | في يد علي عليه السلام:.......................................٨٥
علي عليه السلام أحب إلى النبي | من أبي بكر:.......................................٨٧
علي عليه السلام خير الخلق والخليقة:...٨٨
علي عليه السلام ناصر لله:...٩٠
علي عليه السلام خير البشر:..٩١
منـزلة علي عليه السلام عند النبي | :...٩٢
الحق مع علي عليه السلام:...٩٣
علي عليه السلام خير أمتي:...٩٤
مَنْ الخليفة بعدك؟:..٩٦
علي أخي في الدنيا وأخي في الآخرة:..٩٨
قبض رسول الله | بين يدي علي عليه السلام :...١٠٢
علي عليه السلام وليد الكعبة:..١٠٣
كنا نختبر أولادنا بحب علي عليه السلام :..١٠٧
علي عليه السلام غسل النبي | :...١٠٧
زينوا مجالسكم بذكر علي عليه السلام :...١٠٩

لم يكن في الدنيا أحب إلى النبي | من علي عليه السلام :............................. ١١٠
مَنْ كنت مولاه فهذا علي مولاه:.. ١١١
علي عليه السلام خليفة النبي | :.. ١٣٠
الملائكة تفتح الباب لعلي عليه السلام :.. ١٣١
علي عليه السلام لا يقاس بأحد من الناس:.. ١٣٢
علي عليه السلام وارث النبي | ووزيره:... ١٣٣
ما خلق الله خلقاً أحب إلى الرسول | من علي عليه السلام:.............................. ١٣٤
ما أشبهه بأخيه:... ١٣٤
علي عليه السلام خير البرية:.. ١٣٥
كلام الآلوسي في تفسير الآية:.. ١٣٧
رد العلامة أحمد الرحماني الهمداني:.. ١٣٧
النبي | يملي على علي عليه السلام :.. ١٤٣
علي عليه السلام أخير الناس بعد النبي | :... ١٤٥
الزم علي بن ابي طالب:.. ١٤٦
مبيت علي عليه السلام على فراش النبي | :.. ١٤٦
من أبغض علياً عليه السلام خرج من الإيمان:... ١٤٩
ولاية علي عليه السلام فريضة واتباعه فضيلة:... ١٥٠
علي عليه السلام أعلم مني:.. ١٥٤
اشتاقت الجنة إلى أربعة:.. ١٥٥
علي عليه السلام عنده علم الكتاب:.. ١٥٨
سد الأبواب:.. ١٦٠

الفهارس.. ٤٠١
من أحب علياً عليه السلام أحبه الله وهداه: ١٦٥
مَنْ سقط هذا النجم في داره فهو الخليفة:.. ١٦٥
علي عليه السلام أول الناس لي لقيا:... ١٦٨

الفصل الثاني

فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام ١٦٩
فاطمة عليها السلام سيدة نساء أهل الجنة:.. ١٧٤
النبي | يكثر من تقبيل فاطمة عليها السلام:... ١٨١
طأطئوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة عليها السلام:.. ١٨٥
فاطمة عليها السلام أحب النساء لرسول الله | : ١٨٩
فاطمة عليها السلام بضعة مني:.. ١٩٢
فاطمة عليها السلام خير بناتي: ١٩٨
ما رأيت أصدق من فاطمة عليها السلام:.. ١٩٨
ماتت فاطمة عليها السلام وهي واجدة على أبي بكر:.. ١٩٩
دفنت فاطمة عليها السلام ليلاً:.. ٢٠٩
فاطمة عليها السلام أشبه الناس برسول الله | :.. ٢١٣
لقد حرم الله النار على لحم فاطمة عليها السلام : ٢١٤
اصطفاك على نساء العالمين:.. ٢١٧
فاطمة عليها السلام لا تكذب: ٢١٨
فاطمة عليها السلام لا تعتل كما تعتل النساء:.. ٢١٨
ما رأينا عرساً أحسن من عرس فاطمة عليها السلام : ٢١٩
كنا نخيط في الليل في ضوء وجه فاطمة عليها السلام:... ٢٢٤

الفصل الثالث

فضائل الحسنين عليهما السلام.. ٢٢٥
النبي | يأمر بحب الحسن عليه السلام :.. ٢٣٠
زينتك بالحسن والحسين عليهما السلام: ٢٣٩
النبي | يبكي على مصيبة الحسين عليهما السلام: ٢٤٤
الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة: ٢٤٧
لو قطرت قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في أمتي:... ٢٥٥
ثواب من زار الحسين عليه السلام : ٢٥٦
سينتقم الله من قاتليه بقائمكم:.. ٢٥٧
هدية الله للحسين عليه السلام:.. ٢٥٨

الفصل الرابع

عائشة وآية التطهير.. ٢٦١
نقل كلام الآلوسي:.. ٢٨٢
نقل كلام ابن الصباغ المالكي:.. ٢٨٦
رأي عكرمة في الآية: ٢٩٤
آراء العلماء في المراد بأهل البيت: ٢٩٧
سبب نزول الآية: ٣٠٨
نقل كلام الفخر الرازي في تفسيره للآية: ٣٠٩
ذكر حديث الكساء ينـزل الرحمة الإلهية:.. ٣١٤

الفصل الخامس

روايات متفرقة ٣١٨

الفهارس...٤٠٣

ستة لعنتهم ولعنهم الله: ٣٢٢

لم أجد بني أب أفضل من بني هاشم: ٣٢٣

الصلاة على النبي وآله: ٣٢٣

صدقة السر: ٣٢٧

دعاء سيد الساجدين عليه السلام: ٣٣٠

المهدي عليه السلام رجل من عترتي: ٣٣٧

بشر خديجة ببيتٍ من قصب: ٣٣٩

صدقتني إذ كذبني الناس: ٣٤٠

النبي | يكرم خلائل خديجة: ٣٤١

لم يتزوج النبي | على خديجة عليها السلام حتى ماتت: ٣٤٣

ما زالت قريش كافة عني حتى مات أبو طالب: ٣٤٤

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية...٣٤٧

فهرس الأحاديث الشريفة...٣٥١

فهرس المصادر ٣٧١

فهرس محتويات الكتاب..٣٩٨